جامعة الجزائر 03

كلية علوم الإعلام والاتصال

الخطاب الديني وقيم المواطنة الايكولوجية

تحليل الخطاب المسجدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال بيئي

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور :

بشيش يمينة بوعجيمي جمال الدين

السنة الجامعية :2018/2017

صدق الله العظيم

سورة المجادلة آية 11

كلمة شكر:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع ، و عساه يكون سبيلا لكل من ظل الطريق ، و نهجا يسير على دربه كل متعطش للبحث العلمي .

أتقدم بشكرٍ مِلأهُ الثناء و التقدير للأستاذ المشرف الدكتور" بوعجيمي جمال الدين " ، الذي لم يبخلني بأية نصيحة أو مساعدة وقت حاجتي بها ، الشكر كله لأساتذة الاتصال البيئي على كل المجهودات التي قدموها وعلى المعلومات التي أفادونا بها ، وأشكر كل من أسهم في إنجاح هذا البحث من قريب أو بعيد .

الإهـداء

إلى من كان سببا في وجودي ودعمي الدائم أبي

إلى من حرصت على إتمام هذا العمل أمي الحبيبة

إلى زوجي الغالي أدامه الله على إخلاصه و تشجيعه .

إلى سعادة البيت وبسمته البهيجة ابنتي خديجة

إلى سندي المطلق جدتي وخالتي أطال الله عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي مع تمنياتي لهم بالسداد والتوفيق

والصحة والعافية .

مقدمة :

انصب تفكير الإنسان منذ عصور مضت على كيف يحمي نفسه من الطبيعة وغضبها ، لكن ما إن امتلك الإنسان وسائل التطور والتكنولوجيا ارتدت العلاقة الأولى وغدت عكسية وأصبحت الدول والحكومات تتسارع لرسم خطط وسياسات تكفل حماية مستدامة للبيئة من الانتهاكات التي يقوم بها الإنسان ، خاصة مما ينتجه و تفرزه النشاطات الصناعية على اختلافها ، الأمر الذي أصبح يشكل خطورة على الغلاف الحيوي من جهة وباقي مكونات النظام البيئي من جهة أخرى ، وينبأ بمستقبل مظلم للأجيال الحالية والمستقبلية ، ولد هذا الاهتمام عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية كانت بدايتها بمؤتمر ستوكهولم بالسويد عام 1972، الذي أقر المبادئ الأساسية لحماية البيئة ، ثم انعقد مؤتمر ريودي جانيرو بالبرازيل عام 1992 ،وتم فيه التوقيع على اتفاقيتين ملزمتين، ويتعلق الأمر باتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيرات المناخية ،التي توجت ببرتوكول كيوتو عام 1997 ،كما أنتج المؤتمر مفهوم الأجندة 21 (جدول أعمال القرن 21) وتهدف الفكرة إلى تحقيق تنمية محورية من خلال التكامل بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة ، ثم توالت المؤتمرات الخاصة بالتغيرات المناخية ، فتغيرت المحطات وتقاربت الأهداف والنتائج ،في حين شكلت نقطة خفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري جدلا متزايدا بين الدول فانقسمت الأطراف بين مؤيد ومعارض للفكرة .

بناءا على ذلك ، بات الوضع البيئي أكثر تعقيدا فظاهرة الاحتباس الحراري وما نجم عنها من تغيرات مناخية أرهقت خزينة الدول النامية والفقيرة، على غرار فيضانات الهند وإعصار هايان بتايوان عام2013 ،التي تزامنت مع عقد **مؤتمر وارسو** حول التغيرات المناخية ، لكن الأطراف المشاركة في المؤتمر اكتفت فقط بدقيقة

صمت على أرواح الضحايا متجاهلة بذلك أثر التغيرات المناخية على العالم ، كما أكدت الدراسات أن الاحتباس الحراري يؤدي إلى زيادة منسوب المياه أو ارتفاع سطح البحر ، مما يهدد العديد من مناطق العالم بالزوال ف: 60 %من سكان هولندا يعيشون تحت سطح الماء ، كما أن الهند مثلا ستفقد 5700 كلم2 من شريطها الساحلي الأمر ذاته ينطبق على دولة بنغلادش ، ولا يمكن حصر ما تعانيه البيئة في ظاهرة الاحتباس الحراري و حسب بل هو تضافر للعديد من المشكلات كالتلوث بشتى أنواعه ، النفايات لاسيما السامة منها كالنفايات الطبية و مخلفات المصانع الكيماوية والنووية ، تناقص الأنواع البيولوجية ، الحرق العمدي والغير عمدي للغابات...، وما ينتج عن هذه المشكلات من تعقيد للحياة على كوكب الأرض وتهديد للغلاف الحيوي . استنادا على ما سبق ، أصبحت حماية البيئة رهانا وتحديا يستوجب استثمار كل الخطابات ، وعلى رأسها الخطاب الديني الذي يشكل أرضية سامحة لتغيير السلوكيات الإنسانية السلبية اتجاه البيئة ، ذلك أن الخطاب الديني يحظى بنوع من القبول ، كما أن حامل الرسالة أو المرسل هو من يقع على عاتقه مسؤولية إقناع الجمهور المتلقي بها، لأن حماية البيئة ومواردها ومكوناتها ونظمها حملته العديد من النصوص القرآنية ، ناهيك عن الأحاديث النبوية التي أبرزت أهمية البيئة مركزة على أدق التفاصيل المكونة لها ، من هذا المنطلق يؤدي الاستثمار الجيد لهذه المعاني والنصوص الدينية بنتائج ملموسة ، من خلال التربية ، الوعي ، المعرفة ، الإدراك بقضايا البيئة، مما يساعد على خلق رادع ذاتي ينبع من داخل الإنسان ويدفعه إلى حماية البيئة وصيانتها و بهذا ينشأ مواطن إيكولوجي يتفاعل إيجابيا مع بيئته ، فإذا كانت المواطنة بمفهومها الواسع تفتح باب انتماء الفرد إلى وطنه ، فإن المواطنة الإيكولوجية تجعل الفرد (المواطن) متحمسا وداعيا للقضايا البيئية متفهما لمسائلها ، مهتما بصحة كوكبه .

الإطـــار المنـهجي

الإشكالية :

تلازم الحديث عن البيئة في الآونة الأخيرة بالمشكلات التي تعانيها ، وأصبحت مختلف المجتمعات الإنسانية تُسخِرُ الأدوات والآليات للتقليل منها، كخطوة للحد من تضاعفِ حجْمِهَا، و بعْث مؤشرات التنمية التي تتخِذ الطاقات البديلة والمتجددة سبيلاً للوصول إلى الاستغلال الأنظفْ للطاقة، في مبادرة لخفض مستويات التلوث كونه المشكلة التي تترتب عليها تبعات تفوقها خطورة ، لذلك يسهم الاتصال البيئي بمؤسساته ووسائله في توعية الجماهير بيئيا من أجل التقليل من حدة النتائج الوخيمة على البيئة ، و كسب مؤيدين جدد لها و يسعى الخطاب الديني - كوسيلة اتصالية - لحماية البيئة وفقا للقيم التي حددتها الشريعة الإسلامية ، بحيث وردت البيئة في الإسلام على أساسين ، أحدها يتجلى في الحفاظ عليها والآخر في عدم إفسادها وتخريبها ، فالله عز وجل نهى عن الإفساد في الأرض بشتى أشكاله وذلك استناداً لقوله تعالى : ↓ •• ◆❐ ⍓⑨⍐➔♦✍ ⍒⍱⍗❻☞❁✍✂ ⑥⍰✖ ☎✂❐←⑨↰○↘▦➔✍ ✍🕐➔⍓☺•⊂◆❐ ✍❁▫⍗❑⍓⌘ ←■❑↖↖⍐⑩✍✂◆❐ ✍⍓♋↰•🕐■🖬⇳◷⍰❶ ✍⍝⍜⍲✎ ⍬🖬③⛝❷•🕭 ★✍✍✂ ❁💣◆⍰⍐❑◆❻ ❑⍜⍰❶ 🗐 ↑(سورة الأعراف ، الآية 56) ، ذلك أن الإسلام ⍒⍰⍜⍝ ♦✖✓⍜☪↰○⇔•←☺↘⍥✍✂ ينهى عن الفساد حتى في حالة الحرب، حيث ثبت عن **أبي بكر الصديق** أنه كان يوصي قائد جيشه فيقول : " إني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة ، ولا صبياً ،ولا كبيراً هرماً ، ولا تقطعن شجراً مثمراً ، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاةً أو بعيراً، و لا تحرقن نخلاً ولا تفرقنه ولا تغلل ولا تجبن " ، ولهذا خلق الله الإنسان ليعيش في الأرض ويحميها بصفته خليفة الله فيها **لقوله عز وجل** :↓ ❼⍰❑❁⍰❶ ⍜❑•▤⍁✧❋🕐■🖬⍓☺▫🖬⍜⍥ ✍①⑩🕭◆❻ ♦✌✍•🕭 ↘❶⍰❶◆❐ ☎✂☑❑↗⍥✍•🕭 ☎ ☪❑☒▦⓿⍰🖬⍓⌘ ⍒⍱⍗❻☞❁✍✂ ❼⍰✖ ⍲⍓⍜↖🕭⍓Ⅱ ✍❑&❸⍜▫ ←⑨↰○↘▦↖③ Ⅱ♦✎ ✍❑&❸⍜▫ ↖⍓⍓➔↘⍋❐✎❐🕮 ←Ⅱ↘♦•✞◆❐ ◆↗✍✍♦✎⍜ℳ✍✍✍✂ →🖮⍜▦⇔○❑④◆❐ ♦✌✍•🕭 ☎ ⍓🖮•⍥ ↓❑⍜♎⑨•❶←✡◆❐ ☒✍⍜⑨⇳☺❑♦🕘🖹 ←☒⍰○🖮✹○←✡ ⍒⛝✍⍲ ♦♌❑←☺■🖬⍐➔•✍ •• ✍♦✎ ↖☠■🖬⇳↖❐🕮 ☑❼⍰❑❁⍰❶ ↑ (سورة البقرة ، الآية 30) ، لكن الإنسان وفي رحلة بحثه العلمية والتقنية عن مزيد من الرفاهية والترف وامتلاك الثروة والقوة ، أخذ يتفنن في صناعة الآلات والسيارات والمواد الكيماوية الأمر الذي زاد من تركيز الغازات في الهواء وبالتالي تحفيز تآكل طبقة الأوزون هذه الطبقة الغازية التي تتكون من غاز الأوزون السام الذي يؤدي تناقصه بنسبة 1 % إلى وُصول الأشعة فوق البنفسجية لسطح

الأرض بنسبة 2% وهو الأمر الذي ناقشه برتوكول مونتريال عام 1987 الذي وضع جدولا زمنيا لمنع إنتاج واستهلاك مركبات الكلوروفلوروكربون ، ومضى الإنسان في صناعة الطائرات والصواريخ العابرة للقارات وكذا القنابل النووية والتي تخضع للتفجير والتجريب في الأرض ،أعماق البحار ، المحيطات و الفضاء ،و إن تنوع مكان التفجير إلا أن المتضرر هو البيئة ، والمعروف أن أي خلل في توازن النظم البيئية يهدد الكائنات الموجودة في ذلك النظام ،فأبسط مثال المساحات الخضراء والغابات التي أصبحت تحرق وتقْطع أشجارها بأكملها لأغراض صناعية أو تحويلية ،هذه الشجرة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها** " ، وتارة أخرى يتسرب النفط في مياه البحر فيقتل الحياة البحرية ، وأحايين أخرى تتفجر المفاعلات النووية ، ما يؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان وباقي الأحياء ، لذلك خلق الله عز وجل كل شيء على هذه الأرض بنسب معينة إذا ارتفعت أو انخفضت سببت مشكلة بيئية،لقوله تعالى :

(سورة الفرقان، الآية 2)، ولقوله:

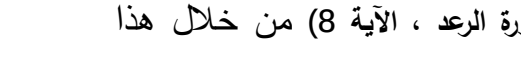

(سورة الرعد ، الآية 8) من خلال هذا يتضح أن الإنسان هو المسؤول الأول عن الانتهاكات التي تتعرض لها البيئة ، لذلك يجب تعديل السلوك الإنساني وترشيده ، من خلال غرس المفاهيم البيئية السليمة التي تسهم في خلق التعايش مع مختلف الأصناف الحية والغير حية ، والحفاظ على التوازن البيئي ، وإمكانية الوصول إلى هذه النتيجة تكون بتضافر سلسلة

من التقنيات والمهارات وتوظيفها بما يخدم ويحقق الوعي البيئي و الثقافة البيئية من أجل خلق مواطن إيكولوجي يعتز بالانتماء لوسطه الطبيعي ، و يرى نفسه ملزم معنويا بإتباع ممارسات إيجابية حياله ، ولفك رموز هذه المعادلة الصعبة يجب استثمار جميع الخطابات التي من شأنها بلوغ الهدف البيئي ، ويعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي تنتج أحد أبرز أنواع الخطاب ويتعلق الأمر بالخطاب الديني الذي يشكل الهوية الإسلامية للمجتمع ، وأسهم هذا الخطاب عبر التاريخ في تكوين شخصية الفرد المسلم وبناء سلوكه ، فالمسجد باعتباره مكاناً مقدساً تحل فيه المشاكل والنزاعات وتقدم فيه الإعانات و المساعدات ،كما يعتبر مدرسةً لحفظ القرآن ومعرفة السيرة النبوية ،

هو أيضًا منبر لمعالجة و طرح كل ما يخص البيئة وفقاً للنصوص القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة ، للحفاظ على التوازن بين مكونات البيئة ما يسمح باستمرار الحياة في مختلف النظم البيئية.

ولد هذا الـــطـــرح الـــدافـــــع التساؤل الاتي :

كيف يسهم الخطاب المسجدي في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية ؟

تتـــفـــرع عـــنه تســـــاؤلات فرعية :

- ما هو دور أئمة المساجد في التوعية البيئية للمواطنين ؟
- ما هي النشاطات والبرامج التي يلجأ لها أئمة المساجد لإكساب المواطنين القيم البيئية اللازمة ؟
- ما هي أبرز الأطروحات التي طرحها أئمة المساجد حول قيم المواطنة البيئية ؟
- ما القوى الفاعلة في المواطنة البيئية من خلال الخطاب المسجدي ؟
- ما الحجج والبراهين التي اعتمدها أئمة المساجد في خطاباتهم البيئية ؟
- ما الأطر المرجعية التي اعتمد عليها أئمة المساجد في إبرازهم القيم البيئية ؟

الدراسات السابقة :

رسالة ماجيستر حول :" **دور المسجد في نشر الثقافة البيئية** " للطالب ذيب فيصل ، جامعة منتوري بقسنطينة وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتي ذكرها :

- السلطات الوصية مهتمة بنشر الثقافة البيئية بين رواد المساجد وهذا بإقرار نسبة 100% من أئمة المساجد المدروسة .
- أكد أئمة المساجد المدروسة بنسبة 100% أنهم لا يقومون إلا بمبادرة واحدة فقط في نشر و ترسيخ الثقافة البيئية وتتمثل في حملات التطوعية لتنظيف المحيط .
- أكد أئمة المساجد المدروسة بنسبة 70% أنهم لا يتلقون أية إعانات أو مساعدات من طرف السلطات المحلية ، عند قيامهم بتنظيف المحيط وأن الاستجابة لا تكون إلا من طرف المواطنين .
- كل أئمة المساجد أكدوا أن وزارة الشؤون الدينية تقوم بإجراء دورات تكوينية للأئمة في مجال البيئة وقضاياها لتمكينهم أكثر من هذا المجال ليكونوا ذوي خبرة فيه .

رسالة ماجيستر حول " **البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الايكولوجية** " للطالبة معطار بدرية جامعة الجزائر وتوصلت الباحثة إلى :

- ✓ أثبتت الدراسة أن أغلبية أعضاء الجمعيات المدروسة لديهم فكرة عن المواطنة البيئية بنسبة 87.4% .
- ✓ الجمعيات المدروسة حددت آليات لتفعيل أدائها في ترسيخ المواطنة الإيكولوجية كالتالي :25.6% بتوفير الدعم المالي ، 18.9% توفير التكوين المتخصص في تقنيات الاتصال البيئي ، 17.8% تعزيز الشراكة مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة .
- ✓ الجمعيات البيئية محل الدراسة لا تملك خلية اتصال بنسبة بلغت 71.4% و أنها تحتوي على بنية تنظيمية ببسيطة .

- ✓ الجمعيات البيئية تعتمد في تسيير خلايا الاتصال على تشكيلة بشرية تتمتع بخبرة ميدانية بلغت نسبتها 73.1% ،و 34.5 %مهندسين دولة في البيئة ، ومنه فإن هذه الجمعيات تفتقر للعنصر البشري المؤهل والمتخصص في تخطيط وتنفيذ مخططات الاتصال البيئي.
- ✓ الجمعيات البيئية لا تولي الاهتمام لتقييم المخططات الاتصالية بنسبة تقدر ب42%

رسالة ماجيستر حول : " **الاتصال الاجتماعي ونشر الوعي البيئي** " للطالبة طالبي صافية جامعة الجزائر 03 وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- ✓ الجمعيات الإيكولوجية المدروسة لجأت إلى استخدام الاتصال الاجتماعي لمحاربة ظاهرة التدهور البيئي والتخلي عن السلوكيات السلبية ومحاولة تبني ومحاولة تبني العادات الإيجابية من أجل المحافظة على البيئة .
- ✓ استعانة الجمعيات المدروسة بوسائل الإعلام المتمثلة في إذاعة تيبازة المحلية والقناة التلفزيونية الرابعة بهدف تمرير الرسائل التوعوية للجمهور المستهدف .
- ✓ الاعتماد على وسائل الاتصال الاجتماعي كالصور الفوتوغرافية ،الملتقيات ، الفيلم التسجيلي بالإضافة إلى إدراكها بأهمية توزيع المطويات المطبوعة .
- ✓ ممارسة نشاطاتها عن طريق تقديم هدايا مختلفة بهدف جذب المتلقي المستهدف والتأثير فيه بطريقة تجعله يتخلى عن سلوكياته السلبية اتجاه البيئة .
- ✓ استخدام الاتصال الاجتماعي من قبل الجمعيات البيئية مناسباتي يفتقر لعنصر المتابعة والتكرار 2 - **أهمية الموضوع** :

بالتركيز على القيمة التي يحظى بها الخطاب الديني في تغيير السلوكيات السلبية ، تظهر أهمية تناول الخطاب الديني وقيم المواطنة الإيكولوجية التي تجسدها التربية والثقافة البيئيتين ، لتحقيق الوعي البيئي المطلوب الذي يُكَون بدوره مواطن ايكولوجي يعي كيف يتعامل مع بيئته فيحافظ عليها وعلى مواردها وكائناتها ، و لتبين الدور الذي يلعبه الخطاب الديني في ذلك ، نطرق باب المؤسسة الدينية التي تنتج الخطاب الديني وتروج له ، ويتعلق الأمر بالمسجد بحيث سنقوم بتحليل الخطاب المسجدي ،وما

إذا كانت هناك مبادرات فعلية ومثمرة من قبل المواطنين فيما يخص حماية البيئة من خلال تلقيهم لهذا النوع من الخطاب .

3-أهداف الدراسة :

أ-الأهداف العلمية :

- ❖ محاولة التعرف على مدى رد الفعل السلوكي الايجابي لأفراد المجتمع اتجاه بيئتهم بعد التعرض للخطاب المسجدي .
- ❖ التركيز على دور المسجد كمؤسسة قائمة منذ مدى زمني بعيد ،كما أن الخطاب الديني يحظى بنوع من القبول لدى جميع الشعوب ،ولديه قداسة لم تعطى لغيره من الخطابات والمهم في هذه الدراسة هو الجانب البيئي الذي ورد في كثير من النصوص الدينية .
- ❖ تأسيس مقاربة نظرية للموضوع كونها تشكل جسر عبور إلى الجانب التطبيقي.
- ❖ الربط بين الجانب العلمي الدراسي والنص الديني المقدس وفعاليته في التحسيس بقضايا البيئة.

ب -الأهداف العملية :

- ❖ تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الديني الصادر عن عينة من مساجد ولاية سطيف لإبراز مدى إسهام هذا النوع من الخطاب في خلق توعية بيئية شاملة تهدف بدورها إلى إرساء معالم و قيم المواطنة الإيكولوجية ، وذلك من خلال استخراج الأطروحات التي قدمتها الخطب المسجدية والحج التي اعتمد عليها كل خطاب .
- ❖ دراسة الأساليب الاتصالية المنتهجة في بعض مساجد سطيف ، وذلك لتبيين دور هذه المؤسسة في حماية البيئة وأهميتها لكافة الكائنات الحية وذلك تكريسا للنصوص الدينية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية بخصوص حماية هذا الوسط .

4- مبررات اختيار الموضوع :

أ- الاعتبارات الذاتية :

- الميول الذاتية إلى قيمة الخطاب الديني و أن كل ما يتعلق بحماية البيئة وصيانة مواردها من الإسراف وارد في القرآن والسنة ، إلى جانب دراسة طريقة تداول هذه الرسالة المقدسة.
- الرغبة في إعطاء الخطاب الديني أولوية في الرسالة الاتصالية الهادفة التي تناضل لحماية البيئة .

ب - الاعتبارات الموضوعية :

❖ التنامي المتزايد للمشكلات البيئية على المستوى المحلي والعالمي والذي أصبح يشكل خطرا على المجال الحيوي ، مما يستدعي توعية الإنسان بهذه المخاطر من خلال الخطاب الديني المقدس بالإضافة إلى ذلك وجود الأدلة في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لضمان حماية مستدامة للبيئة الأمر الذي يكفل العيش للسليم لجميع الكائنات الحية .

❖ بروز الاتصال البيئي بمؤسساته ووسائله المتعددة التي يجمعها ترابط كبير ، وقلة الدراسات الأكاديمية في هذا المجال .

❖ الدور الريادي للمؤسسة الدينية وفعاليتها في توجيه الرأي العام الذي استوجب دراسة الخطاب الصادر عنها وأهميته في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية .

منـهـج الـدراسـة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب ،والمعروف أن مفهوم الخطاب نشأ في إطار دراسات اللغة والألسنة أو علم اللغة الحديث، رغم أن الألسنيون الأوائل أمثال سوسير *Saussure*، وهلمسلف *Hjemslew*، وجاكبسون *Jakobson* وغيرهم لم يناقشوا موضوع الخطاب وإنما كان بيسنس *Buyssens* أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية ،ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت علي يد بنفست *Benvenist* 1902-1967 ، وفي الوقت الحالي هناك توجه كامل في فرنسا لما يسمي تحليل الخطاب ، ويظهر في أشكال مختلفة يمكن تصنيفها إلى أربع منظومات كبري هي ، المنظومة المنطوقية ، والمنظومة الحجاجية ، والمنظومة السردية والمنظومة الخطابية ، وقد ارتبطت الأعمال الأولى للبنيويين الفرنسيين- أمثال كلود ليفي ستراوس ، رولان بارت ، جان لكان وميشيل فوكو - بهذه الأشكال من تحليل الخطاب.

ومنذ منتصف الثمانينات وحتى الآن أصبحت نظرية الخطاب هي التي تقود عمليات تحليل النصوص الإعلامية .

و يعتبر تحليل الخطاب الإعلامي تطورًا مهمًا لمجال التحليل الكيفي للرسائل الإعلامية وشروط إنتاجها وتداولها وتأثيرها في الجمهور ، فضلا عن تفاعلاتها مع الظروف التاريخية و المجتمعية .[1]

و تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي من أبرز نظريات الإعلام التي أبانت جانبا جديدا في تحليل الخطاب الإعلامي ، وظهرت هذه النظرية على يد إيرفنج جوفمان، الذي استخدم مصطلح الإطار للإشارة إلى مجموعة محددة من التوقعات التي تستخدم لإدراك الموقف الاجتماعي في وقت ما، وترجع أهمية نظرية الأطر الإعلامية أو الخبرية إلى أنها تقدم تفسيراً عملياً ومنتظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية [2]، وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أي تحديد أطر التغطية الخبرية للقضايا والأحداث المختلفة، ومن أبرز هذه النماذج نموذج روبرت إنتمان الذي وضع أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في[3] :

1- تعرف الأطر المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها.
2- تشخص الأطر الأسباب وتحدد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.
3- تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث .
4- تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها.

كما طرح عالم الاتصال ماكلويد أدوات الصياغة التي تشكل الأطر الإعلامية، وهي : الكلمات الرئيسة، والاستعارات، والوصف المجازي، والرموز، والصور التي يتم تدعيمها من منطلق التأكيد على الفكرة المحورية في النص، فمن خلال التقديم والتكرار المتعلق ببعض الصياغات اللفظية والصور، يمكن ترسيخ بعض الأفكار دون سواها، التي تقدم تفسيراً أكثر تميزاً وقابلية للفهم من التفسيرات الأخرى، رغم ظهور التفسيرات الثانوية الأقل بروز .

[1] محمد شومان ، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية ، الدراسات المصرية نموذجا ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المينا ، افريل 2004، لا توجد صفحة .
[2] حسن مكاوي ،ليلى السيد ،الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998، ص 348.
[3] حسن مكاوي ، ليلى السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، المرجع نفسه ، ص 22.

أهداف بحوث الإطار الإعلامي :

ركزت بحوث الأطر الإعلامية على مجموعة من الأهداف الأساسية التي ترتبط بمفهوم الإطار وتأثيره، ويمكن الوقوف على هذه الأهداف على النحو الآتي [1]:

1- استخلاص وفهم المضمون الخطابي لوحدات نصية معينة، ويوصف هذا الاستخلاص بالإطار .

2- اختيار جانب واحد أو أكثر من جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً عن غيرها داخل القصة الخبرية، وهذا ما يجعلها تقدم تعريفاً للمشكلة، أو تفسيراً، أو تقييماً أخلاقياً، أو توصية بحلها .

3- تقديم تفسير منتظم للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لتشكيل الأفكار والآراء نحو القضايا .

4- تحديد الطريقة التي تتفاعل بها الأطر الإخبارية مع المعلومات الأولية أو البناء المعرفي للأفراد بصورة تدفعهم إلى تفسير واستدعاء المعلومات من الذاكرة بما يتناسب مع الإطار .

5- تحديد الكيفية التي تؤثر بها الأطر الإخبارية في العمليات على المستوى الاجتماعي، سواء ما يرتبط بالرأي العام أو المناظرات حول القضايا السياسية .

6- بناء الواقع الاجتماعي من خلال التركيز على بعض جوانب الحدث أو إغفالها .

7- التأثير في الاتجاهات من خلال التركيز على قيم وحقائق معينة، تمنحها صلة أكبر بالقضية، خاصة أن وسائل الإعلام تبني أطراً متعددة لتغطية أحداث مختلفة، ويتأثر ذلك باتجاهات المحررين، وتأثير القيم في الأسلوب الذي يكتبون به .

8- الإسهام في تشكيل الرأي العام والتأثير على القرارات التي يتخذها من خلال مدى فهم الجمهور للقضية أو المشكلة، الذي يتكون ليس فقط من خلال إبراز قضايا معينة، وإنما من خلال تقديم تفسيرات تتعلق بها .

9- رصد السمات الموضوعية المتعلقة بالقضية، وشخصياتها، وأطرافها، وأسبابها، وحلولها، ورصد السمات العاطفية من خلال كيفية تناول الأطراف والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بصورة إيجابية أو سلبية .

[1] رجاء يونس سليمان أبو مزيد،الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية ، رسالة ماجيستر ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013، ص 51.

عينة الدراسة :

يعرف محمد عبد الحميد العينة على أنها « عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا ، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع [1]» .

وقد اعتمدنا في بحثنا على العينة القصدية التي تسمح للباحث باختيار المفردات التي يراها أكثر تمثيلا للعينة بحيث يعرفها سمير محمد حسين بأنها : " الاختيار العمدي والتحكمي أي الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من الوحدات " [2].

وتعرف العينة القصدية بأنها التي تختار فيها الوحدات أو المفردات بطريقة عمدية تبعا لما يراه الباحث من سمات ، صفات أو خصائص تتوفر لدى هذه الوحدات أو المفردات وتخدم أهداف البحث .[3]

وفي بحثنا هذا أخذنا عينة من مساجد ولاية سطيف التي تقام فيها صلاة الجمعة ، وهي في مجموعها 661 مسجد ، أما في بلدية سطيف فيتواجد 51 مسجد تقام فيه الجمعة ، أخذنا منها 25 مسجد ، لدراسة الخطاب المسجدي البيئي وقيم المواطنة الإيكولوجية التي يسعى الخطاب المسجدي إلى غرسها في أوساط المواطنين ، كما أخذنا عينة من أئمة هذه المساجد بمعنى 25 إمام خطيب أجرينا معهم مقابلات .

جدول رقم 01 : يمثل عينة الدراسة .

الرقم	المسجد	إمام المسجد	عدد الخطب
01	مسجد الحسين بن علي حي 1000مسكن	حسام الدين شراد	02
02	مسجد الفرقان حي بوسكين	بورقبة الزوبير	01
03	مسجد أحمد حماني حي عين السفيهة	رابح باي	01
04	مسجد الشافعي عين طريق	عبد العالي شمس	02

[1] محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط2 ،عالم الكتب، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص133.
[2] سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، ط 2 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1995، ص 198.
[3] محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، ط1، عالم الكتب ، القاهرة ،1998، ص ص، 142- 143.

	الدين		
05	مسجد الفلاح حي الهضاب	معمر أمعوش	01
06	مسجد القدس ، بوسكين	العربي رتاب	01
07	مسجد أبي بكر الصديق ، حي حشمي	جمال كفي	00
08	مسجد بدر حي يحياوي	عمر بن زاوي	01
09	مسجد بلال بن رباح 01 نوفمبر	حمزة جليلي	01
10	مسجد أسامة بن زيد حي الهضاب	مبارك مسعودي الشريف	02
11	مسجد التوبة حي 500 مسكن	زين العابدين مباركي	02
12	مسجد إبراهيم الخليل ، الحاسي	بن جدو مجيد	01
13	مسجد بوعمامة ، حي كعبوب	عمار مسخر	01
14	مسجد عمر بن عبد العزيز ، حي بوعروة	دنفير عبد الحميد	00
15	مسجد أبي عبيدة عامر بن الجراح حي 1014 مسكن	رابح فرج	01
16	مسجد أبي هريرة ، شوف لكداد	الزوبير معتوق	00
17	مسجد عمار بن ياسر ، عين موس	نذير حمادو	01
18	مسجد السلام ، حي الإداري عين تبينت	عبود إدريس	02
19	مسجد حذيفة بن اليمان حي 300 مسكن	عزوز كوسة	01
20	مسجد الفضيل الورثلاني ، حي تليجان	لونيس سيفار	03
21	مسجد الإمام مالك بن أنس ، يحياوي	يوسف آيت	01

		الجودي	
22	مسجد عمر بن الخطاب ، حي المستقبل	عزيز ضياف	02
23	مسجد أسامة بن زيد حي الهضاب	عبد القادر بن حوة	02
24	مسجد السبطين ، حي حشيمي	سامي عيشور	01
25	مسجد أنس بن مالك ، أولاد براهم	الخير منادي	01

أدوات جمع البيانات :

1- المقابلة :

تعتبر المقابلة من أدوات البحث العلمي التي يمكن استخدامها لجمع البيانات المراد معرفتها ، وعرف فاروق أبو زيد المقابلة على أنها : " **طرح مجموعة من الأسئلة على شخصية من الشخصيات بهدف الحصول على أجوبة محددة** "[1]، وتعرف أيضا بأنها : "**محادثة موجهة بين الباحث و الشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة** ".[2] وهو ما يسهل على الباحث عملية الحصول على المعلومات التي تلبي أغراض البحث ، واعتمدنا في بحثنا على المقابلة المقننة بحيث قمنا بإعداد استمارة بمجموعة من الأسئلة المنظمة و المبنية على أساس إشكالية الدراسة

2- الملاحظة :

هي من الوسائل المستعملة في جمع البيانات والمعلومات، سواء كان الباحث في الحياة اليومية أو في الدراسات والأبحاث العلمية، فهي توجه حواس الباحث وعقله لظاهرة ما إذ تجمع بين النشاط الحسي و النشاط العقلي[3].

كما أنها النشاط الفعلي للمدركات الحسيه في المشاهدة المقصودة و غير المقصودة [1]، فالملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي ، التي يتم بواسطتها مراقبة ومشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كماً

[1] فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984، ص93.
[2] رشيد شميشم ،مناهج العلوم القانونية ، الدار الخلدونية ، الجزائر ، 2006، ص 52.
[3] مريم مبروك ، لويزة بهاز ، خطوات تصميم البحث العلمي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 4، جامعة غراية ، 2009، ص 62.

وكيفاً وهي أداة يستخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث في معادلة الظاهرة أو مفرداتها أو طبيعة العلاقات الناشئة بين أجزائها ، ولا بد من القول أن الملاحظة تحتاج إلى تدريب وتمرين وتركيز كبير ليستطيع المشاهد أن يوجه اهتمامه و انتباهه إلى ما يود دراسته ، لذلك فإن الملاحظة تعتمد بشكل كبير على الحواس [2]، ويكمن استعمال الملاحظة في هذه الدراسة في ملاحظة النشاطات التي يقوم بها المسجد لحماية البيئة باعتباره من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في صقل معارف وسلوكيات الفرد داخل الجماعة .

مجالات الدراسة :

1- **المجال الزمني** : شمل المجال الزمني للدراسة شهر جوان 2015 إلى جوان 2016.

2- **المجال البشر**ي : شمل عينة من أئمة مساجد بلدية سطيف الذين يقدمون خطب الجمعة وعدد المبحوثين هو 25 إمام .

3- **المجال الجغرافي** : شمل عينة من مساجد بلدية سطيف التي تقام فيها الجمعة وعدد مفردات العينة هو 25 مسجد

[1] جلال عبر الخالق، العمل مع الحالات الفردية، المكتب الجامعي الحديث، ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 247.

[2] جودة محفوظ ، ظاهر الكلالدة ، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية ، مؤسسسة زهران ، عمان ،1997، ص ص، 95-96.

الفصل الأول : حمـــاية البيـئة فـي الإســلام .

المبحث الأول : مفهوم الخطاب الديني.

المطلب الأول : ممـيزات الخــطاب الديني.

المطلب الثاني : الخــطابة وأنــواعها.

المبحث الثاني : البيئة من منظور إسلامي .

المطلب الأول : عناصر البيئة في الإسلام**.**

المطلب الثاني : رعاية البيئة في الإسلام **.**

المبحث الثالث : القيم البيئة وفق الشريعة الإسلامية

المبحث الرابع : المؤسسات التي اهتمت بالبيئة في الإسلام.

الفصل الأول : حماية البيئة في الإسلام .

المبحث الأول : مفهوم الخطاب الديني.

1/- مفهوم الخطاب :

لغة:

وردت مادة "خ. ط. ب" في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة ، موزعة على اثنتي عشرة سورة، وجاء ذلك في قوله تعالى :( ) ، (سورة ص ، آية :23)، وقوله سبحانه تعالى : 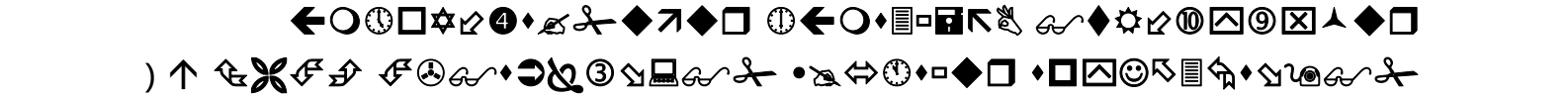 (سورة ص ، آية :20)

وقوله عز وجل : 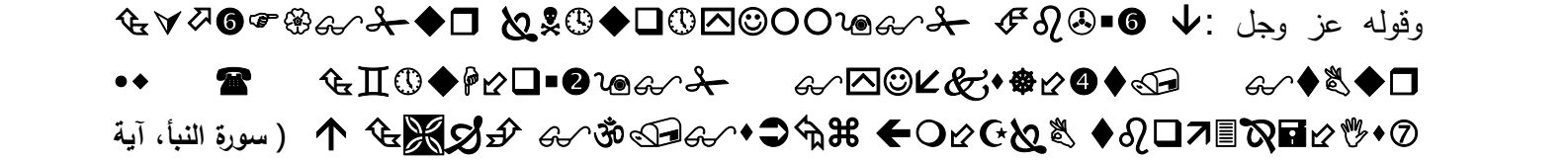 (سورة النبأ، آية 37) ، ويلاحظ من خلال هذه الآيات أن لفظ الخطاب يقرن دائما بالعزة ، وشدة البأس ، وبالحكمة ، وبالعظمة والجلال لله تبارك وتعالى .

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة [خ. ط. ب] أن" الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. وهما يتخاطبان. والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن.

ويرتبط "الخطاب" بالخطابة في النصوص التراثية، فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية.[1]

اصطلاحا:

الخطاب في كل اتجاهات فهمه، هو اللغة في حالة فعل ، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلاً وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها .[2]

يعرفه **طه عبد الرحمان** بأنه : " كل منطوق بـه موجه للغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا ".[3]

ويعرفه **أحمد عيساوي** بأنه : " ذلك البناء المعرفي المعقد والمتشابك والدقيق ، المحكوم والمضبوط بجملة من الأنساق :الفكرية ، الثقافية ،الأدبية اللغوية و التاريخية ، يصدر من جهة أو مؤسسة أو فرد نحو جهة مستقبلة مقصودة ، عبر وسائل ورموز متنوعة لتحقيق غايات تريدها الجهة المرسلة من المستقبلين تتفق و مقاصدها الخفية أو المعلنة ."[4]

ويرى **محمد عابد الجابر**ي بأن :" الخطاب باعتباره مقول الكاتب ، هو بناء من الأفكار يحمل وجهة النظر ، أو هو هذه الوجهة من النظر مصوغة في بناء استدلالي ، أي بشكل مقدمات ونتائج ، هنا كما هو الشأن في كل بناء (المنزل مثلا) لابد من استعمال مواد (مفاهيم) ولابد من إقامة علاقات معينة بين تلك المواد حتى يصبح بناءا يشد بعضه بعضا ."[5]

وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة والكلام، فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يُدعى المخاطب ، ومن هنا تولد مصطلح الخطاب، بعدّه رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها.[6]

---

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006، ص ص، 9-10.

[2] جابر عصفور ، آفاق العصر ، الطبعة الأولى ، دار الهدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، 1997، ص 48

[3] مصطفى بلقاسمي ، مكانة الخطاب المسجدي في عصر الوسيلة الإعلامية الحديثة - دراسة تحليلية مقارنة – رسالة ماجيستر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2011/2010 ، ص 31.

[4] أحمد عيساوي ، المعاصر تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر في عصر الوسيلة ،دراسة نشرت في كتاب الخطاب الإسلامي المعاصر ،مركز البحوث والدراسات ،ط 1، 2006، قطر ، ص 7.

[5] محمد عابد الجابري ، الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994، ص 10.

[6] Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale, Enag/Editions, Alger, 1990,P. 21 .

يعرفه بنفنيست *Benveniste*: "كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا ، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال ."[1]ويرى أيضا أن: " وجود خطاب يقتضي وجود نية تأثير المرسل في المتلقي". [2]

ويرى **باتريك شاردو** (*p. chardeau*) أن الخطاب هو :" عبارة عن ملفوظ ووضعية تواصل"

يرى **ميشال فوكو** (***Michel Voco***):" بدل من أن أقلص تدريجيا من معنى كلمة خطاب (*discours*) وما لها من اضطراب وتقلب أعتقد أنني في حقيقة الأمر أضفت لها معان أخرى بمعالجتها أحيانا كمجال عام لكل العبارات وأحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة ، وأحيانا أخرى كممارسة منظمة تفسر وتبرر العديد من العبارات ".[3]

من خلال تعريف **فوكو** يتبين لنا صعوبة تحديد وحصر مفهوم الخطاب وكذا يبدو الاضطراب واضحا في بلورة تعريف شامل لهذا المصطلح ما جعل **مايكل شورت** (***Mecheal short***)يذهب في تعريفه للخطاب إلى أبعد من ذلك بقوله :" الخطاب اتصال لغوي ، يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع ، نشاطا متبادلا بينهما ،وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي ".[4]

بين الخطاب، اللغة والنص :

إن الخطاب ليس هو اللغة ،كما توجد اختلافات عميقة بين الخطاب والنص، وذلك رغم نشأتهما التقليدية في الدراسات اللغوية ، ذلك أن الخطاب والنص يبحثان في البناء والوظيفة لوحدات اللغة الكبرى ، كما تطورا في نفس الوقت تقريبا ،لذلك هناك من يعتبرهما متطابقين ، لكن لاشك في وجود فروق كبيرة بينهما علي مستوي المفاهيم والمناهج والوظائف ، فالخطاب يركز علي اللغة والمجتمع بالإضافة إلى أن الخطاب متحرك ومتغير ، وله جمهور وهدف وقصد معين ، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعية.

1 محمد الباردي ،إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ،مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2004، ص 1.
2 عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، المرجع نفسه، ص 81.
3 سارة ميلز ،الخطاب ، ترجمة :يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004،ص 05
4 سارة ميلز ، الخطاب ، ترجمة : يوسف بغول المرجع نفسه ، ص03.

ويرى **فيركلاو** أن الخطاب يتضمن أنواعًا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية - الصور الفوتوغرافية ،الأفلام ،الفيديو ،الرسوم البيانية - والاتصال غير الشفوي – مثل حركات الرأس أو اليدين ... الخ – ويخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية ، ثم يستخدم فيركلاو الخطاب بمعني أضيق حين يقول : "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة" ، وتنتمي الخطابات بصفة عامة إلى المعرفة ،وإلى بناء المعرفة.[1]

بمعنى أن النص يختلف عن الخطاب في النقاط التالية :

- الخطاب يفترض وجود السامع الذي يتلقى الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يصله من خلال القراءة أي أن الخطاب نشاط تواصلي يعتمد في الأساس على اللغة المنطوقة بينما يعد النص مدونة مكتوبة .
- لا يتجاوز الخطاب سامعه ، أي أنه مرتبط بلحظة انجازه ، بينما يتميز النص بديمومة الكتابة ، فهو يقرأ في كل زمان ومكان .
- الخطاب تنجزه اللغة الشفوية ، بينما النص تنتجه الكتابة فكما يقول بول ريكور : " النص هو خطاب تتم تثبيته بواسطة الكتابة "[2].

2/- مفهوم الدين :

1/- لغة :

---

[1] محمد شومان ، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية ، المرجع نفسه ،ص

[2] قدور عبد الله الثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ،ط1 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،،2005، ص 19.

كلمة دين من الناحية اللغوية تشمل على ثلاث معان متلازمة[1] ، تتمثل في الآتي :

1- تأخذ من فعل متعد بنفسه " دانه يدينه " أو دانه دينا " بمعنى ملكه ، حكمه ، ساسه ، دبره ، قهره ، حاسبه وقضى في شأنه .

2- وتأتي من فعل متعد باللام " دان له " بمعنى أطاعه وخضع له أي أ، الدين وفق هذا الاستعمال يعني الخضوع والطاعة والعبادة .

3- وتأتي من فعل متعد بالباء " دان به " أي اعتقده واعتاده ، وهو بهذا الاستعمال يعني العقيدة والمذهب.

2/- اصطلاحا:

يعرفه **إحسان محمد الحسن** بأنه :" نظام عقلاني منطقي موزون ، يتكون من مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته و أوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام برسالته الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والأنبياء ، الذين هم حلقة وصل بين الله والناس المطلوب هدايتهم وتقويم سلوكهم ."[2]

أما **محمد الحسني إسماعيل** فيرى الدين من منظور الإسلام بأنه : " البلاغ الصادر من الخالق المطلق لهذا الوجود ، لتعريف مخلوقاته به و تعريف المخلوقات بالغايات من خلقها، و حتمية تحقيقها لهذه الغايات ."[3]

3/- مفهوم الخطاب الديني :

هو كل بيان باسم الإسلام يوجه للناس بشكل عام لتعريفهم بالإسلام، وقد يأخذ هذا الخطاب شكل الخطبة ،المحاضرة ،الرسالة ،المقال ،الكتاب ،المسرحية والأعمال الدرامية، وبذلك ينبغي ألا نحصر الخطاب الديني في خطبة الجمعة فقط [4].

---

1 دراز محمد ، الدين ، ط1 ، دار القلم ، الكويت ،1982، ص ص، 25 - 26.

2 إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الديني ، ط1، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ،2005، ص 45.

3 محمد الحسني إسماعيل ،الإنسان والدين ، ط 1، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص 29.

4 سعد عاشور ، أسباب ركود الخطاب الديني الدعوي ،

يعرف الخطاب الديني الإسلامي بأنه خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إيجابا أو تخييرا أو وضعا ، و قسمه الأصوليين إلى :

1- **خطاب التكليف** من أثره الأحكام الشرعية الخمسة وهي : الوجوب والتحريم والإباحة والندب والكراهية .

2- **خطاب الوضع** فهو ما جعله المشَرع سببا أو شرطا أو علة لأمر آخر أو منعاً له .

فالخطاب الإسلامي هو الأدلة الشرعية سواء كانت مصادره أصلية كالقرآن والسنة والإجماع ، أو المصادر التبعية الأخرى مع الأخذ بعين الاعتبار الخلاف بين المذاهب الإسلامية .[1]

كما يعرف الخطاب الديني الإسلامي على وجه الخصوص بأنه خطاب يتضمن محتويات دينية عقدية أو يهدف لها ، وهو ثابت الأصول والأسس ، ومتغير في المنهج والطريقة واللغة ، كما أنه يخاطب العواطف أحيانا ، ويتوجه إلى العقول أحيانا أخرى ، ويعتمد أسلوب الترغيب والترهيب كوسيلة للتأثير .[2]

التعريف الإجرائي :

نقصد بالخطاب الديني ذلك الخطاب الذي تقوم بإنتاجه المؤسسات الدينية و أئمة المساجد ، و يبنى على أسس وقيم نابعة من الشريعة الإسلامية التي تستقي مبادئها من النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة ويكون هذا الخطاب موجها وموحدا.

المطلب الأول: خصائص الخطاب الديني .

يتميز الخطاب الديني (الإسلامي) بخصائص ينفرد بها كأي خطاب مهما كان نوعه من بينها :

- الخطاب الديني الإسلامي يعتبر خطاباً عالمياً ، بمعنى انه جاء ليخاطب البشرية جمعاء بغض النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم فجاء قوله تعالى ليخاطب عباده ب :(يا بني آدم) و(يا أيها الناس)...الخ ، فالإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، قال تعالى:

[1] احمد بن سعود السيابي ،الحفاظ على البيئة في الخطاب الإسلامي ، ،المؤتمر العام الخامس لأكاديمية آل البيت ، عمان ، الأردن ،2010، ص6.
[2] عمر زقاي ، تجديد الخطاب الديني في الجزائر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بلقايد ، تلمسان ، 2012، ص27.

(سورة سبأ، الآية28) ↑

وقال تعالى:↓

(سورة الأنبياء، الآية 107). [1] ↑

- وهو خطاب ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، والمقصود بالخطاب الثابت هو الأحكام الشرعية، فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ نفس الحكم، فإذا كان هناك واقع جديد فأنه يحتاج إلى حكم أخر، أما الأساليب والوسائل فإنها تتغير وتتبدل، وقد أعطي لكل مسألة حكماً خاصاً بها، وفيه من السعة والشمول، بحيث لا يستجد شيء إلا وأعطاه حكماً من الشرع، وهو الدين الوحيد الذي أعطى كل الحوادث الماضية والحاضرة وحتى في المستقبل أحكاماً شرعية، فهو يفرض على الواقع التغير حسب مقتضياته، ولا يرضى بأنصاف الحلول مهما كان ولا تتغير أحكامه مطلقا، وهي صالحة لكل زمان ومكان، والغاية لا تبرر الوسيلة هي من أسس الخطاب الديني، قال الله تعالى:↓

(سورة الشورى، الآية 15).[2] ↑

- خطاب شمولي ،فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره وفيه الخطاب العقائدي،مثل قوله تعال:↓

(سورة البقرة ، الآية 21)، وفيه الخطاب السياسي، قال الله تعالى:↓

[1] أشرف أبو عطايا ، يحيى عبد الهادي ، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، الجامعة الإسلامية ، 2007، ص 690.

[2] أشرف أبو عطايا ، يحيى عبد الهادي ، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، المرجع نفسه ، ص 693.

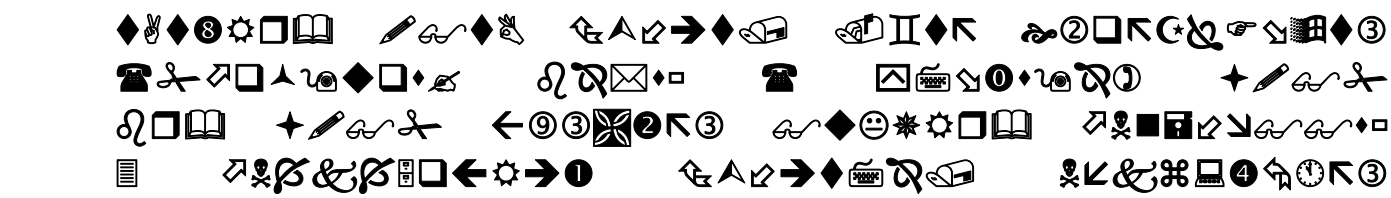
(سورة المائدة، الآية 49).

- يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية، قال تعالى: 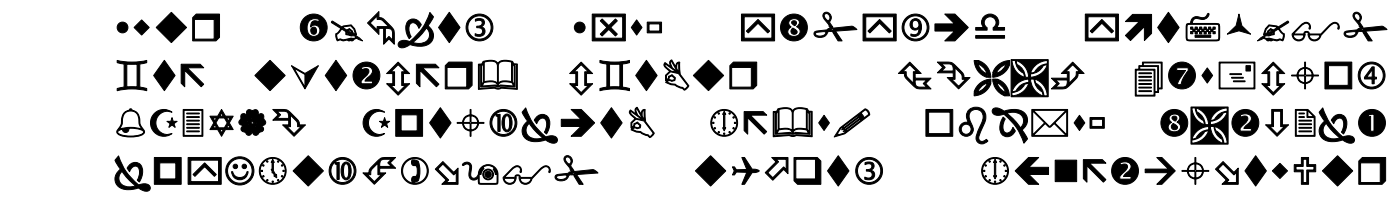
(سورة طه، الآية 123،124)، وقال عز وجل:
(سورة النور، الآية 55) .[1]

- خطاب نهضوي، أي انه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات، والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة وحل العقدة الكبرى عند الإنسان حلا صحيحا بواسطة الفكر المستنير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان، ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة[2].
- أنه خطاب مؤثر، لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في نفس الوقت التي يستثير فيها عقله، وهو الذي جعل الطفيل بن عمرو الدوسي يقول لما سمع خطاب

[1] أشرف أبو عطايا ، يحيى عبد الهادي ، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، المرجع نفسه ، ص 691 .
[2] تقي الدين النبهاني ، نظام الإسلام ، ط6، من منشورات حزب التحرير، 2001 ، ص 5 .

القرآن من الرسول ρ " فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه" [1]، وهو الذي جعل عمر بن الخطاب يلين قلبه بمجرد أن قرأ الآيات من سورة طه فقال: "ما أحسن هذا الكلام وأكرمه " [2]

المطلب الثاني : الخطابة وأنواعها.

الفرع الأول : الخطابة في الإسلام .

أدى ظهور الإسلام ومبادئه إلى تغيير حياة العرب ، فهو لم يقف على ترك عبادة الأوثان والإخلاص لعبادة الله وحده ، بل فرض عليهم سلوكيات معينة من جهة ،وحرم عليهم فعل بعض الأشياء من جهة أخرى ،فهو قد محا الفوارق بين الناس ،وسوى بينهم في الحقوق العامة ، على سبيل المثال تحريم الخمر و الزنا ، فلم يكن هذا أمرا هينا على من ألفوا الحياة بشكل لم يعرفوا غيره قبل ، حيث أن الشاعر الأعشى لم يصده عن الإسلام إلا تحريمه الخمر ، كما أن بنو هذيل حين أسلموا طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيح لهم الزنا ، وحرم الإسلام الهجاء ونهش الأعراض ، ولم يقبل المدح المسرف المبالغ فيه ، لذلك هدأ صوت الشعر وقل نشاطه بظهور الإسلام ، فقامت الخطابة مقامه وحملت مشعل تبليغ الرسالة وشرح مبادئ الإسلام ، وكان ذلك سببا قويا في نهضة الخطابة وظهور عدد كبير من

[1] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ط1، دار الفجر للتراث، الجزء الأول،1999، ص 24 .
[2] ابن هشام ، السيرة النبوية ، المرجع نفسه ، ص 221.

الخطباء ، الذين أثروا اللغة العربية بخطبهم وما أثر عنهم من كلام بليغ ، ومحاورات مقنعة ، وحكم قاطعة وأمثال سائرة .

وجعل الإسلام الخطبة فرضا يوم الجمعة ، بمعنى أن المسلم يسمع الخطبة مرة في الأسبوع على الأقل لما لها من فائدة عظيمة من شأنها تغيير سلوكيات المسلمين ، والخطبة سلاح كل داعية للإسلام في كل مناسبة تسمح له بذلك ، وهي مشروعة في العيدين والحج وفي الدعوة للحرب والسلم .[1]

وكان الذين يدخلون في الإسلام يدخلونه عن اقتناع ورغبة ، ومحبة وعاطفة ، وكان حبهم في الإسلام وتقديرهم نعمة الله عليهم ، يحملهم تلقائيا على الدعوة إليه ، ويستعينون في ذلك على الخطابة[2] ، لأنها كانت تعرف بأنها " فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإلقاء والاستمالة " [3].

الفرع الثاني : أنواع الخطابة .

تعدد تقسيم أهل العلم للخطابة بحسب الموضوع الذي تتناوله والمقام الذي تقال فية فجاءت أنواعها كالآتي :

1- **الخطبة السياسية:** ويلقيها في الأغلب الزعماء والساسة والمنتخبون وأغراضها شتى ،و من أهم الخطب السياسية والخطب البرلمانية، و خطب المؤتمرات السياسية ،و خطب الدعايات الانتخابية إذ يوضح فيها المرشح الجوانب السياسية التي يريد أن ينتهجها ويبين عيوب السياسة التي يعارضها [4].

2- **الخطبة القضائية** : وتلقى غالباً في ساحة المحاكم طلبا للحكم في أمر ما ، وهذا النوع من الخطابة قديم ترجع أصوله إلى اليونان و بعدهم الرومان وكان موجودا عند العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام ازداد شيوعا فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية هذا النوع في حديث عن أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا أسامة بن زيد الليثي عن عبد الله بن رافع مولى عن أم سلمه قالت : جاء رجلان من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم يختصمان في مواريث بينهما ، فقال :" إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إلي وقد يكون بعضكم ألحن ، بحجته من الآخر فأحكم له على نحو ما

---

[1] عبد الجليل عبده شلبي ،الخطابة وإعداد الخطيب ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1981، ص 174.
[2] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص 175.
[3] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص 13.
[4] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص 79.

أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار " [1]، قالت : فبكى الرجلان وقال كل منهما : حقي لأخي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إذ فعلتما فاذهبا واقتسما وتوخيا الحق ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه .

3- **الخطبة الاجتماعية:** وهي تلك الخطب التي تلقى في موضوع يهم المجتمع ويعود عليه ببعض الفوائد من أمثلة ذلك أن يدعو خطيب القرية لإنشاء مدرسة أو إقامة جسر ...

4- **الخطبة الحفلية:** تلقى في الحفلات التكريمية لبعض الأشخاص .[2]

5- **الخطبة الدينية** : هي التي تستمد موضوعها من الدين أو تلقى لغرض فيه ، وتشمل الخطب المنبرية أيام الجمعة ، خطب الأعياد ، الحج ، صلاة الاستسقاء ، كذا تشمل خطب الوعظ ، وتستند في معانيها وأغراضها للدين ، ويستشهد الخطيب فيها بآيات القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف .[3]

الفرع الثالث : عناصر الخطابة .

قسم الباحثون العناصر المكونة للخطبة إلى ثلاث [4] :

1/- **الخطيب (المرسل)**: يعد الخطيب العنصر الأساسي في تكوين الخطبة ، لذلك يجب أن يتحلى بالصفات الآتية :

- كثرة المطالعة والقراءة ، والإلمام بالتراث التاريخي ، الاجتماعي ، السياسي ، وما يدور في بيئته .
- حفظ آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية .
- الإلمام بأصول الخطابة وقواعدها ، ليطبقها عند إلقاءه لخطبه ، كالتحلي باسيرة الحسنة والسمعة الطيبة ، وحسن الصوت لما له من تأثير على السامعين .
- التمكن من اللغة والنحو ، وأساليب القول .
- المران والممارسة : فقد روي أن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – صعد المنبر فارتج عليه فقال : " إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى خطيب ، وستأتيكم الخطب على وجهها ، وتعلمون ان شاء الله .

---

[1] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص،86.
[2] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص ،94.
[3] عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص ، 108.
[4] عبد الله علي جابر المري ، الخطابة عند الفاروق – دراسة أسلوبية – رسالة ماجيستر ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012، ص ص 13 12.

ويؤكد قول عثمان بن عفان حديث الرُوَيبضَة ، فعن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيأتي على الناس سنوات خداعات ، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ويُخَوَن فيها الأمين ، وينطقُ فيها الرُوَيبضَة " قيل : وما الرُوَيبضَة يا رسول الله ؟ .. قال : " الرجل التافه يتكلم في أمر العامة " .

2/- **الخطبة** : وتتكون الخطبة من ثلاث أركان وهي [1]:

أ- **المقدمة** : وهي أول الكلام وهي تمهيد للموضوع الذي سيتناوله الخطيب وهي من أهم عناصر شد المستمعين ، ويجب أن تفتتح بحمد الله ، أو البسملة ، أو الصلاة على النبي وفي هذا السياق يقول الجاحظ : " إن خطباء السلف الطيب ، وأهل البيان من التابعين بإحسان ، ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبدأ بالحمد : البتراء " وكذلك يجب أن تفصح المقدمة عن الموضوع .

ب- **العرض**: وهو الجزء الرئيس في الخطبة ، وفيه يتم عرض أفكار الخطيب للمستمعين لمحاولة إقناعهم بما ورد فيها ، من خلال اختيار الألفاظ والمعاني وكذا الحجج والبراهين القوية والمؤثرة ، كما يجب أن يركز الخطيب على وحدة الموضوع والتركيز على أمر واحد يدور حوله الكلام .

ت- **الخاتمة** : هي إجمال ما جاء في الخطبة من أفكار ومعالجتها بأسلوب محكم ومختصر وجعلها آخر ما يبقى في أذهان المستمعين .

3/- **المتلقي (المستمع)**: وهو العنصر الذي يوجه له الخطيب الخطبة ، لذلك يجب أن يكون الخطيب عارفا للموضوعات التي تشغل المتلقي ، وأن يكون مطلعا على ثقافاته ، مراعيا لمستوياته ، فهناك متلقي من عامة الناس ، ومتلقي مثقف ، ومتلقي عالم .[2]

المبحث الثاني : البيئة من منظور الإسلام .

[1] عبد الله علي جابر المري ، الخطابة عند الفاروق – دراسة أسلوبية – ، المرجع نفسه ، ص ص ،14- 15.
[2] عبد الله علي جابر المري ، الخطابة عند الفاروق – دراسة أسلوبية – ، المرجع نفسه ، ص 16.

خص الإسلام البيئة بتصور كامل ، و وضع نظرة شاملة ومعمقة لها ، ولا يمكن أن نسند أية فكرة للإسلام إلا إذا كان لها من الأدلة الشرعية ما يخولها لذلك ، فنالت البيئة بمكوناتها ونظمها استحواذاً لافتاً في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويمكننا تحديد معالم هذه النظرة في أن الله هو الخالق لهذا الكون بكل ما فيه ، فهو مبدعه ، مصوره ومالكه ، بالتالي هو الحاكم فيه بما يشاء ، فله وحده السلطان القاهر على ما خلق لقوله تعالى: ([illegible]) (سورة المائدة ،الآية 17) ، لهذا يجب على الإنسان الالتزام بالقواعد التي قررها الله لضبط تعامل الإنسان مع الكون بكل صوره وأبعاده ، كما استخلف الله الناس في الأرض وهيأ لهم بكرمه وفضله كل ما يضمن قيامهم بواجباتهم لقوله تعالى :([illegible]) (سورة الأنعام، الآية 165)،وكذا قوله Y : ([illegible]) سورة البقرة ، الآية30)، وقوله جل من قائل:([illegible]) (سورة الحديد،الآية7)، وجعل الله في هذه الأرض - مكان الاستخلاف - من الموارد ما يمكن الإنسان من سد حاجياته حيث يقول جل وعلى شأنه :([illegible]) (سورة فصلت الآية 10)، وقوله Y:([illegible])(سورة لقمان ، الآية 20) [1] ، كما خلق الله الإنسان وفضله على كثير من

[1] عبد السلام العبادي ، البيئة من منظور الإسلام ، المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ،عمان ، الأردن ،2010، ص ص ، 9- 10.

خلقه تفضيلا لقوله Y :(

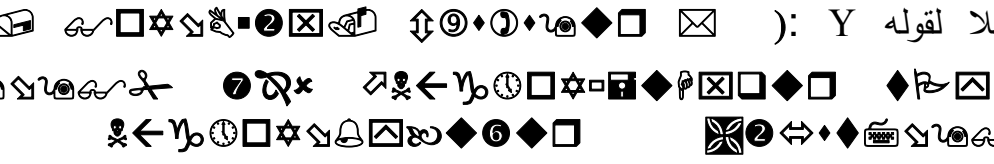

(سورة الإسراء ، الآية 70) ،وقوله سبحانه :(

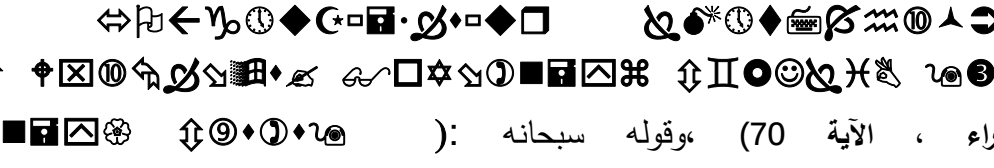

(سورة التين ، الآية 4) ،وقوله تعالى: (

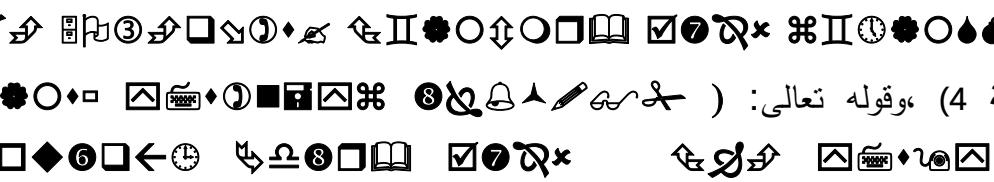

(سورة الانفطار ، الآية 7-8) ، وقد أكرم الله الإنسان بالعقل ، وعلمه ما لم يعلم وهيأ له من الوسائل ما يمكنه من العلم والمعرفة لقوله Y :(

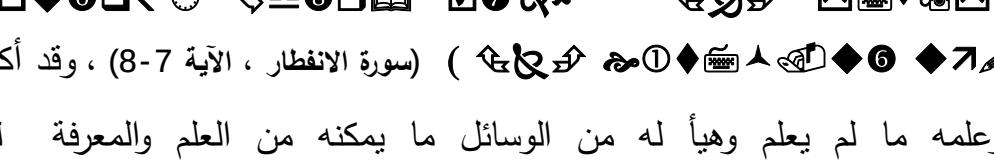

(سورة البقرة ، الآية 31) ، هذا وأنعم الله على الإنسان بوسائل المعرفة لقوله تعالى:(

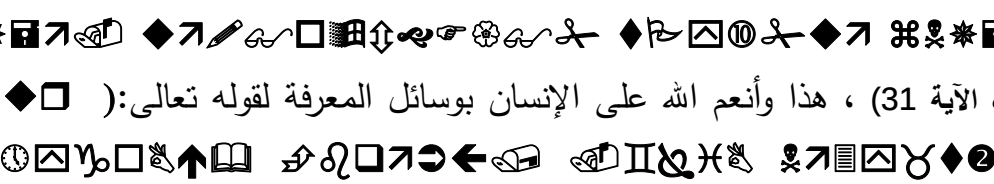

(سورة النحل ،الآية 78) ، فالسمع والأبصار والأفئدة هي الحواس التي تساعد الإنسان على تلقي المعرفة ووسائله لتخطي مرحلة الجهل التام بعد الولادة إلى مراحل الترقي في درجات العلم والمعرفة والإطلاع[1]، وسخر الله هذا الكون للإنسان لينتفع بثرواته بالكيفية التي شرعها الله لقوله تعالى :

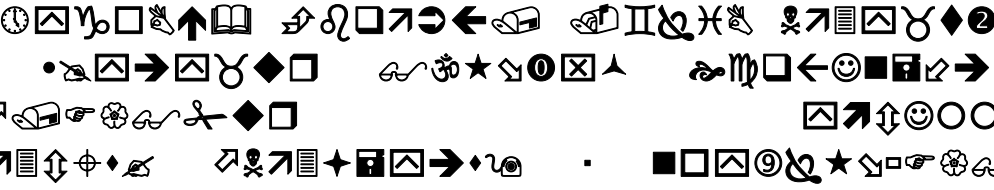

(سورة الأعراف ،الآية 74) ، لكن هذه الموارد التي أنعم الله بها على خلقه أمر بترشيد استعمالها وعدم تبديدها بما لا يفيد ولا ينفع ، والابتعاد عن الإسراف والتبذير والحرص على توازنها [2] ، وعدم الإفساد في الأرض وصيانة مواردها وتتمثل عوامل الفساد هذه تتمثل في :

---

[1] عبد السلام العبادي ، البيئة من منظور الإسلام ، المرجع نفسه، ص ص 13 12.

[2] عبد السلام العبادي ، البيئة من منظور الإسلام ، المرجع نفسه، ص ص 20 15.

1- **العامل الثقافي والإيماني** : عدم التوافر على عقيدة الإيمان الحقيقي بالله يؤدي إلى خلق حالة من الاختلال ،وعدم الاتزان بين الإنسان والبيئة.

2- **العامل الفكري والتكنولوجي** : يعد هذا من أهم العوامل التي ساعدت ، في زيادة نسبة التلوث وبالتالي الاعتداء على البيئة مما يؤدي على تدهورها.

3- **العامل الاقتصادي** : يظهر هذا جليا في استنزاف موارد الطبيعة مما يزاولها .

المطلب الأول :عناصر البيئة في الإسلام .

1/ -**الإنسان** :

يأتي الإنسان على رأس عناصر البيئة ، حيث تناول القرآن الكريم الإنسان من جوانب مختلفة ، بداية من خلق آدم وفقا لقوله تعالى :( ) (سورة **الحجر الأيات** 28-29) ، كما تناول القرآن الكريم خلق الإنسان وتطوره ، لقوله تعالى : ( ) . (سورة **الطارق الآيات** 5-7).[1]

2/- **الماء** :

الماء أساس الحياة على سطح الأرض ، فهو ضروري للإنسان والحيوان والنبات لقوله تعالى:) (سورة **الأنبياء، الآية** 30) ، وورد في القرآن الكريم أن الماء تكون عند انفصال الأرض عن الشمس ككتلة غازية ، تعرضت لظروف تبريد عالية تشكل على أثرها غلافها الغازي إذن فأصل ماء الأرض من الأرض لقوله

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية تربية حتمية ،الطبعة الأولى ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،2008، ،ص 210.

تعالى :

أما مصدر المياه العذبة (سورة النازعات، الآية 31).

فذكره القرآن في قوله عز وجل :

يعني مصدر تلك المياه هو الأمطار ، أما المياه المالحة فورد ذكرها في قوله تعالى :

(سورة فاطر، الآية 12).

3/- الهواء :

اقترن لفظ الرياح في القرآن الكريم بالسحاب والمطر لقوله تعالى :(

وقوله تعالى :(سورة الروم،الآية 48) .

(سورة الأعراف،الآية 57).

4/-التربة :

تؤثر التربة على توزيع الإنسان والحيوان والنبات فلكلٍ المنطقة التي تناسبه ليعيش فيها ، فهناك من يجد الظروف ملائمة في الصحراء ، ومن لا يمكن أن يبتعد عن التلال ، و من يتخذ البحار والأنهار والبحيرات موطنا له ، وفي النهاية كل مجموعة تشكل نظاما بيئيا معينا ، وقد مهد الله الأرض للإنسان لتكون له فراشا لقوله تعالى :(﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ (سورة البقرة ،الآية 22).

5/- الشمس والقمر :

الشمس والقمر كعنصرين من عناصر البيئة وآيتين من آيات الله ارتبطا ببعضهما في كافة الآيات ، لقوله تعالى :(﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ☎ ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ (سورة إبراهيم ،الآية 33).

ولقوله تعالى :(﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ☎ ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية 33).

6/- الطاقة :

هناك العديد من المصادر الطاقوية على غرار الشمس ، الرياح ،المياه ،الفحم اللازمة للحياة [1]،كما ذكر الله عز وجل لقوله تعالى :(﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ ﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ . (سورة الأعلى الآيات 1-5) ، والغثاء هو اليابس و الأحوى (المسود) في سواده خضرة أو حمرة ، وذلك ينطبق على تكوين الفحم الجيري [2].

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية تربية حتمية ،المرجع نفسه ، ص 211.

[2] فوزي عبد السلام الشربيني، الظواهر الجغرافية في القرآن الكريم ، القاهرة ، عالم الكتب ،1988،ص ص، 112- 113.

ومن مصادر الطاقة الأخرى الخشب ، لقوله تعالى :(**سورة يس ،آية 80**)، وقوله تعالى :(**سورة ، الواقعة الآيات 71-72**).

المطلب الثاني : رعاية البيئة في الإسلام .

اعتنى الإسلام بالبيئة عناية خاصة و يتجلى ذلك واضحا في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن أبرز ما ورد في الحفاظ علة البيئة ما يلي :

1- **النظافة والتطهير** :

فالنظافة عبادة وفريضة لإتمام كل العبادات بحيث اعتبرها الرسول صلى الله عليه وسلم نصف الإيمان فقال : " **الطهور شطر الإيمان** " (رواه مسلم)، كما مدح الله المتطهرين فقال : (**سورة البقرة ، الآية 222**)، وأثنى الله تعالى على أهل مسجد قباء فقال : (**سورة التوبة ، الآية 108**) ، والنظافة هي مفتاح الطهارة اليومية فلا تصح صلاة المسلم ما لم يتطهر في ثوبه وبدنه ومكان صلاته .

وتتحد مجالات النظافة والتطهير في الآتي :

أ- **البدن** : من أهم سمات طهارة البدن الوضوء خمس مرات في اليوم لأداء الصلوات لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ " قالوا لا يبقى من درنه شيء ، قال :" فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا** " رواه **بخاري ومسلم ، ودعا إلى الاغتسال وخاصة يوم الجمعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم " أي بالغ " رواه البخاري ومسلم ومالك** [1] ، لكن هذا التطهير لا يكون بإسراف الماء فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال : "**ما هذا الإسراف يا سعد**"؟ فقال : وهل في الماء سرف يا رسول الله ؟ قال :" **نعم وإن كنت على نهر جار**"، أخرجه الإمام أحمد في مسنده .[2]

فالمحافظة على نظافة البدن وطهارته في كل الحالات والأحوال هي الميزة التي يتصف بها المؤمن، وهي دعوةً وتوجيها وممارسة، لقوله صلى الله عليه وسلم : " **طهروا هذه الأجساد طهركم الله** " رواه الترمذي ، وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : "**إن االله طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة**" رواه البخاري ،ومن النظافة نظافة الفم وطيب رائحته ومعالجة كل رائحة كريهة تنبعث منه، ولذلك شدد الإسلام في أمر السواك وبين فضله وفوائده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** "و لذلك استحب في كل الأحوال، ويتأكد فعله في خمس حالات: عند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند قراءة القرآن، وعند القيام من النوم، وعند تغير الفم لأي سبب من الأسباب.[3]

ب- **البيت وفناؤه** : لا تكتمل نظافة المسلم حتى يعتني بنظافة محيطه وخاصة إقامته وما حوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود** " رواه **الترميذي** .

ت- **الطريق** : جعل الإسلام تنظيف الطرقات من شعب الإيمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **... وإماطة الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة** " رواه الترميذي ، ولقوله صلى الله عليه

---

[1] أحمد بن معزيز ، البيئة في الكتاب والسنة والعلم الحديث ، رسالة المسجد ، المرجع نفسه ، ص ص ، 70-71.

[2] ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية –مساجد بلدية عين أعبيد نموذجا - ، رسالة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ،2009،ص100

[3] عبد الله قاسم الوشلي ، التوجيه التشريعي الإسلامي في نظافة البيئة وصحتها ، مجلة جامعة ام القرى ، العدد 44، ذو القعدة 1429 ، ص ص، 375- 376.

وسلم " **اتقوا الملاعن الثلاث ، البراز في الموارد ،وقارعة الطريق والظل** "[1] ، وقوله :" **بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له** " أخرجه مسلم ،

ث- **الأكل** : يوصي الإسلام الفرد ألا يكون مبذرا في تناول غذاءه ، لذلك جاءت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تحث الجميع على عدم الإسراف في الغذاء ، لقوله تعالى : ﴿ ﴾ (**سورة الأعراف، آية 31)** **وكذا قوله تعالى** : ﴿ ﴾ **(سورة المائدة ،الآية 87)**، ومن أحاديث الرسول ρ على الاقتصاد ونبذ الإسراف قوله : " **طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة** ." ، وجاء النهي عن الإسراف لما فيه من أضرار كثيرة، والتحذير من الترف والنعيم، لما يصاحبه عادة من فساد الطبيعة الإنسانية، والانحراف عن العادة، والخوض في المظاهر الخداعة البراقة. و السرف منهي عنه في كل الأحوال، إلا أنه في الغذاء وعناصره المكونة له جاء النهي فيه أكثرً نصا، لأنه يتنافى مع شكر النعمة والحفاظ عليها، وإذا كان النهي عن الإسراف قد جاء في القرآن الكريمً ثلاثا وعشرين مرة في إحد وعشرين أية, فإن حظ الإسراف في الغذاء والأكل والإنفاق فقد ورد خمس مرات في أربع آيات [2].

كما حث على الحفاظ على الطعام حتى لا يتلوث بالأتربة والحشرات المختلفة، فأمر الرسول بتغطية آنية الطعام والشراب حيث روي عن جابر ابن عبد الله : «**غطوا الإناء وأوكئوا السقاء فإن في السَنَةِ ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من الوباء** » **(رواه مسلم)**.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إذا جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم و أغلقوا الأبواب و**

[1] محمد بن زعمية ،الحماية التشريعية للبيئة في لإسلام ، رسالة المسجد ، المرجع نفسه ، ص54.
[2] عبد الله قاسم الوشلي ، التوجيه التشريعي الإسلامي في نظافة البيئة وصحتها ، المرجع نفسه ، ص 410.

اذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا و أوكوا قربكم و اذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئا و أطفئوا مصابيحكم » رواه البخاري [1].

ج- **الثروة النباتية** : حضت رعاية الأشجار في الإسلام بحرص كبير نظرا لأهميتها لقوله تعالى :

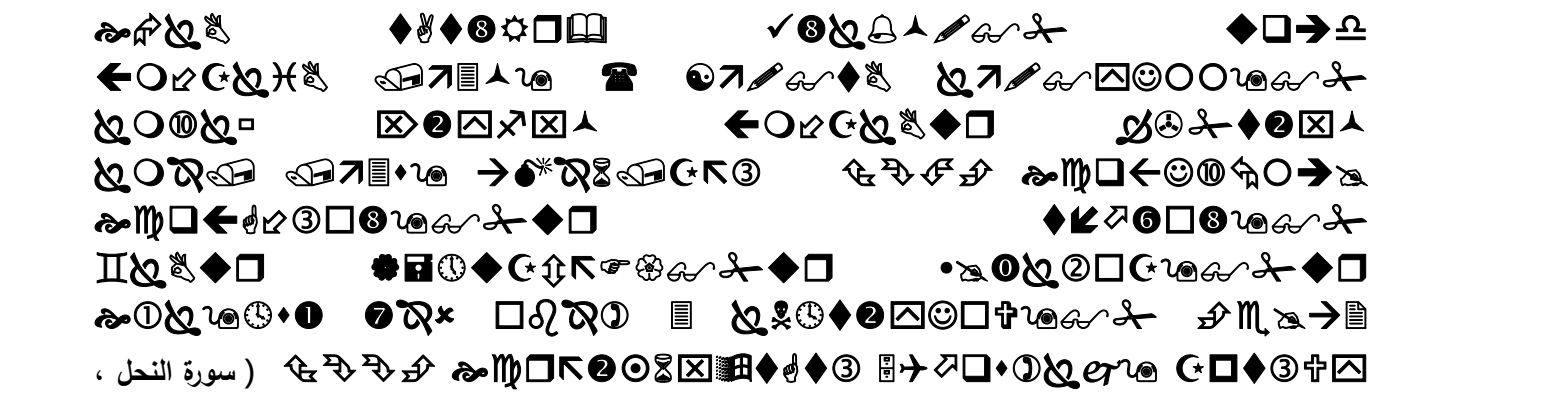

(سورة النحل ، آية 10) ، الأمر ذاته حث عليه رسول الله ρ من ناحية غرس الأشجار والحفاظ عليها في قوله :" **ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة** " رواه البخاري و مسلم و الترمذي [2]

ح-**الثروة الحيوانية** : تبرز أهمية هذه الثروة أن الله عز وجل تكرم بحكمته الإلهية بتسمية بعض السور القرآنية بأسماء بعض الحيوانات مثل سورة : البقرة ، الأنعام ، النمل ، النحل، العنكبوت ، الفيل ...الخ[3]، و خلق الله الثروة الحيوانية قادرة على الاستمرار والتكاثر ومتنوعة بما يكفل تحقيق كافة متطلبات الحياة الإنسانية على ظهر الأرض لقوله تعالى :

(سورة الأنعام ، آية 5) ، و حذر الإسلام من القضاء على هذه الحيوانات لقول رسول الله ρ : " **ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سيسأله الله عز وجل عنها** " (رواه أحمد والنسائي والحاكم) ، أو القسوة عليها لقول نبي الله : " **عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لاهي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض** " ومن ناحية الصيد الجائر والقضاء على الأنواع البيولوجية أثناء فترات تكاثرها حرم الإسلام الصيد في الأشهر الحرم[4]،

---

[1] محمد جابر قاسم ،التربية البيئية في الإسلام ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، المرجع نفسه ، ص 130.
[2] أحمد بن معزيز ، البيئة في الكتاب والسنة والعلم الحديث، رسالة المسجد ،المرجع نفسه ، ص72.
[3] عوادي فريد ، البيئة والإسلام ، رسالة ماجيستر ،جامعة بومرداس ، 2005، ص 30.
[4] بوعبد الله غلام الله ، التربية البيئية في الإسلام ، رسالة المسجد ، المرجع نفسه ، ص 5 .

وكذا حث الإسلام على عدم الإساءة للحيوان أثناء الذبح لقول رسول الله ρ : " **إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم أحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته** (أخرجه مسلم). [1]

المبحث الثالث : القيم البيئية وفق الشريعة الإسلامية .

جعل الله البيئة خزاناً للموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الإنسان في سد حاجياته ، وفي الآن ذاته عليه حمايتها والحفاظ عليها وعلى توازن نظمها لذلك وضع الإسلام مجموعة من القيم تسعى إلى ترشيد سلوكيات الأفراد حيال بيئتهم وتشمل هذه القيم ما يلي [1]:

[1] محمد بن زعمية عباسي، حماية البيئة في الإسلام – دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري – كلية العلوم الإسلامية ، الجزائر ، 2002، ص41.

1- **قيم المحافظة** : تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الحفاظ على مكونات البيئة من خلال المحافظة على : الثروة المائية ، الثروة النباتية ، الثروة الحيوانية ، الصحة البدنية ، الغلاف الجوي ، نظافة الطرقات ، الهدوء ، على هذا الأساس حرصت العقيدة الإسلامية على أن يحيا الإنسان في بيئة صحية مناسبة ،فكرست الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سلامة البيئة وحمايتها من العبث لتكوين ثقافة بيئية و سلوك قويم لدى الأفراد يقدر البيئة ويحافظ عليها .

2- **قيم الاستغلال (التوازن والاعتدال)** : تختص هذه القيم بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة ، فقد أتاح الإسلام للإنسان التمتع بموارد الطبيعة من غير إسراف ولا تبذير ؛ لكيلا تنعكس الأضرار الجسيمة عليه وعلى المجتمع نتيجة سوء التصرف ، وقد تزايد تأثير الإنسان على البيئة منذ الثورة الصناعية والانفجار التكنولوجي و الديمغرافي وارتفاع مستوى المعيشة ، فالإسلام يدعو إلى الاعتدال في استهلاك الموارد فعند الحديث عن التوازن البيئي فإن الأمر يتعلق بوضع حركي مستمر ناتج عما يقوم عن علاقات وتفاعلات بين مكونات النظام البيئي لقوله تعالى :

(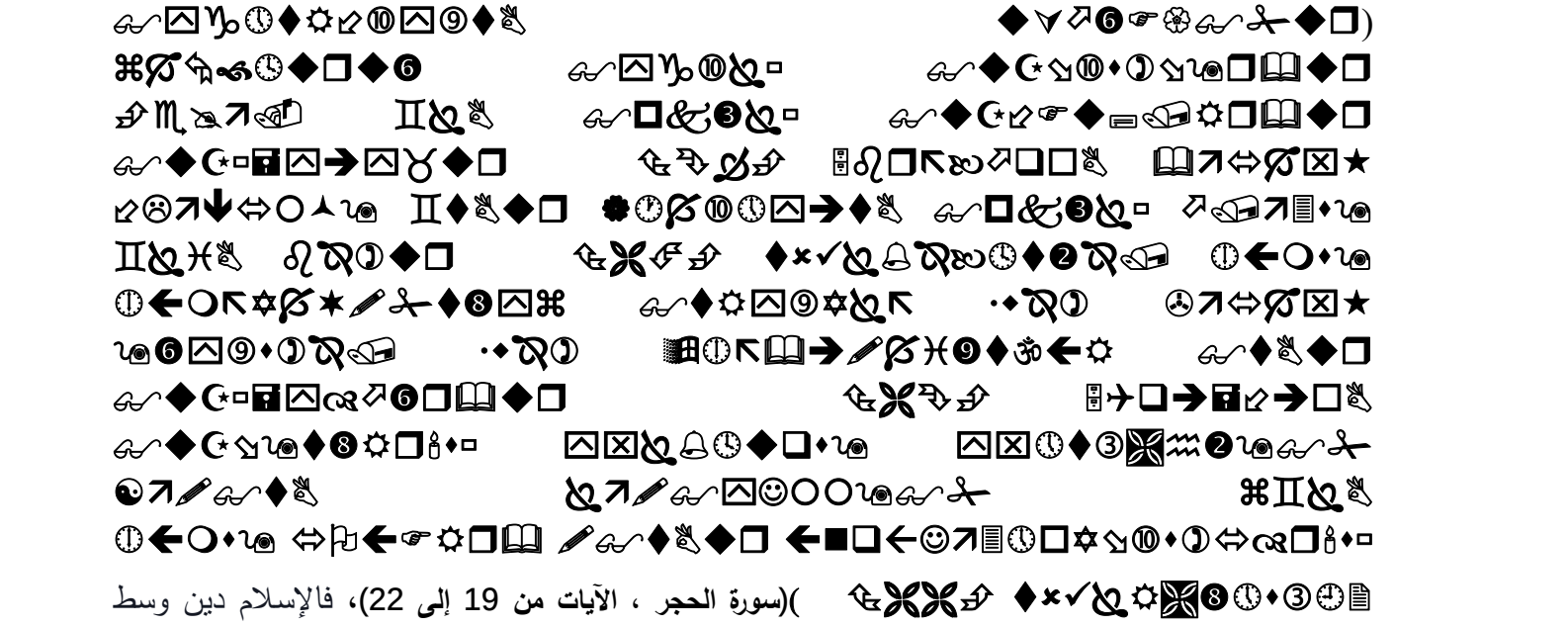

)(**سورة الحجر ، الآيات من 19 إلى 22**)، فالإسلام دين وسط واعتدال في كل شيء لقوله تعالى:(

[1] محمد أحمد الخضي ،نواف أحمد سمارة ، القيم البيئية من منظور الإسلام ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، 2009 ص 72.

(سورة البقرة، الآية 143) وقوله عز وجل :(

(سورة الفرقان ، الآية 63))

3- **القيم الجمالية:** خلق الله تعالى الإنسان وزوده بالحواس التي تجعله يستمتع بالجمال والحسن في كل شيء ، ويتذوق عناصر الارتياح للجوانب والمظاهر الجمالية في كل ما خلق الخالق وأبدع في السماوات والأرض[1] ، و تقوم القيم الجمالية بتوجيه السلوك الإنساني نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة ، لقوله صلى الله عليه وسلم :" **إن الله جميل يحب الجمال**" ، و تستوفي هذه القيم غرض الترفيه والترويح عن الإنسان ،والتمتع بما خلق الله من زينة وإبداع وجمال بالطريقة التي شرعها الله والكيفية التي أرادها لقوله عز وجل:( ) و قوله تعالى:( )

(سورة الكهف ، الآية 7) ، **وقوله سبحانه** :(

(سورة آل عمران ، الآية 14)[2].

[1] محمد محمود السرياني ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة ، دراسة مقارنة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2006، ص 182.

[2] عبد السلام العبادي ، البيئة من منظور الإسلام ، المرجع نفسه، ص ص،16 15.

المبحث الرابع : المؤسسات التي اهتمت بالبيئة في الإسلام.

تبرز أهمية البيئة من خلال المؤسسات التي توكل لها مهمة الحفاظ عليها من جهة وتنسيق حلقات متابعة لتقييم ما ينجز في مجال البيئة من جهة أخرى ، ولا يعد هذا جديدا في الإسلام بحيث حظيت البيئة بنصيبها الوافر من الاهتمام لدى عديد المؤسسات في الحضارة الإسلامية بما يكفل رعايتها والمحافظ عليها ، ومن هذه المؤسسات[1] :

1. مؤسسة الخلافة :

فقد كان الخلفاء يُعنون بأمر البيئة ، بأنفسهم وبولاتهم وأعوانهم ، فقد كان عمر بن الخطاب يحث أحد الصحابة علي غرس الشجر في أرضه ويشاركه بيده في الغرس ، وكان يوصي بالرفق بالحيوان،

1 يوسف القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، الطبعة الأولى، 2001، طبعة الشروق ، ص242.

وينكر على من قسا عليه،ويري أنه وهو بالحجاز – مسئول عن هلاك جدي بشط الفرات بالعراق ، وكان يشجع على إحياء كل شيء ، ومن كانت له قطعة أرض ، ولم يحيها انتزعها منه وأعطاها لغيره .

وكان عمر بن عبد العزيز يسير على خطى عمر بن الخطاب ، فينهى الحمالين الذين يستغلون الإبل بأن لا يزيدوا في حمولتها عن مقدار معين .[1]

2. مؤسسة القضاء :

فيستطيع القاضي أن يحكم على كل من أساء إلي البيئة ، إذا اشتكي بعض الناس إليه احتسابا ، أو رأى أحدهم من يؤذي الناس في طريقهم العام أو يلوث مياههم ، أو من يهمل بهائمه وأنعامه ، ولا يطعمها أو يسقها ، قسوة عليها .

3 - مؤسسة الوقف الخيري .

وهي مؤسسة انتشرت في العالم الإسلامي منذ عهد النبوة والصحابة ، وتقوم علي أساس الصدقة الجارية " الدائمة " ، بأن يحبس الإنسان الأصل المالي ويسبل ثمرته ، وأن يجعلها موقوفة علي الخيرات ، وسد الثغرات في حياة الناس . .

ولقد كان للأوقاف أو الحبوس الإسلامية دور لا ينكره أحد في الحضارة الإسلامية ، وتناولت أدق جوانب الحياة ، ولبت حاجات شتى ، مثل بناء المستشفيات التي تعالج المرضي مجاناً ، و الوقف علي المدارس ، والاستراحات في طرق السفر ، و" السبل" التي يشرب منها الناس .

4 - مؤسسة الزكاة :

وهي الشعيرة التعبدية والفريضة المالية ، والدعامة الثالثة من دعائم الإسلام بعد الشهادتين و إقام الصلاة .. وقد قرنها الله في القرآن بالصلاة في ثمانية وعشرين موضعاً ، وجعلها نظاماً تشرف عليه الدولة تحصيلاً وتوزيعاً ، بواسطة جهاز العاملين عليها الذين يحجبونها من أغنياء كل إقليم ليردوها علي فقرائه .

وقد قامت الزكاة بدورها في معالجة مشاكل الفقراء ،المساكين ،الغارمين وأبناء السبيل من أصحاب الحاجات ، وكانت أول نظام للمساعدات الحكومية في التاريخ ، بل كانت الدولة الإسلامية أول دولة في العالم تحارب وتجيش الجيوش من أجل حقوق الفقراء في أموال الأغنياء

1 يوسف القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ،المرجع السابق، ص243 .

ومن المعلوم أن مشكلة الأعداء الثلاثة : الفقر والمرض والجهل ، تعد من أعواص المشاكل التي تعترى رعاية البيئة والإحسان لها ، وللزكاة دور أساسي في معالجتها .[1]

5 - مؤسسة الفتوى والإرشاد الديني :

والذي يقوم به علماء الدين في المساجد و الزوايا ، في خطبهم ودروسهم ومواعظهم ، وفتاواهم لمن يسألهم عن أحكام الشريعة في القضايا المختلفة ، ومنها ما يتصل بالبيئة .[(2)]

إذا نظرنا إلي الواقع التاريخي في حضارتنا الإسلامية ، نرى أن العناية بالبيئة ونظافتها وحمايتها ، كل ذلك كان قائما وبَيناً في الحياة الإسلامية .

ومن أبرز ما يدل علي تلك الظاهرة " نظام الحسبة " الذي اشتهر بين المسلمين ، وبدأ منذ عهد النبوة ، ثم في عهد الخلفاء الراشدين ، ولاسيما عمر ، ثم نما واتسع في العهود التالية ، وخصوصا عهد العباسيين ، وهو نظام يجمع بين الإرشاد والرقابة والقضاء والتنفيذ . وقد وزعت اختصاصاته في عصرنا علي عدة دوائر أو وزارات ومؤسسات . ولكن المحتسب كانت له منزلة خاصة ، وهيبة خاصة ، وسلطة خاصة ، حتى إنه كان يحتسب علي المعلمين والقضاء والأئمة والوعاظ والأمراء أنفسهم .

6-مؤسسة الحسبة :

ولها دور كبير في الإشراف والإرشاد والرقابة والتأديب ، وقد كانت تتدخل في كثير من أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية .[3]

إن مؤسسة (الحسبة) نكاد لا نجد لها نظيرا في الحضارات الأخرى ، فهي تختص في شطر كبير منها بالعمل علي التطبيق العلمي للفتاوى والأحكام المتعلقة بالحفاظ علي البيئة كالمنع من التلوث ، سواء كان تلوثا مباشرا بمختلف الملوثات الغازية والسائلة واليابسة ، أم كان تلوثاً غير مباشر بالإخلال بالتوازن الكمي والكيفي للمكونات البيئية.

وقد سجلت لنا المدونات الكثيرة في الحسبة كيف كانت هذه المؤسسة تسهر عمليا بأجهزتها وأعوانها علي المراقبة الدورية الدائبة في مختلف المدن والأرياف الإسلامية ، لأحوال المصانع والمتاجر والأسواق

1 يوسف القرضاوي ،رعاية البيئة في شريعة الإسلام ،المرجع نفسه ، ص 244.
2 يوسف القرضاوي ،رعاية البيئة في شريعة الإسلام ،المرجع نفسه ، ص 245 .
3 يوسف القرضاوي ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ،المرجع نفسه ، ص 244 .

وحظائر الحيوانات ومزارع الخضر والفواكه ، لتمنع كل ما من شأنه أن يلوث البيئة من أدخنة وسموم، ومن إتلاف للأشجار والحيوانات، وذلك للحفاظ عليها من الخلل المضر بالحياة في صوره المختلفة ، وحينما ينضم هذا الإجراء العلمي التطبيقي الذي دأبت عليه الحضارة الإسلامية للصيانة من التلوث إلى تلك الفتاوي والأحكام النظرية المواكبة للتطور الحضاري في هذا الشأن ، فإنه يتبين مدي ما كانت عليه الحضارة الإسلامية من رفق بالبيئة بالحفاظ عليها من التلوث ، ومدي ما أنجزت في ذلك نظرياً وعملياً .

الفصل الثاني : رهانات المواطنة الايكولوجية .

المبحث الأول : السياق التاريخي لظهور المواطنة الايكولوجية .

المطلب الأول: المواطنة الايكولوجية والتنمية المستدامة .

المطلب الثاني : المواطنة الايكولوجية وحقوق الإنسان .

المبحث الثاني : مفهوم المواطنة الايكولوجية .

المبحث الثالث : أسس بناء المواطنة ا لايكولوجية .

المطلب الأول : شروط المواطنة الايكولوجية .

المطلب الثاني : مؤشرات بناء المواطنة الايكولوجية.

المبحث الرابع : ملامح المواطنة الايكولوجية العالمية .

المبحث الخامس : سلوكيات المواطنة البيئية .

الفصل الثاني : رهانات المواطنة الايكولوجية .

ما من ضرورة تستحق الإهمال ، مهما كانت مؤشرات استحالة عودة الوضع إلى صورته الأولى ، فالبيئة بمتطلبات الحفاظ عليها حاليا ،و التقارير العالمية التي تؤكد يوما بعد الآخر الاستعجال في وضع حد لزحف المشكلات البيئية، تأتي استراتيجيات الاستثمار في الذات البشرية كبديل لردع السلوكيات السلبية التي في غالبها هي من صنعها ، لذلك فالعيش في بيئة سليمة هو حق للإنسان ، لكن في الآن ذاته يجب عليه ضبط تصرفاته اتجاه البيئة ، وهذا ما يخلق مواطن ايكولوجي يعي ، يعرف وضعه البيئي ويتطلع لمستقبل أخضر ، يسوده التوازن في مختلف النظم البيئية وتتكيف فيه جميع الأصناف الإحيائية .

المبحث الأول : السياق التاريخي لظهور المواطنة الايكولوجية .

برزت المواطنة الإيكولوجية كعنصر من المواطنة العالمية التي غذتها الحركات العالمية المضادة للعولمة والرأسمالية ، وجاءت هذه الثورة كنتيجة حتمية للفوارق الطبقية التي خلقتها الليبرالية الجديدة[1] ، ولعل أهم المظاهرات – نذكرها لأهميتها البيئية – احتجاجات سياتل اثر انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية ، حول تجارة الحديد بالولايات المتحدة الأمريكية ،وقد وحدت هذه المظاهرات :المنظمات العمالية مع الحركات البيئية وحملات مواجهة الفقر، ضد محاولات منظمة التجارة العالمية لمساندة فكرة الليبرالية المدعومة من قبل الشركات المتعددة الجنسيات [2]، كما أن مفهوم المواطنة العالمية جاء مع الوعي العالمي بالخطر البيئي ،خاصة مع تدهور مصادر الهواء ، الماء ، الأرض ، والمواد الأولية من خلال الاستغلال المكثف لها في الصناعة ،الزراعة والمبادلات التجارية ، فظهرت العديد من التكتلات الاجتماعية المنددة بالانعكاسات الخطيرة للنمو الاقتصادي القائم على الاستغلال المكثف لموارد الطبيعية ، الذي يضر بدوره بمكونات البيئة

[1] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة حسين أحمد ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ص 681.
[2] فرد هاليداي ، الكونية الجذرية لا العولمة المترددة ، ترجمة خالد جروب ، ط1، دار الساقي ، بيروت ، 2002، ص 78.

، و أصبحت قضايا البيئة تكتسي بعداً عالميا كونها لا تخص مجالا بعينه ذلك بتزايد معدلات التلوث العابر للحدود ،ونقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود بخاصة في الدول الفقيرة التي لا تملك إمكانيات معالجة هذه النفايات وردمها بطريقة صحية ، الأمر الذي جعل القانون الدولي لحماية البيئة يجرمها و أقيمت عليها المسؤولية الدولية باعتبارها ضرراً بيئيا، هذا ولا يمكن استثناء أسلحة الدمار الشامل من هذه المعادلة الخطيرة التي تمس بالبيئة وتدمر النظم الايكولوجية ، وتقضي على التنوع البيولوجي فنجدها تتلاعب بالجينات الإنسانية لتخلق تشوهات خلقية مثال ذلك التفجيرات النووية في منطقة رقان بالجزائر التي لازالت آثارها تتوالى بمرور الزمن .

المطلب الأول: المواطنة الإيكولوجية والتنمية المستدامة .

استخدم مصطلح المواطنة الإيكولوجية أول مرة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية بريودي جانيرو عام 1992 تحت شعار: "**الأرض بين أيدينا** " ، حضره حوالي 170رئيس دولة[1]، ونص المبدأ الأول على أنه : "يجب أن يحتل البشر مركز الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة ولهم الحق في حياة سليمة ومنتجة في انسجام مع الطبيعة "[2]، كتأكيد على تحقيق المواطنة البيئية من خلال برامج التنمية المستدامة والذي يتم تجسيده من خلال التكامل والترابط بين ثلاث أبعاد رئيسية للتنمية المستدامة تتمثل في :

- البعد الإيكولوجي .
- البعد الاقتصادي .
- البعد الاجتماعي .

و تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في ما يلي[3]:

- **حماية البيئة الطبيعية:** تركز التنمية المستدامة على العلاقات بين نشاطات البشر والبيئة ، وتتعامل مع النظم الطبيعية باعتبارها أساسا لحياة الإنسان ، ومن ثمة فهي تهدف إلى ترقية الموارد الطبيعية و حماية الأنظمة الإيكولوجية للبشر واستغلالها بشكل عقلاني. - **تعزيز العدالة الاجتماعية** : تهدف التنمية المستدامة إلى القضاء على اللاعدالة الاجتماعية التي تحد من الاختيار الحر للأفراد ، و البحث عن مشروعية لهذه التنمية من خلال أخلاقيات جديدة تتعلق بمسؤولية الأجيال الحاضرة اتجاه الأجيال المستقبلية

[1]Jean- Guy Vaillancourt ,Congrès Rio, RevueVertigo,volume3,Numero3,Decembre2002,P.16.
[2] إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية ، السياسة الدولية ، العدد 1992 110،ص153 .
[3] مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية ،رسالة ماجيستر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة سطيف ،الجزائر 2013، ص ص، 47- 48.

- **المشاركة العامة**: تعد التنمية المستدامة بمثابة ميثاق يقر بمشاركة جميع الفواعل في اتخاذ القرارات العامة ،خصوصا في مجال التخطيط لسياسات التنمية المستدامة وتنفيذها ، متدرجة من المستوى المحلي فالإقليمي فالوطني،أي أنها تنمية من أسفل يتطلب تحقيقها تعزيز اللامركزية و تفعيل دور الحكومات المحلية و المجتمع المدني.
- **تحقيق نوعية حياة أفضل للأفراد**:اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو وليس الكمية وبشكل عادل وديمقراطي و إحداث تغير مستمر في الحاجيات الأساسية للأفراد بطريقة تلاءم إمكانياتهم وتسمح بتحقيق التوازن الذي يُفَعل التنمية المستدامة، مع السيطرة على المشاكل البيئية وإيجاد حلول 2لها
- **التغيير المؤسسي** :توفر التنمية المستدامة فرصا للتغيير المؤسسي من خلال إعادة توزيع الثروة و تامين الوصول إلى المعلومات التي تمنح الأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم بشفافية و الخضوع للمساءلة و التفاوض على صياغة الاتفاقيات و تجنب المنازعات .
- **تعزيز الوعي البيئي** : من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية البيئية والمشاركة في إعداد وتنفيذ و تقييم برامج و مشاريع التنمية المستدامة، حيث تتطلب هذه الأخيرة تغييرا في سلوكياتنا كمواطنين و شركات و جماعات وحكومات و مؤسسات دولية في مواجهة المخاطر التي تواجه الإنسان كغياب العدالة الاجتماعية و المخاطر البيئية و الصحية و التغير المناخي و الإفلاس البيئي.

المطلب الثاني : المواطنة الايكولوجية وحقوق الإنسان .

خطت الحركة الإيكولوجية خطوة هامة حينما قدمت الإطار المرجعي للمواطنة الإيكولوجية والمتمثلة في ميثاق الأرض استنادا إلى حقوق الإنسان ،وكون المواطنة الايكولوجية إحدى صور المواطنة العالمية التى تعنى بخلق وتبني قيم عالية نطبقها بأنفسنا اتجاه التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وتشمل هذه القيم :

- دعم الأسس العليا للتكامل بين أعضاء المجتمع العالمي .
- مساندة واحترام حقوق الإنسان والعمل بها عالميا .
- العمل المشترك من أجل ترقية المسائل الاجتماعية والبيئية .

- إتاحة الفرصة لجميع الأفراد والمجتمعات للوصول إلى عصر الرقمنة .
- تطوير منتجات وحلول جديدة لتلبية حاجات الأفراد وكذلك تحقيق النمو وتقدم الاقتصاديات .
- تحقيق الوحدة بين أفراد المجتمع العالمي ، والعمل على ترقية مبادئ العدالة والمساواة .[1]

لذا فإن مفهوم المواطنة البيئية هو نتيجة تحرك و توجه عالمي جديد في سياق كوني بفعل تخطي معلوماتي وثورة اتصالات ولد مفاهيم ومضامين وأفكار وأنساق جديدة على حساب انتهاء ظواهر ومضامين عديدة [2] ، وبما أن المواطنة البيئة تأخذ بمنطِق حق الإنسان في بيئة صالحة كحق أساسي وأمر حمايتها واجب عام ، فقد عملت المواثيق و الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان على الربط بين حقوق الإنسان و البيئة ، بدءا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 و الاتفاقيات الدولية على رأسها اتفاقية آرغوس حيث تم عقد المؤتمر العالمي حول البيئة في مدينة آرغوس بالدنمارك سنة 1998 ،و ناقش المؤتمر موضوع الحق في الوصول إلى المعلومات في مجال البيئة والحق بمشاركة الجمهور في صناعة القرارات المتعلقة بالبيئة ،والحق في المحاكمة العادلة في مجال البيئة ،وتمخض عن المؤتمر اتفاقية دولية سميت باتفاقية آرغوس ، وقد نصت المادة الأولى منها على " **حق كل من الجيل الحالي أو المقبل في أن يعيش في بيئة نظيفة تضمن صحته ورفاهيته**" ،ومن الجدير بالملاحظة أن الحق في البيئة لم يتبلور بشكل أساسي إلا في اتفاقية آرغوس ،وقد تم الإقرار الدولي بهذا الحق لكل إنسان يعيش في هذا الكوكب ،وهو حق لا يقتصر على الأجيال الحالية إنما يمتد كذلك إلى الأجيال القادمة وذلك للمحافظة على الطبيعة والاستفادة من ثرواتها [3] ، كما أشارت المؤتمرات البيئية الدولية إلى أهمية العلاقة بين حقوق الإنسان والبيئة ،الأمر الذي يتطلب الوقوف عند حقوق الإنسان التي تعتبر عموما بأنها مجموعة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بوصفه إنسانا،حيث نصت المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "يولد الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة و الحقوق، وهم قد وهبوا العقل و الوجدان و عليهم أن يعاملوا بعضهم البعض بروح الإخاء". وتعتبر هذه الحقوق بذاتها مصدرا للشرعية، و لا تستمد شرعيتها من أي نظام قانوني وضعي،كما تعد حقوقا عالمية مترابطة فيما بينها ، وغير قابلة للتجزئة باعتبارها مرتبطة بالكرامة الإنسانية.

---

[1] ناي جوزيف ،العالم يتجه نحو العولمة ،ترجمة محمد شريف الطرح ،الرياض ،2002، ص 143.

[2] معطار بدرية ،البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الايكولوجية ، رسالة ماجيستر ،علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2013،ص 68.

[3] موسى مصطفى شحادة ،الحق في الحصول على المعلومات في مجال البيئة حق من الحقوق الأساسية ،مقال بمجلة الشريعة والقانون ،الصادرة عن كلية القانون ، العدد :21 ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ، افريل 2007،ص ص ،171- 172.

تصنف حقوق الإنسان إلى ثلاثة فئات رئيسية هي[1]:

1- **الحقوق المدنية و السياسية:** وتسمى حقوق الجيل الأول للإنسان، وهي مرتبطة بالحريات العامة، وتشمل الحق في الحياة و الحرية و الأمن و الحق في المشاركة السياسية و حرية الرأي و التعبير و حرية العقيدة .

2- **الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية:**و تسمى حقوق الجيل الثاني للإنسان، و تشمل الحق في التعليم و الحق في العمل و الحق في السكن و الحق في الصحة.

3- -**الحقوق الثقافية و التنموية و البيئية:** و يطلق عليها حقوق الجيل الثالث للإنسان أو حقوق التضامن، وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة و الحق في التنمية و الحق في السلام و الحق في التراث المشترك للإنسانية و الحقوق البيئية .

وعلى رغم من عدم وجود اتفاق حول تعريف أو مضمون الحقوق البيئية المفعِلة للحق في البيئة ، إلا أن اتفاقية أرغوس لعام 1998 أشارت إلى ثلاث حقوق بيئية رئيسية ألا و هي[2]:

1/- **الحق في المعلومات البيئية:** كان لمؤتمر ستوكهولم فضل السبق في الإعلان عن هذا الحق وتأكيده من خلال ما جاء في مبادئه الأساسية لا سيما المبدأين 19 و 20 ، فأقرا ضرورة تمتع كل فرد في المجتمع بإعلام بيئي يكفل له حق الاطلاع على المعلومات والتدابير المتعلقة بالمجال البيئي ، ويعد هذا الحق أساس الممارسة و التمتع بالحقوق البيئية الأخرى ، حيث يعمل على تعزيز الشفافية و المساءلة البيئية و مكافحة الفساد البيئي ، و ترقية الرشادة الديمقراطية و التخفيف من حدة الفقر.

2/-. **الحق في المشاركة البيئية:** يعبر على مجموع الإجراءات والأطر التي تتيح لأفراد المجتمع والتنظيمات البيئية ، صلاحية المشاركة الفعلية في مسار وآليات بلورة القرارات والتدابير العامة لحماية البيئة ، و يعمل هذا على تعزيز المواطنة البيئية و التخطيط البيئي ، و العدالة الاجتماعية و البيئية للأفراد ، و يعد النوع الاجتماعي و السكان الأصليون و كذا المجتمعات المحلية أهم الفئات المستهدفة بالحق في المشاركة البيئية.

[1] مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية، المرجع نفسه، ص 12.
[2] مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية ،المرجع نفسه ، ص 87.

3/- **الحق في العدالة البيئية**: يهدف إلى تعزيز الرقابة البيئية على مشروعية القرارات البيئية للإدارة ، و إقامة المسؤولية البيئية على كل منتهك أو مخالف لقواعد حماية البيئة.

و يثير الحق البيئي الكثير من التحديات تتمثل في ما يلي[1] :

- عدم وجود تعريف محدد للحق البيئي باعتباره مفهوما فضفاضا و غامضا و يفتقر لتعريف محدد،كما تنقصه الإجراءات و الآليات اللازمة للالتزام به.
- الأبعاد السياسية التي تحيط بالحقوق البيئية للإنسان، و التي تجعل تنفيذها صعبا و محل خلاف، خاصة في ظل استمرار أنماط التنظيم السياسي و الاقتصادي العالمي الحالية و إهمال الجوانب البيئية و الإنسانية.
- غياب إطار مؤسسي لحقوق الإنسان البيئية يأخذ بعين الاعتبار أهداف الرشادة البيئية وغايات التنمية المستدامة.

و تعد حقوق الإنسان البيئية مصدرا للضغط على الحكومات، كما تعبر على الأهمية المتزايدة للنظام المؤسساتي الدولي للتنمية المستدامة.

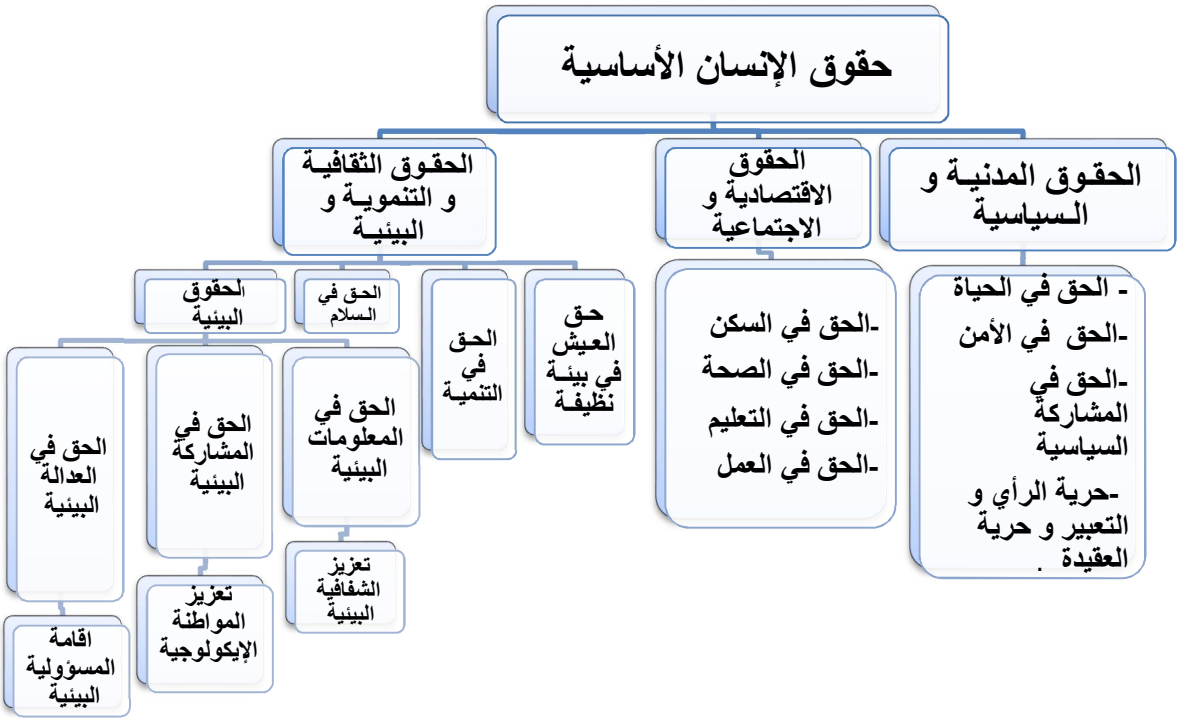

الشكل (01) علاقة حقوق الإنسان بالمواطنة الإيكولوجية من تصميم الباحثة .

[1] مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية، المرجع نفسه، ص ص، 11- 12.

فالمواطنة البيئية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا علم المواطن حقوقه البيئية كاملة وبالتالي السعي إلى تحقيقها وعدم التنازل عنها، وهذا لن يكون إلا من خلال فهمه لطبيعة واقعه البيئي، والوقوف في وجه كل من تسول له نفسه الاعتداء وتلويث الماء والهواء وقطع الغابات ولذلك فإن برنامج المواطنة البيئية لابد أن يشمل على التوعية العامة من خلال المناسبات الاحتفالية لنشر الوعي البيئي بين كافة شرائح المجتمع وان تخصص الفئات المستهدفة بمناهج تخصصية (ناد بيئي، وحدة بيئية، وحدة تعليمية لرياض الأطفال) والتواصل دولياً وطرح القضايا البيئية المشتركة[1] .

وتهدف المواطنة الإيكولوجية العالمية إلى [2]:

- إكساب المواطنين كافة المهارات اللازمة التي تساهم بشكلٍ فعال في الإصلاح البيئي و تحقيق التنمية المستدامة.

- تحسين السلوك البيئي اليومي للمواطنين، بما يعزز صحة البيئة وحمايتها من كافة أشكال التلوث.

- حماية البيئة من مخاطر المشاريع التنموية التي قد تلحق الضرر بها، والمطالبة بضمان عدم وجود أي ضرر بيئي لهذه المشاريع.

- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية بين عامة الناس، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المناسبة للمشكلات البيئية ذات الأولوية.

- تبادل المعارف والخبرات بين الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بقضايا البيئة والمشكلات البيئية ذات الأهمية.

[1] نادر غازي ، التوعية والإعلام البيئي ، 30 ديسمبر 2015 ،الساعة 22:00 ، fedaa.alwehda.gov.sy/node

[2] نادر غازي ، التوعية والإعلام البيئي ، المرجع نفسه .

المبحث الثاني : مفهوم المواطنة الإيكولوجية أو البيئية .

ارتبط مفهوم المواطنة تاريخياً بتمكين المواطن من الحصول على حقوقه الاقتصادية ،الاجتماعية ،السياسية والثقافية في إطار عملية توزيع الموارد ، وصولاً إلى القيام بواجباته وأداء دوره الفاعل في المشاركة بصنع القرار وتولي المناصب وتحمل المسؤوليات، وارتبط مفهوم المواطنة بالسعي إلى الإنصاف ،العدل والمساواة. يتم غالباً تحديد أبعاد المواطنة من خلال الدستور والقوانين التي تنظم العلاقات وتحدد الحقوق والواجبات والمسؤوليات في جميع المجالات بين الدولة والمواطنين وبين المواطنين مع بعضهم البعض، في حين أن المواطنة البيئية تفتح لنا باباً آخر

من الحقوق والواجبات سنتعرف عليه من خلال مفهومها.

أ/- **مفهوم المواطنة** :

1/- لغة :

المواطنة مشتقة من الناحية اللغوية من كلمة وطن ، والوطن ورد في لسان العرب بأنه المنزل الذي يقيم فيه الإنسان وهو موطنه ومحله ، ووطن بالمكان وأوطن بمعنى أقام ، وأوطنه بمعنى اتخذه وطنا ، وجمع الوطن مواطن و التي وردت في القرآن لقوله تعالى :" لقد نصركم الله في مواطن كثيرة " سورة التوبة الآية 25 والمواطن هي مشاهد الحرب ومواقعها .

2/- اصطلاحا :

عرفت المواطنة في موسوعة كوكير الأمريكية بأنها : "أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا ، وهي لا تتميز عن مفهوم الجنسية ".[1]

وأشارت لها دائرة المعارف البريطانية على أنها : علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها "[2]

عرفت في موسوعة العلوم الاجتماعية على أنها : " المشاركة العضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية " [3] ، وعرفت المواطنة في قاموس علم الاجتماع بأنها : "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي و مجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ، ويتولى الثاني مهمة الحماية [4]"

أما المواطن فعرفه عبد الكريم غلاب بأنه " يأخذ جذوره من الوطن في أوسع معانيه الذي يمنح المنتمي إليه الإقامة ، الحماية ،التعليم ، الاستشفاء ، الحرية ،حق الحكم والتوجيه واستعمال الفكر ، اليد واللسان وتلك حقوق يتيحها الوطن للمواطن من مدلولات الكلمة ... ويلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان لينقل مفهوم المواطن لمفهوم أشمل هو المواطنة ."[5]

---

[1] - علي خليفة الكواري وآخرون ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2001، ص31.

[2]- علي خليفة الكواري و آخرون ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، المرجع نفسه ، ص30.

[3] ميشال مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري و سعيد عبد العزيز مصلوم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1999،ص ص، 110- 111.

[4] العيدي صونيا ، المجتمع المدني ....المواطنة والديمقراطية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي – جوان ، 2008،لا توجد صفحة .

[5] علي خليفة الكواري و آخرون ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، المرجع نفسه ، ص ص، 35- 36.

وتتكون المواطنة بصفة عامة من عناصر لا يكاد ينفصل أحد أقطابها عن الآخر وهي :

1- **الانتماء للوطن:** وهو الانتساب الحقيقي إلى الوطن، وهو يتطلب من المواطن الحرص والدفاع.

2- **حقوق المواطن:** وهي تشمل حقوق الأفراد التي من واجب الدولة تقديمها إليهم، ومنها الرعاية الصحية و الخدمات الأساسية والحياة الكريمة و العدل والمساواة والحرية الشخصية، بما فيها حرية التملك والعمل.

3- **واجبات المواطن:** وهي عبارة عن واجبات الأفراد تجاه الدولة والوطن، ومنها احترام النظام و الدفاع عن الوطن و عدم الخيانة و الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة و التكاتف والتعاون.

4- **المشاركة المجتمعية:** وتعني مشاركة المواطن في الأعمال التطوعية، أي كل ما يسهم في خدمة الوطن والدفاع عنه

ب/- مفهوم الإيكولوجي

1- لغة :

وقد ترجمت كلمة *Ecologie* إلى اللغة العربية على أنها علم البيئة التي وضعها العالم الألماني ارنست هيجل *Ernest Heackel* عام 1866، وهي كلمة يونانية مكونة من جزئين *Logos*ومعناها مسكن ، و *oikes* ومعناها علم ، والكلمة ككل تعني علم البيئة .

و جاء في معاجم اللغة العربية أن البيئة مشتقة من كلمة (بوأ) والتي تعني المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه [1]، والذي يعيش فيه الكائن في لسان العرب : بوأتك بيتا ،أي اتخذت لك بيتا و قيل تبوأه أو تبوأ أي نزل أو أقام [2]، وفي لسان العرب لابن منظور وردت لفظة " باء " إلى الشئ بمعنى رجع ، نزل و أقام [3].

وفي المعجم الوسيط وردت البيئة بمعنى المنزل ويقال بيئة طبيعية ، بيئة اجتماعية و بيئة سياسية[4] .

وتبوأ فلان منزلا أي جعله ذا منزل كقوله تعالى : << و كذلك قلنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين >>. سورة يوسف الآية 56.

[1] عبد الفتاح مراد ، شر تشريعات البيئة ، الهيئة القومية العامة لدار الكتب والوثائق المصرية ، ص77.
[2] بيان محمد الكايد ،النظام البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ،2011،ص 15.
[3] ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، الجزء الأول ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ص 27.
[4] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، ص 77.

في اللغة الفرنسية وردت كلمة *environnement* بأنها مجموعة الظروف الطبيعية هواء ، ماء و تراب المحيطة بالإنسان . [1]

2 - اصطلاحا

عرف أرنست هيجل *Ernest Heackel* الإيكولوجيا:" العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، و يهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب ، كما يتضمن دراسة العوامل الغير حية مثل خصائص المناخ (الحرارة ، الر طوبة ، الإشعاعات ، غازات الماء والهواء) و الخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء .[2]

أما البيئة فتعددت المفاهيم حولها وكذا المعاني حسب تخصص كل باحث في كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته و تخصصه .

عرفت البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في ستوكهولم عام 1972 بأنها : "رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما في مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته . وتعرف البيئة على أنها التفاعل الإيجابي بين الإنسان وباقي الكائنات الحية وغير الحية بما يوفر له الطاقة و المواد اللازمة للحياة " .[3]

وعرفها آلان مومبارد بأنها :" دراسة التوازن بين جميع أنواع الكائنات الحية ."

ج/- مفهوم المواطنة الإيكولوجية .

تسعى المواطنة الإيكولوجية لأن يكون المواطن متحمساً وواعياً للقضايا البيئية ذات الأهمية، ومستوعباً لأهم مسائلها ومتحفزاً لصون مكان عيشه والاهتمام بصحة كوكبه وملتزماً بالحفاظ عليه، وهذا ما يدفعه إلى المشاركة الفاعلة و المسؤولة اتجاه قضايا البيئة ذات الأولوية في مجتمعه لرد كافة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر وأجيال المستقبل .

---

[1] صباح العشاوي ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ،الدار لخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة لقديمة ، الجزائر ،2009، ص 10.

[2] طالبي صافية، الاتصال الاجتماعي ودوره في نشر الوعي البيئي من خلال الجمعيات الايكولوجية المدنية الجزائرية ، رسالة ماجيستر ، علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2012 ، ص ص ، 62 61.

[3] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية تربية حتمية ،المرجع نفسه ،ص29.

والمواطنة الإيكولوجية كمفهوم تتمثل في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزّز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسئوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية[1].

وترتكز المواطنة البيئية على جملة من القيم والعادات والتقاليد والموروث الشعبي للإنسانية، فيما يخص تنظيم العلاقة مع النظم البيئية ومقوماتها الأساسية، وكذلك القرارات والقواعد والأنظمة المعنية بحماية البيئة وتنميتها وتحقيق مبادئ التنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي، إلى جانب الحصيلة المعرفية والعلمية للإنسانية في الحقول المختلفة لنشاطات المجتمعات البشرية، ويتمثل منطلقها المباشر في الدفاع عن المصالح الإنسانية وضرورات وجود مناخ بيئي ملائم تتوافر فيه مقومات وشروط الحياة الآمنة والعيش الكريم الخالي من المخاطر، والتأكيد على المصالح الوطنية العليا في السيادة وحقوق المجتمعات المحلية والسكان الأصليين والأجيال المقبلة في الانتفاع من موارد وخيرات بيئات بلدانها الطبيعية[2].

و يعرف **جون بوري** المواطنة الإيكولوجية أو البيئية:" بأنها تلك التي تتعلق بالتزامات "مواطن الأرض" في حماية البيئة، كما تشير إلى الارتباط القوي بين الأفراد و البيئة التي يعيشون فيها و ما يفرضه هذا الارتباط عليهم من حقوق و واجبات بيئية تتعلق بأسلوب التعامل مع البيئة من حيث الاستغلال و الحماية و آليات الدفاع عنها."[3]

---

[1] شبر إبراهيم الوداعي ، المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة صحيفة الوسط البحرينية - العدد 4654 - الجمعة 05 جوان 2015. http://www.alwasatnews.com/

[2] شبر الوداعي ، المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة ،نفس المرجع السابق .

[3] مسعود موسى الربضي ،أ ثر العولمة في المواطنة، المجلة العربية للعلوم السياسية ،ص ص، 1 -119.

المبحث الثالث : أسس بناء المواطنة الإيكولوجية .

المطلب الأول : شروط المواطنة الايكولوجية .

- تتطلب المواطنة الايكولوجية خلق آليات مؤسساتية تعزز مشاركة الأفراد في بناء المؤسسات الديمقراطية من خلال: تفعيل المواطنة القاعدية و توسيع دائرة المشاركة السياسية.
- يعكس مفهوم المواطنة عموما و المواطنة الايكولوجية خصوصا تصور الجماعة السياسية للعقد الاجتماعي والتمثيل السياسي والحقوق الأساسية التي يعترف بها النظام القانوني من خلال توافق دستوري وسياسي يعتمد المبادئ الأساسية التالية[1] :

1- الديمقراطية و سيادة حكم القانون و الشفافية

2- الفصل بين السلطات

3- ضمان الحقوق والحريات دستوريا وقانونيا ومجتمعيا من خلال تنمية قدرات الرأي العام ومنظمات المجتمع المدني على الدفاع عن هذه الحقوق والحريات.

- التداول السلمي للسلطة بشكل دوري وفق انتخابات عامة وحرة تتم تحت إشراف قضائي مستقل.
- إن المواطنة تعني الشراكة والمساواة في الحقوق والواجبات وضبطها من خلال آليات دستورية تجسد الارتباط بين المواطنة وضمان الحقوق والحريات الأساسية من جهة ، وبين المواطنة والديمقراطية من جهة أخرى. ويتم هذا البناء من خلال ثلاث عمليات أساسية هي : التنمية السياسية للأفراد ، المسؤولية التي يخلقها الالتزام نتيجة علاقات التفاعل بين المواطنين ، وأخيرا الطوعية التي تمثل الاستعداد الذاتي للمواطنين للدخول في روابط مجتمعية من خلال مؤسسات المجتمع المدني .
- ترتب المواطنة منظومة من الحقوق الأساسية تعرف بحقوق المواطنة و هي تلك الحقوق أو القدرات أو السلطات التي يحظى بها المواطن طبقا لنصوص الدستور و أحكام القانون، و تنتمي في معظمها إلى الحقوق والحريات العامة ،كما تعني فاعلية المواطن و المشاركة العامة من خلال

[1] مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية، المرجع نفسه، ص 109.

المؤسسات الشرعية ، ومن أهم هذه الحقوق الحق في : الحياة، الجنسية، المساواة، والملكية الخاصة، والتعليم، والرعاية الصحية، والعمل، والانتخاب، وتكوين الأحزاب السياسية.

المطلب الثاني : مؤشرات بناء المواطنة الايكولوجية.

أدت المشكلات البيئة بتركيبتها المعقدة التي تتزايد مع مرور الزمن، وما تبع ذلك إلى البحث عن سبيل ليكون مخرجا للعالم من هذه الدوامة ، فبدأت تتجلى فكرة التربية البيئة، كحل يعتلي سلم السياسات البيئية التي تنتهجها الدول والحكومات، فالتربية البيئة تتكفل بالإنسان، لأنه صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلي زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، لذا أصبح من الضروري أن يوجه الجهود إلي تربية الإنسان تربية بيئية وإكسابه المعلومات والمعارف اللازمة لتوجيه سلوكه البيئي.

1 – الوعي البيئي :

يقصد بالوعي البيئي " ذلك الإحساس المتنامي بالمعرفة والفهم والإدراك والتدخل المقصود بكل ما يحيط بالإنسان من بيئات على اختلاف أنواعها أو مكوناتها ،ولا يتأتى هذا إلا من خلال العديد من المؤسسات المسؤولة عن توجيه وتوعية وتربية الإنسان ،وهو عملية عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية تتفاعل فيه الجوانب الشخصية والاجتماعية للإنسان، وتستهدف التعامل ايجابيا ،وبذل الجهود والمشاركة في حل المشكلات البيئية ، والإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسينها ، ومقاومة كل ما من شانه أن يهدد أمنها وسلامتها[1] .

والوعي البيئي لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم، إنما يتطلب خبرة حياتية طبيعية ، و الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلة لكنها في الآن ذاته متداخلة ألا وهي[2] :

أ - التربية البيئية:

ويبدأ التعليم من رياض الأطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي، بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرامج التعليمية والتربوية.

ب - الثقافة البيئية:

[1] حمود محمود عرفان،التدخل المهني للخدمة اجتماعية وتنمية الوعي البيئي للتفتية بالمجتمعات العشوائية،المجلة المصرية للتنمية و، التخطيط ،المجلد الحادي عشر ،العدد الأول، 2003 ، ص 132.

[2] محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجيستر ، الأكاديمية العربية في الدانمارك ، 2009 ، ص 46.

تبدأ من توفير مصادر المعلومات كتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورات، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير مباشرة بالمجتمع، خاصة ذات المردود الإعلامي.

ت – الإعلام البيئي:

هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية وهو أداة إذا أحسن استثمارها، كان لها مردود ايجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية. ويعمل الأعلام البيئي في تفسير وفهم وأدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها بما أنه مرت علاقة الإنسان بالبيئة كما هو معروف بمراحل عديدة عكست على نحوها ظهور المشكلات البيئية أطوار تفقدها. ولعل أبرز مرحلة في هذا الشأن هي مرحلة استغلال الإنسان للموارد الطبيعية عشوائيا وبشكل جائر على حساب التوازن البيئي ودون الاهتمام لاحتياجات الأجيال التالية. وللكائنات الأخرى للبقاء مما أدى إلى بروز ظواهر تنذر بأخطار كبيرة وتحولت أجزاء واسعة من الكرة الأرضية إلى بيئة ملوثة وحتى معدمة، بلغت في مناطق عديدة عدم صلاحيتها لحياة الكائنات الحية.

2- التوعية البيئية:

عبارة عن برامج أو نشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، أو مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاههم ونظرتهم، وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة[1]، ذلك أن المواطن لا يكون ايجابيا في أداء ما هو منوط به ما لم يكن واعيا بطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة و بين مكونات النظم البيئية وارتباط بعضها بالآخر ، وما لم يكن عارفا بالأساليب الفعالة التي تعظم دوره في صون البيئة ، وتهدف برامج التوعية البيئية جعل المواطن أكثر تفهما ودراية بالعواقب التي تنجم عن تدخله غير الرشيد في البيئة لتحقيق غاياته ، وحتى يتسنى تحقيق هذا الهدف ينبغي أن يحاط بأجهزة إعلام لتشكيل وعي بيئي بصورة إيجابية تدفع المواطن إلى

[1] محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي ، المرجع نفسه ، ص ص ، 46- 47 .

تغيير سلوكه الضار بالبيئة وتحثه على المشاركة في حل مشكلاتها ويكون ذلك من خلال المراحل الثلاث الآتية [1]:

- التوعية بالمشكلات البيئية.
- التأثير في مشاعر واتجاه الجمهور المستهدف .
- التأثير في السلوك العام .

وتوجه أجهزة الإعلام برامج التوعية البيئية إلى ثلاث مستويات تشمل :

- كبار المسئولين المنوط بهم إصدار التشريعات واتخاذ القرارات ومباشرة تنفيذها .
- النخبة التي تضم العلماء ورجال الدين وقيادات الهيئات و والمنشآت التعليمية والإنتاجية ورؤساء الجمعيات المهنية .
- عامة المواطنين .

3- السلوك البيئي :

السلوك الاجتماعي الذي يتضمن في محتواه إما الاتجاه الايجابي أو السلبي نحو البيئة [2]، ذلك أن أي تصرف سلبي يقوم به الإنسان حيال بيئته يؤدي إلى اختلال النظم البيئية على غرار الصيد الجائر مما يؤدي إلى القضاء على بعض الأنواع البيولوجية وانقراضها بحيث أكدت الدراسات أن الغزال العربي كان الغذاء الرئيسي للسكان أيام الخليفة هارون الرشيد أما اليوم أين هو ؟ ، وكذا الاحتطاب وقطع الأشجار و تفاقم ظاهرة الرعي الغير منظم الذي يهدد المساحات الخضراء .

اتفق علماء السلوكيات والبيئة على ثلاث وسائل،إذا اتبعت بصورة متكاملة فإنه من الممكن أن تحقق نتائج إيجابية في إحداث تغيير في السلوك الإنساني تجاه البيئة، مع التحذير من أن عملية إحداث تغيير في السلوكيات تتطلب وقتاً طويلاً قد يصل في بعض المجتمعات إلى أجيال،وهذه الوسائل هي[3]:

---

[1] محمد صابر ، الإنسان وتلوث البيئة ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، المملكة العربية السعودية ،2000، ص ص، 66-67.
[2] طالبي صافية، الاتصال الاجتماعي ودوره في نشر الوعي البيئي من خلال الجمعيات الايكولوجية المدنية الجزائرية ، المرجع نفسه ، ص ، 18.
[3] عصام الحناوي، قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004 ،ص ص، 32- 33 .

1- **التعليم:** ويبدأ هذا التعليم مع الطفل منذ ولادته، فالطفل يولد بريئاً، تلقائي التصرف،وفي سنوات تنشئته الأولى يتكون لهذا الطفل ضمير هو في الواقع رافد من ضمير والديه، فمن خلالهما يعرف قاعدة الثواب والعقاب.وهكذا يكون ضمير الطفل مرآة لوالديه، حتى إذا بدأت مراحل النمو في التقدم بالعمر والتعليم والمخالطة الاجتماعية بدأ الضمير في التكون ليتسق ضمير الفرد مع قيم المجتمع وتقاليده وأعرافه الاجتماعية ، من هنا كان تعليم المرأة - الأم – أمراً حيوياً، فهي المربية الأولى التي يرى الطفل ويفهم من خلالها ما يدور حوله،وقد عبر المهاتما غاندي عن أهمية تعليم المرأة بقوله:" إذا علمت امرأة فأنت تعلم أسرة بأكملها، وإذا علمت رجلاً فأنت تعلم فرداً واحداً"،فلا شك في أن المرأة المتعلمة قادرة أكثر من غيرها على زرع الكثير من سلوكيات حماية البيئة وترشيد استخدام الموارد المختلفة لدى أفراد أسرتها.

ويلعب التعليم الرسمي وغير الرسمي دوراً هاماً في إحداث التغيرات السلوكية، إذا كان متناسقاً مع القيم والمعتقدات الإنسانية العميقة.

2- **استخدام التشريعات والحوافز** : أوضح الفيلسوف السياسي البريطاني توماس هوبس في عام 1951 إن الحل الأمثل لتغيير سلوكيات الإنسان هو استخدام التشريعات، لأن الإنسان بطبيعته الأنانية يميل إلى التصرف، أو العمل بما يحقق مصالحه الذاتية. من مناحية أخرى يمكن إحداث تغيير في السلوكيات بالحوافز إذا شعر الإنسان أنه لن يتحمل عبئاً إضافياً .

3- **مشاركة المجتمع المدني** : أثبتت الدراسات أن مشاركة المجتمع المدني في التخطيط واتخاذ القرار وفي الإدارة ، مسألة لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق تكامل الأهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والظروف البيئية، كما أنها تبني وتوثق جسور الثقة بين المجتمع ومتخذي القرار ، وتعطي الضمان لسرعة وكفاءة التنفيذ والوصول إلى الهدف . [1]

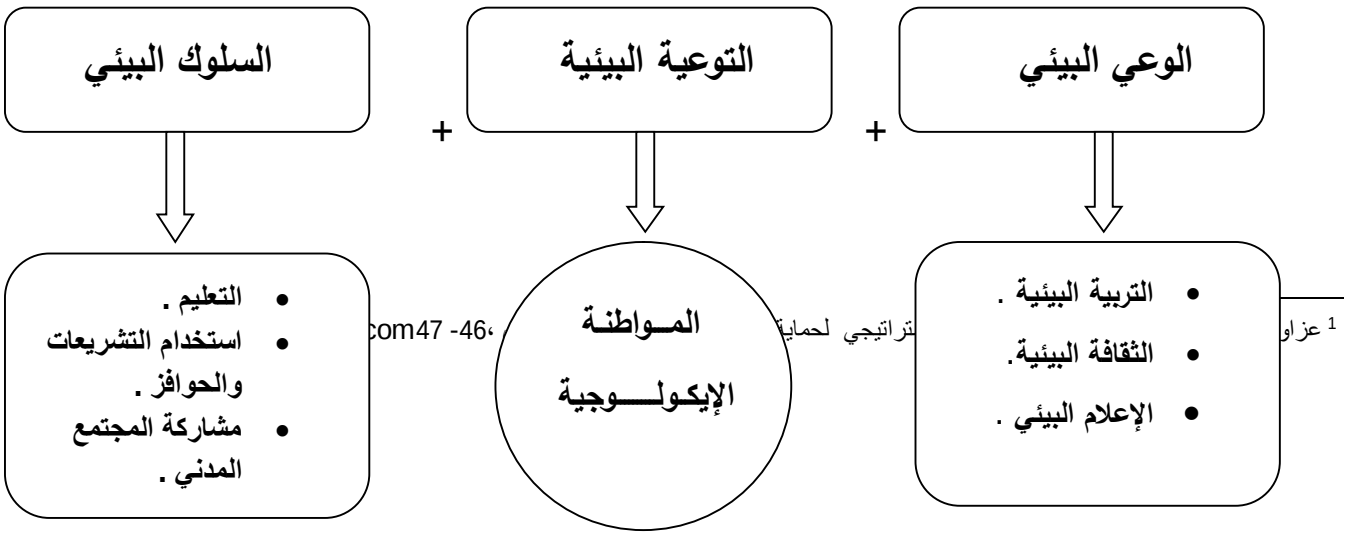

[1] عزاو ،46- 47com ،تراتيجي لحماية

الشكل رقم 02: مؤشرات بناء المواطنة الإيكولوجية من تصميم الباحثة.

و تعتبر المواطنة الإيكولوجية أهم عنصر تسعى إلى تحقيقه الدول ، لضمان نشوء وعي بيئي سليم وصولاً إلى الحماية الفعلية والجادة و المسؤولة للبيئة ، لذلك تتضافر مجموعة من العوامل والآليات [1] لخلق المواطنة البيئية ونذكر منها :

- الاهتمام بالقضايا البيئية وإعطائها الأولوية ضمن خطط التنمية الشاملة في الدولة واهتمام المسئولين وصناع القرار بها.
- تعزيز القوانين والتشريعات البيئية التي يستند إليها المواطنون من أجل تحقيق المواطنة البيئية.
- تعزيز الوعي البيئي من خلال برامج متخصصة يتم إعدادها وتنفيذها من قبل الجهات المعنية بقضايا البيئة ذات الأهمية.
- دعم الجمعيات البيئية وزيادة عددها ومشاركتها الفعالة في في رسم الخطط والسياسات البيئية وتنفيذها وتقيمها.

  إعطاء القضايا البيئية الأهمية الكافية ضمن أنظمة التعليم المختلفة وتنسيق جهودها بهدف زيادة فعاليتها وتأثيرها.
- توظيف جهود الجمعيات البيئية وتنسيقها، والاستفادة من المنظمات الدولية في دعم هذه الجمعيات فنياً ومادياً.
- التعاون مع المنظمات الشعبية وتحقيق التكامل فيما بينها نظراً لدورها الكبير في الرقي بالعمل البيئي.
- التأكيد على إشراك كافة الجهات المعنية في وضع السياسات والاستراتيجيات والخطط وبرامج العمل البيئية وتقويمها.

[1] نادر غازي ، التوعية والإعلام البيئي ، نفس المرجع السابق .

المبحث الرابع : ملامح المواطنة الإيكولوجية العالمية

تجسدت ملامح المواطنة البيئية العالمية في عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية ، الإقليمية والقومية ، وتشكيل منظمات وهيئات حكومية وغير حكومية مختصة في حماية البيئة والدفاع عن قضاياها ، وكذا تشكيل جمعيات بيئية لتعبئة الجماهير وتوعيتهم بمدى خطورة الوضع البيئي العالمي ومحاولة تدارك الأمر قبل تفاقمه، كون البيئة لا تخص مجالا بعينه ،وموضوع حمايتها يتطلب تكاتف جميع الجهود الدولية والإنسانية وبالنظر للمواطنة البيئية على أنها تتطلع إلى خلق مواطن متحمس للدفاع عن وسطه الطبيعي وحمايته بما نصت عليه النصوص القانونية .

المطلب الأول : المؤتمرات البيئية الدولية و المواطنة الإيكولوجية العالمية .

1- مؤتمر ستوكهولم :

يعتبر أول مؤتمر حول البيئة انعقد في مدينة ستوكهولم[1] في السويد تحت اسم <قمة الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية > وتحت شعار: نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة ينبغي المحافظة عليها وصيانة مواردها ، في الفترة الممتدة بين 05 /16 جوان 1972 ، بحضور ممثلين عن 144 دولة والعديد من الهيئات و المؤسسات الدولية .

خرج المؤتمر الأول حول البيئة بوضع 26 مبدأ ومنها ما أكد بشكل صريح على المواطنة البيئية العالمية من بينها :

- تفعيل مبدأ التربية البيئية لتنمية الوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام وتشجيع البحوث العلمية في مجال البيئة و أنظمتها .

[1] صباح العشاوي ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ، المرجع نفسه ، ص 93.

- الاعتراف بحق كل إنسان في بيئة صحية وشروط مناسبة للعيش بكرامة ورفاهية و التزام كل إنسان في المقابل بحماية هذه البيئة والحفظ على مواردها.

- تشجيع التنمية الاقتصادية في حدود إمكانيات البيئة وضرورة إيجاد الحلول المناسبة للتناقض القائم بين البيئة والتنمية .

- وقف تدخلات الإنسان الضارة بتوازن البيئة الطبيعية و الحث على عدم استعمال أسلحة الدمار الشامل التي تشكل خطرا على البيئة .

- ✓ تطوير قانون دولي بيئي على المستوى الوطني والإقليمي وتشجيع إبرام الاتفاقيات الدولية لقضايا البيئة [1].
- ✓ تأسيس مجلس إدارة يتكون من 58 عضوا يمثلون دول القارات الخمس .
- ✓ إصدار 31 قانونا متعلق بحماية البيئة في مختلف الدول المشاركة في المؤتمر وإنشاء وزارات و أقسام خاصة بقطاع البيئة .
- ✓ زيادة عدد منظمات المجتمع المدني التي تتبنى الاهتمامات المتعلقة بالبيئة والدفاع عن القضايا البيئية المختلفة .

كما تم الاتفاق في هذا المؤتمر على إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (*Pnue*) و يتكون المجلس الإداري للبرنامج من ممثلين ل: 158بلدا يجتمعون مرة كل سنتين لمتابعة تطبيق البرنامج، ويوجد مقر المنظمة بنيروبي بكينيا .

وحددت أهداف هذا البرنامج في الآتي :

- ❖ الدعوة للمحافظة على البيئة وتنميتها .
- ❖ تفعيل مبدأ التربية البيئية .

[1] عبد العظيم الجنزوري ،الاتحاد الأوروبي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،مصر ،1999،ص86.

❖ مكافحة كل أشكال الاستغلال البشع لموارد الأرض الطبيعية .

❖ وقف تدخلات الإنسان الضارة بتوازن البيئة الطبيعية .

وقد أسهمت العديد من من الهيئات التابعة للأمم المتحدة ،في تطبيق هذا البرنامج مثل : منظمة (الفاو) ، (اليونسكو) و(المنظمة العالمية للصحة) ،وذلك بالاشتراك مع ما يزيد عن 6 آلاف جمعية غير حكومية متخصصة في مجال حماية البيئة . [1]

2-مؤتمر ري ودي جانيرو :

انعقد مؤتمر< البيئة والتنمية > بمدينة ريو ديجانيرو في البرازيل بين 03/14 جوان 1992 تحت شعار الأرض بين أيدينا ، حضره حوالي 170رئيس دولة .[2]

❖ تضمن المؤتمر 27 مبدأ من بينها :

➢ المبدأ الأول : يجب أن يحتل البشر مركز الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة ولهم الحق في حياة سليمة ومنتجة في انسجام مع الطبيعة .

➢ المبدأ السابع : المسؤولية المشتركة للدول، ويضمنها المسؤولية الخاصة التي تتحملها الدول المتقدمة في حفظ وحماية صحة وسلامة النظام الإيكولوجي .

➢ المبدأ الثامن : يتعين على الدول أن تعمل على الحد من أنماط الإنتاج و الاستهلاك غير المستدامة وإزالتها .

أما عن نتائج المؤتمر فكانت كالآتي :

1- جدول أعمال القرن 21 (الأجندة 21):

هو عبارة عن خطة شاملة[1] ،ذات أبعاد إستراتيجية تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة محورية بالتكامل بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية وحماية البيئة .

[1] آمال قرساس : آفاق وحدود نشأة الاتصال البيئي في الجزائر، رسالة ماجيستر اتصال بيئي ، الجزائر 2013 ص ص،37- 38.
[2]Jean- Guy Vaillancourt ,Congrès Rio, RevueVertigo,volume3,Numero3,Decembre2002,P16.

2- **التوقيع على اتفاقيتين ملزمتين :**

- اتفاقية التنوع البيولوجي : ذّكرت الاتفاقيةً بالطابع التحفيزي لحماية التنوع البيولوجي والاستعمال العقلاني لعناصره، وتشجيع التعليم والتكوين وتوعية الرأي العام بقضايا التنوع البيولوجي، ودعت الاتفاقية إلى القيام بدراسة التأثير في البيئة لتفادي الانعكاساتّ الضارة بالتنوع البيولوجي لأن تدهور الأصناف تزايد بصورة لافتة للنظر[2].
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيرات المناخية .

[1] Marie-Simone Poubon, L'Agenda21 : Outil de la Cohésion Des Territoires, Ed Afnor,2010,P03.
[2] Isabelle Doussan [et autres], «La Convention sur la diversité biologique,» Annuaire Français de Droit International, 2006, pp. 351-352.

المبحث الخامس : سلوكيات المواطنة الإيكولوجية .

ظهرت الحاجة إلى ' الترشيد ' في الدول المتقدمة ليصبح له مفهوماً خاصاً وبرامج عملية وأساليب حديثة تطورت كثيراً خلال العقود الأخيرة، وأثبتت فاعليتها وحققت فوائد عظيمة ، ويتباين مفهوم ' الترشيد ' في فكر عديد الناس ، فالبعض يعتقد أنه يعني التقتير والتقشف لضغط التكاليف إلى أدنى حد ممكن، والبعض الآخر يذهب إلى أنه ضوابط صارمة وإجراءات مشددة فيما يشبه القوانين التي تقيد حرية الاستخدام والاستفادة من مصادر الطاقة، وفي أحسن الأحوال فإن الغالبية يتصورون أنه عبارة عن أسلوب خاص للتوفير،والحقيقة أن الترشيد بالمبدأ هو ما تنطوي عليه الكلمة ذاتها من مدلولات، فترشيد الاستهلاك لا يعني تقليل الاستهلاك، وإنما يعني بالتحديد الاستهلاك الأمثل، بحيث يتم اعتماد أساليب وتدابير حكيمة / رشيدة في عملية الاستهلاك ، لتحقيق أفضل الفوائد
والنتائج من عملية الاستهلاك ، ومنها وقف الإسراف ، وتوفير التكاليف المترتبة على ذلك.

1- ترشيد استخدام الطاقة في المنزل :

في رحلة بحثه الطويلة عن مصادر الطاقة ، عرف الإنسان الشمس ومن ثم النار التي تدفأ بها واستغلها في الطهي والإنارة وسخرها بما استطاع من فكر وذكاء لتلبية أغراضه الحياتية ، كما عرف الإنسان الطاقات الطبيعية بكافة أشكالها الهوائية ، المائية وحتى الأمواج و استغلها في توليد الكهرباء ، التي كان اكتشافها سبقا علميا ، في الوقت ذاته أغنت الثروات الباطنية كالغاز والبترول البلدان ، وما كان من الإنسان إلا أن جعل يستنفذها ويسرف في استغلالها حتى بدأت تنذرنا بالشح والزوال.
هذه الطاقات التي أسهمت في التطور التكنولوجي وجعلت الإنسان يتقدم خطوات جبارة وبخطى سريعة في مختلف الحقول العلمية ، ما زاد من تعقيد الوضع البيئي فبرزت الحركات المناهضة للاعتداء على البيئة ، داعية إلى ترشيد استهلاك الطاقات ونشر الوعي البيئي ، وأخذت تلك الهيئات ترفع من أصواتها منددة للانتهاكات التي تضر البيئة .

فالترشيد في الكهرباء مثلا هو الاستخدام الأمثل لموارد الطاقة الكهربائية المتوفرة واللازمة لتشغيل المنشأة أو الأجهزة المنزل ...، دون المساس براحة مستخدميها أو إنتاجيتهم، أو المساس بكفاءة الأجهزة والمعدات المستخدمة ، وإذا أدركنا أن كل جهاز موضوع قيد الاستعداد يستهلك ما بين 10 إلى 15 واط ، وإذا أخذنا في الاعتبار أن متوسط عدد مثل تلك الأجهزة في كل بيت لا يقل عن 6 فهذا يعادل ما يستهلكه مصباح بقوة 60 واط ، ويمكننا القول أن كل منزل نعيش فيه يبقى دوماً الأجهزة في وضع الاستعداد.

إن المفهوم العام لترشيد الطاقة يغطي معظم مناحي الحياة وسلوك الاستهلاك اليومي الفردي والجماعي، ويشمل كافة المصادر الطبيعية والموارد الأساسية واستعمالات موارد الطاقة المختلفة وفي طليعتها الطاقة الكهربائية ، ولا يخفى على أحد اليوم أن الكهرباء تشكل العنصر الأساسي الأبرز وعصب الحياة في هذا العصر، ومع تزايد معدلات الاستهلاك للكهرباء وارتفاع التكاليف، ومع ما يصاحب هذا الاستهلاك من هدر ومصروفات باهظة تثقل كاهل الأفراد والمؤسسات والمصانع والمنشآت على حد سواء.

2- الحفاظ على الثروة المائية :

تبدأ هذه التصرفات على مستوى المنازل ، ثم تتجاوزها إلى الشوارع وضفاف الأنهار والمحيطات والبحار ، فعلى الرغم من اختلاف نوعية المياه من عذبة ومالحة إلا أن لها دور كبير وعظيم النفع جليل الفائدة ، فالماء العذب يستخدم في الشرب وري الأراضي الزراعية وسائر أغراض الحياة ، أما الماء المالح فهو ضروري لحياة الأسماك وباقي الأحياء المائية[1]،

3- معالجة النفايات المنزلية وفرزها :

تعتبر النفايات المنزلية كبقايا البلاستيك ،البطاريات القديمة ، علب المشروبات ، مشكلة جدية في مختلف أنحاء العالم ففي الماضي غير البعيد لم تكن النفايات تشكل خطورة فقد اعتاد الناس على تغليف الطعام و السلع بمواد طبيعية كورق الموز ونباتات أخرى ، كما استخدم الطين والقرع الأصفر كقارورات علما أن هذه المواد تتحلل بسرعة وتمتصها التربة أما مواد التغليف والتعليب الحالية تستغرق فترة طويلة لتتحلل وفيمايلي فترات تحلل بعض المواد [2]:

المعلبات المعدنية : تستغرق فترة تحللها خمسون عاما وذلك حسب نوعية المعدن .

[1] عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي ،البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني ،ط2 ، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 1996.

[2] جورج كرزم ، آليات التعامل مع النفايات المنزلية الصلبة ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2012 ، ص ص، 1- 3.

الزجاج : غالبا ما يعاد تدوير القارورات الزجاجية وفي حالة تكسرها ، تستغرق مليون سنة لتتحلل

علب الاليمينيوم : تستغرق فترة تحللها 80 سنة .

فالنفايات المنزلية لا تخلو من المواد أعلاه ، وهي تنقسم بشكل عام إلى ثلاث مجموعات :

الأولى: مخلفات لا يمكن حرقها كالزجاج والمعلبات لذلك يتم جمعها وتدويرها .

الثانية : مخلفات يمكن حرقها كالورق ، البلاستيك ، القماش ، الخشب ، الجلود ، ثم استخدام بقاياها كسماد عضوي للتربة .

الثالثة : مخلفات الخضار ، الفواكه ، اللحوم ، الخبز ، ويعد هذا النوع الأقل خطورة فيمكن استخدامه كسماد للتربة .

وتظهر سلوكيات المواطن البيئي في مواجهة مشكلة النفايات في :

- ✓ تقليل استهلاك المواد الغير قابلة للانحلال في الطبيعة .
- ✓ إعادة استعمال بعض المواد وتجنب رميها كورق تغليف الهدايا و استعماله في تغليف الكتب .
- ✓ تصنيف نفايات المنزل بوضع أوعية منفصلة بحسب المواد المراد رميها .
- ✓ تحويل مخلفات الطعام إلى مواد عضوية واستخدامها كغذاء للديدان والدجاج وكذا لتخصيب التربة .
- ✓ التقليل من استخدام الأكياس البلاستيكية .

4- **الطاقات المتجددة** : الطاقة المتجددة بمختلف أنواعها مستخرجة من مصادر طبيعية وغير ناضبة ، متوفرة في الطبيعة على نحو تلقائي ، كما أنها نظيفة لا ينتج عن استخدامها تلوث بيئي، ومخلفاتها لا تحتوي على غازات ملوثة على عكس الطاقات الأحفورية [1] ، أما استخدام هذا النوع من الطاقة فيرجع إلى العصور البدائية ، لكن بشكل بسيط للأهمية القصوى التي تلعبها الطاقة المتجددة في حياة الإنسان البدائي ، لكن تناقص استخدامها بظهور الفحم الحجري و النفط بعده في القرن التاسع عشر وأخيرا الطاقة النووية في القرن العشرين ، وعرفت الطاقات المتجددة تراجعا ملحوظا في أعقاب الثورة الصناعية ،[2]

[1] Chitour chams eddine , pour une stratégie énergétique de l'Algérie à l'horizon 2030 , office des publication universitaire, Algérie ,2003,p 41 .

[2] سناء حم عيد ، إستراتيجية الطاقة المتجددة في الجزائر ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، رسالة ماجيستر ، جامعة الجزائر 03، 2013، ص 66.

5- التقليل من التلوث بوسائل النقل :

تظهر أشكال التلوث بوسائل النقل من خلال احتراق الوقود الذي يتبخر في الهواء ومن ثمة يسبب مشاكل بيئية وأخرى صحية ، ويعد البنزين من أكثر أنواع الوقود استعمالا و شيوعا ، وتشتمل نواتج احتراق البنزين بجانب ثاني أكسيد الكربون ، وبخار الماء المواد الضارة التالية : أكسيد و كربونات الرصاص ،مركبات الرصاص ، أول أكسيد الكربون و أكاسيد النيتروجين وأبخرة النيتروجين وأبخرة المواد الهيدروكربونية ، ويعتبر البنزين من أكثر أنواع الوقود تلويثا للهواء ، أما الملوثات الناجمة عن استخدام الديزل فقليلة نسبيا مقارنة بالمحركات المسيرة بالبنزين وقد تعد نواتج أكاسيد النتروجين في محركات الديزل أكبر بقليل .

6- استخدام تكنولوجيات صديقة للبيئة :

تعتبر الأضرار البيئية الناتجة عن الغازات الدفيئة من الأسباب الملحة لتطبيق أنظمة كفاءة استخدام الطاقة والحفاظ عليها واستدامتها في الوقت الحاضر وذلك للحد من التأثير السلبي على البيئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون و أكاسيد النيتروجين و أكاسيد الكبريت وغيرها بكميات تفوق القدرة الاستيعابية الطبيعية للنظم الإيكولوجية والمسببة لتلوث الهواء وسخونة الأرض و تغير المناخ [1]، وقد نتج عن عن التخوفات من الأضرار البيئية للوقود الأحفوري ، واللجوء إلى تقنيات بديلة للطاقة النظيفة أو ما يسمى بالطاقة الخضراء كاستخدام الغاز الطبيعي والغاز المسال ، والاستفادة من الطاقة الشمسية ، وطاقة الرياح ، والطاقة الجوفية الحرارية .

وقد شجع البنك الدولي في السبعينيات إدخال تقنيات الطاقة المائية في دول العالم ، أما طاقة المد والأمواج ، نظرا لتكلفتها وتقنياتها وعواملها البيئية تعتبر طاقة متجددة في مجال التجربة من قبل بعض الدول المتقدمة كفرنسا و بريطانيا ، إلى جانب هذا نجد الطاقة العضوية التي تنتج وقودا عضويا في شكل سائل أو صلب أو غاز من المحاصيل النباتية ، إلا أن مشكلة هذا النوع من الطاقة هو انبعاث غاز ثاني

[1] نجاة النيش ، الطاقة والبيئة والتنمية المستديمة- آفاق ومستجدات- ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2001، ص 2.

أكسيد الكربون عند الاشتعال لكونها مادة عضوية ، ويمكن الاستعانة بهذه الطاقة في حالة وجود توازن في نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء وزيادة مساحة الغطاء النباتي المستوعب لغازات الاحتباس الحراري .[1]

[1] د نجاة النيش ، الطاقة والبيئة والتنمية المستديمة – آفاق ومستجات - ، المرجع نفسه ، ص 3.

الفصل الثالث : المؤسسة الدينية وحماية البيئة .

المبحث الأول : بيئة المسجد .

المبحث الثاني :مؤسسة المسجد في الجزائر .

المبحث الثالث : وظائف المسجد .

المبحث الرابع : صفات إمام المسجد .

المبحث الخامس : المشاكل البيئية الراهنة.

المطلب الأول : برامج الاتصال البيئي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة .

المبحث الخامس : الخطاب المسجدي و القيم البيئية .

الفصل الثالث : المؤسسة الدينية وحماية البيئة

المبحث الأول : البيئة و المسجد .

لقد وضع الله للناس أول بيت من بيوته في الأرض وأشرفها، وهو المسجد الحرام ليقام فيه دينه ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 96) ، قال ابن كثير، رحمه الله: " يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس، أي لعموم الناس لعبادتهم ونُسكهم، يطوفون به ويصلون إليه، ويعتكفون عنده ((للذي ببكة)) يعنى الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام" ، والبيت الأول الذي هو المسجد الحرام، هو المكان الذي جعله الله تعالى قبلة لجميع أهل الإسلام، الذي ختم الله به الأديان، ولا يقبل من أحد ديناً سواه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 85) ، فقد جعل الله أفضل المساجد وأقدمها في الأرض، قِبلةً لأفضل الأمم وخير الأديان، فالمسلمون في كل المساجد، يتجهون بصلاتهم إلى ذلك المسجد، فهو بالنسبة للمساجد، كالإمام بالنسبة للمصلين، ومما يدل على مكانة المسجد وعظم منزلته عند الله، أنه سبحانه هو الذي فضل المساجد، ورغب في بنائها وعمارتها، حساً ومعنى، وجعل أصل وظائفها ذكره، وإقامة الصلاة له، وهى أهم أركان عبادته بعد الشهادتين، اللتين هما أصل عبادته وذكره[1].

والله سبحانه وتعالى، وهو مالك كل شيء، نسب المساجد إليه، فليست لأحد سواه، كما أن العبادة التي كلف الله عباده إياها لا يجوز أن تصرف لسواه، لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة البقرة ،الآية 144) ، فقد جعل الله أفضل المساجد

[1] عبد الله قادري الأهدل ، دور المسجد في التربية ،ط 3، 2006 ، ص44.

(سورة الجن ،الآية 18) ، ويؤخذ من كون المساجد لله، أنه تعالى هو الذي يشرع فيها ما يريد، سواء كان ذلك يتعلق ببنائها وكيفيته، أم يتعلق بما يجب فيها، وما يباح، وما يكره، وما يحرم، فليس لأحد من الخلق أن يتدخل في شؤون المساجد إلا بما أذن الله، ومن تدخل فيها بما لم يأذن به الله، فقد تعدى حدوده، ومما يدل على مكانة المسجد عند الله، أن عُمَّارَه مادياً ومعنوياً هم صفوة خلقه، من الأنبياء والمُرسلين، وأتباعهم من عباده المؤمنين، فقد كان بانِيَ الكعبة أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وابنه

إسماعيل لقوله تعالى:

(سورة البقرة ،الآيات 127-128) ، و لقد كان الإمام الأول للمسجد في الإسلام، هو ولي أمر المسلمين الأول: رسول الله محمد ρ القدوة، والحاكم العادل، والقائد الشجاع، والمعلم المزكي، والمفتي الفقيه في الدين، والخطيب المؤثر، ثم تبعه على ذلك خلفاؤه الراشدون، الذين كانوا يجتهدون في الاقتداء به في كل نشاطهم المتعلق بأنفسهم أو بغيرهم، ثم تغير الحال بعد ذلك، فاختص الأمراء بالسياسة، واختص العلماء بالتعليم والإفتاء والقضاء وإمامة المساجد وخطبها [1].

كما جعل الله المسجد بيتا للعبادة والطاعة ، وأراده الله أن يبقى عابقا بالذكر وتلاوة القرآن بعيدا عن كل القذرات المادية والمعنوية لذا حرم تنجيسه ، بل يستحب دخوله بأنظف الثياب وأطيب الروائح

لقوله تعالى : ↓

(سورة الأعراف ، الآية 31) ، كما دعا الإسلام

[1] عبد الله قادري الأهدل ، دور المسجد في التربية ، نفس المرجع السابق ، ص73 .

إلى تنظيف المسجد ونزع النعلين عند دخوله فعن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال نبي الله ρ: " تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم "، وأن تكون بيئته بعيدة عن كل أشكال الشجار ،النزاع ، العنف ، التجارة واللهو لقوله Y:↓ ♦♌♑❶❒🕮 ✍☠❑↖⓿🡐🖃 ❼ℵ✖ ✍❑&❸♑▫ ♦❷•🖹↖⓿↖③◆❒ 🖂↗⬧▫⬀❷➔✍ ♌❒🕮 ✦🖉✍✂ ✍❑&❸♑▫ ⓫🡐❍⬧๑ ←☒ℵ❍📻❁❍🡐④ ⓫🡐❍🡐☺⇔ᘓ✍✂ ⇳🇽♑🖋 🖗✌✍❁🕒☞🖂✍✂◆❒ ℘✠❑🡐⑨↗⇔↘๑✍✍ℵ🖃 ↗↗↘⓿♦🖃 ••◆❒ ≺❑♦❷⓫❑♈♑✍ ⬀☠℘&❸ℵ♈▫🖬➔✍ •• ≺✌🔔🖂Ⅱ℘❻ ℘❑🗐❑■🖬❍🕒๑✍✂ ♑✈✍⬧🔔ℵ❶◆❒ ★🖉✍✂ 🇽❷↘🖃♑❶ Ⅱ♦↖ ♦♌❑➔▫✍⬧③⬧⑥ · ℘❑🗐❑☒🖃❑❽๑✍✂ ♑↗🖉✍♦✌③ℵ❶◆❒ ↻✞❑➔🖬➔❶↘๑✍✂ ♑❍⑩♑▫ ➲🖬✵🖬⬧❶♦✌⬧✍ ✍✡✍⬈❑♦③ ◆❒🡐➔✂✍⬧③⬧⑥ ↑ (سورة النور ، الآيات 26،27)[1] ، لذلك فدخول المسجد لأداء العبادات أو تلقي الدروس والخطب أو للتعلم كما قال **عبد الحميد بن باديس** :" المسجد والتعليم صنوان في الإسلام " أو لأي غرض آخر ، يعتمد على الجانب العقدي للأفراد ويستوجب عليهم أن يلتزموا شروط الطهارة الشخصية من جهة و الحفاظ على نظافة المسجد من جهة أخرى ، بهذا يسعى المسجد إلى الاهتمام بسلوك الفرد وتعديله وتهذيبه من أجل الوصول إلى التعامل العقلاني مع نفسه ، غيره وبيئته ، الأمر الذي يظهر جليا في القيم التي أقرتها مبادئ الدين الإسلامي بعد وحدانية الله عز وجل ونجملها في الآتي :

أ- **قاعدة لا ضرر ولا ضرار** :فرق العلماء بين الضرر والضرار، فالضرر هو أن يدخل الإنسان ضررا على غيره بما ينتفع به و الضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به ، حيث قال الخشني :" الضرر الذي لك فيه منفعة ،وعلى جارك فيه مضرة ،والضرار الذي ليس لك فيه منفعة ،وعلى جارك فيه المضرة " ،وذلك لقوله تعالى :↓:✂⬧❶ℵ❍◆❒ ↖☹↗🡻↘❍✵🖬⬧↻ ⓿Ⅱ←♑■🖬🖂♉❒🕮 ⌘Ⅱ↘⇔■🖬♦⬧▫ ◆↗🖉✍❁❍♌✡๑✍✂ ⇙❒❒🕮 ✇✍❒↑❹⇙➔❑▦♌▤ ⬧⇗➔♎❑↗▤🡐❍↘✍❑🕯⬧▫ ••◆❒ 🗐 ❍Ⅱ➔♎❑↖❍ℵ〰❸❁⬧ ☎✂❑←⑨♦☞⇙➔♦✌♌ᘓ๑ ❍Ⅱ➔♎❑↗▤🡐❍⇙✋↗✍ ⌘⚐■🖬⬧← ⇳⑨⬧❍⬧▫ 🖂📻♌๑🕓⬧❶ ⬀🛩🖂➔↘▦♦③ Ⅱ♦✍◆❒ 🗐 ✡▦↘❍❁❍🡐◆❒ ↑ تندرج ضمن هذه القاعدة نوعين من الضرر أولها **الإضرار**

[1] حسين الخشن ، قضايا إسلامية معاصرة ،الإسلام والبيئة خطوات نحو فقه بيئي ، ط1 ، دار الهادي ، بيروت 2004،ص 128.

بالنفس ذلك أن الإنسان مأمور بحفظ نفسه من المهالك وإبعادها عن مواقع الضرر الكبير **لقوله تعالى** : ❼■🖫🚫❶ ⇗🖎↗▤③🔍⑨↙③□🕯🚫🖎 ☎✂❑→❶▫🖬➔✍ ••◆□↓ ، أما النوع الثاني فهو **الإضرار بالغير** ويقع على **الأسواق والطرقات ،الطعام والشراب ،الأشجار والجوار ، الحيوانات...**

ب - جلب المصالح ودرء المفاسد : يقدم درء المفاسد على جلب المصالح في الإسلام [1] ، ويقسم العلماء المصالح حسب قوتها إلى ضرورية ثم حاجية وبعدها تكميلية ،والمصلحة الضرورية هي التي يترتب على فقدانها وقوع الفساد العظيم والمنهاج الذي لا تستقيم معه الحياة ، وإذا دققنا النظر في الأضرار التي تقع على البيئة أدركنا أنها تسبب تلك المفاسد العظيمة ، لأن الإضرار بالبيئة يكون بإتلاف أحد مكوناتها لأن كل شيء في هذا الكون خلق موزون ، ولهذا التوازن فائدة عظيمة لجميع المخلوقات ففي الهند مثلا أدى الصيد الجائر للضفادع إلى انتشار حمى الملاريا التي يسببها بعوض كانت الضفادع تحد من انتشاره [2] ، و ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية حينما اشتكى المزارعون من الصقور لأنها تهاجم صغار الطيور المنزلية واستجابت الحكومة لهذه الشكوى و شجعت صيد البوم والصقور نظير مكافأة مالية ، فتم التخلص من125 ألف طائر في 18 شهرا الأمر الذي أحدث خلالا في النظام البيئي حيث زادت أعداد الفئران وانتشرت انتشارا كبيرا بسبب غياب البوم والصقور التي تتغذى بالفئران وكانت النتائج خسائر كبيرة في المحاصيل الزراعية مما دفع بالحكومة بتحريم صيد الصقور[3]، وكذا الحال بالسبة للحيوانات المفترسة التي تلعب دورا هاما في التوازن البيئي فمثلا الذئب يفترس الحيوانات البرية كالأرانب و الحيوانات الأخرى ذات الفراء مما حذا ببعض الدول القيام بمحاولة القضاء عليه مما سبب بعض الأمراض بين الحيوانات التي تفترسها الذئاب ، ذلك أن الذئب لا يستطيع اللحاق بالطريدة صحيحة الجسم أما المريضة أو الضعيفة فبلى ، وبقضائه على الحيوانات المريضة يقضي وبشكل غير مباشر على بؤرة المرض ويعوق انتشاره ويقول تعالى: 🗐 ▫🕯❐✎❐□↜ ☎ ☯↗🖉↜☒▦↖♉ ➲🖬🖂♎⇖⓿◆⑩♦▫ ←⑨♦🖎□❽↜ ←❁↗▤⇳☺◆⓿♦▫ “□↜□☪↜ ←↗☒▦☪♦③ ↜♦✎ ↜□✎❐🕮◆□ ➲☮🚫❸⇳➢□④ 🖂🖮🔍↜🕓☒⓿☒🖎 🗐 ⇳⇘↗❻☞❀↜ ❼🚫✖

[1] فؤاد عبد اللطيف السرطاوي ، البيئة والبعد الإسلامي ، الطبعة 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 1999، ص 130.
[2] محمد بن زعمية ،الحماية التشريعية للبيئة في الإسلام ، مجلة رسالة المسجد ، العدد الثاني ، 2008، ص ص، 50- 51.
[3] ا لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، تونس ، 1987، ص55.

﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ﴾ (سورة الرعد، الآية 17) [1]، كما يعد التلوث أيضا مشكلة كبيرة تؤدي إلى اختلال النظم البيئية ، وما يزيده خطورة أنه لا يقتصر على شخص أو مكان معين كالتلوث العابر للحدود والقارات كحادثة الناقلة إكسون فالديز *Exxon valdez* 1989 نتيجة اصطدامها بالصخور المرجانية بألاسكا ،تسرب منها نحو 40.000 طن من زيت البترول و انتشر هذا الزيت مسافة نحو ألف ميل أمام شواطئ المنطقة والمناطق المجاورة لها و بعد انقضاء خمسة عشر يوما على الحادث بلغت مساحة المنطقة المغطاة بالزيت ضعف مساحة دولة (لوكسمبورغ) و غيرها من الحوادث الكثيرة و حادثة الخليج العربي 1991 عندما قامت العراق بضخ النفط في الخليج العربي ، كما تم إشعال النيران في آبار النفط بالكويت ، مما أدى إلى كارثة حيث أن كمية النفط التي كانت تحترق كل يوم بلغت نحو خمسة إلى ستة ملايين برميل ، الأمر الذي أضر كثيرا بالبيئة و أدى إلى ظهور سحب سوداء في سماء الكويت والدول المجاورة وتساقطت أمطار سوداء عالية الحموضة[2]، و في عام 1993 وجد أن تلوث الهواء في الدول الأوروبية راجع إلى حركة الرياح في نقل الهواء الملوث بالملوثات من ألمانيا ،ذلك أن الأضرار الناتجة لا تقتصر على الكائنات الحية في المنطقة المستهدفة بعينها ولكن تمتد إلى أجزاء أخرى من العالم ، و لا تنحصر آثار التلوث على زمن معين بل قد تتعاقب عليها الأجيال وما أصاب هيروشيما وناجازاكي باليابان جراء التجارب النووية، مما سبق شكل المسجد عبر العصور المؤسسة الحارسة لأخلاق الفرد، حيث أن وظيفة الضبط التي يمارسها المسجد ضمن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، هي وظيفة مزدوجة، الأولى وتتمثل في تحديد السلوك الصادر عن أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام، والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والجيدة والابتعاد عن السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل .إن أهمية المسجد تتحدد في ممارسة عمليات الضبط الاجتماعي - النفسي لدى الفرد أو المجتمع، وهي ممارسة ذات دور إنساني يؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وبناء أسس قيمية تقوم على الضبط وتعميق الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد لمجابهة الأضرار التي تهدد الكل على حد السواء، عن طريق العمليات التطوعية للحفاظ على البيئة، هذا فضلا عن التذكير الدائم بالتعاليم الإسلامية التي تحرم القضاء على الكائنات الحية من غير سبب مشروع.

---

[1] محمد غسان سلوم ، الإنسان والبيئة " التوازن البيئي" ، مجلة رسالة المسجد ، المرجع نفسه ، ص 86.

[2] وائل إبراهيم الفاعوري ، محمد عطوة الهروط ، البيئة حمايتها وصيانتها،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،2009، ص22.

المبحث الثاني : مؤسسة المسجد في الجزائر.

يشكل المسجد المؤسسة الحارسة لأخلاق الفرد، حيث أن وظيفة الضبط التي يمارسها المسجد ضمن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، هي وظيفة مزدوجة، الأولى تتمثل في تحديد السلوك الصادر عن أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام، والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والجيدة ، و الابتعاد عن السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل .

إن أهمية المسجد تتحدد في ممارسة عمليات الضبط الاجتماعي - النفسي لدى الفرد أو المجتمع، وهي ممارسة ذات دور إنساني يؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وبناء أسس قيمية تقوم على الضبط وتعميق الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد لمجابهة الأضرار التي تهدد الكل على السواء، عن طريق العمليات التطوعية للحفاظ على البيئة، هذا فضلا عن التذكير الدائم بالتعاليم الإسلامية التي تحرم القضاء على الكائنات الحية من غير سبب مشروع[1]، وقد مرت مؤسسة المسجد في الجزائر بعدة مراحل[2] لبلوغ هذا الدور الريادي :

أ- قبل الاستقلال:

تعاقبت على الجزائر دول ودويلات إسلامية كثيرة، خلّفت وراءها إرثا تاريخيا، معماريا وحضاريا غنيا، وكان للمسجد فيها حضور بارزاً، فنحن لا نكاد نجد في جهة من التراب الوطني منطقة إلا وتربو فيها مآذن ومصليات قديمة قدم تراثها، إلاّ أن الرموز الكبرى للمساجد مقارنة بجامع القرويين بالمغرب مثلا، أو الزيتونة في تونسّ نجدها قليلة أو تكاد تنعدم، أهمها جامع أبي مروان ببونة ، وجامع سيدي عقبة ببسكرة ، وجوامع المرابطين بتلمسان والجزائر وغيرهما ، وجوامع العهد التركي كمسجد كتشاوة وغيرهّ ، ذلك أن حركة المساجد والزوايا كانت تسير في خطّ شبه متساوي لبعضها بعضا من حيث القطبية والتربية وتكوين العلماء والفقهاء ،لكن الانسداد التاريخي لها كان شديدا خلال الفترة الاستعمارية، فقد حولت فرنسا أغلبها

[1] عبد الرحمان برقوق ، ميمونة مناصرية ، الضبط الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثاني ، جامعة بسكرة ، 2007، ص 131.

[2] عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 2008 3، ص ص ، 7 6.

إلى متاحف وكنائس وقزمت من حجم البعض الآخر ، واستغلت بعض منها لأغراضها الاستعمارية وتنويم الجماهير .

وكادت الشخصية الجزائرية تزول لولا حركة النهضة والإصلاح التي قادها الشيخ البشير الإبراهيمي، فأنشأ أو أعاد تفعيل وإصلاح المدارس القرآنية التابعة للمساجد في القطر الجزائري.

ب - بعد الاستقلال:

1- **الستينيات: الانعزالية والتكوين القاعدي** : خرجت الجزائر من الاحتلال وهياكلها القاعدية مهزوزة ومدمرة، فكان على الدولة الوطنية الجزائرية تكوين "الإنسان" قبل كل شيء، فجندت لذلك كل الطاقات ، واستعانت بإطاراتها في الداخل والخارج و حتى بالكفاءات الأجنبيةّ . لم تكن مؤسسة المسجد محظوظة بالشكل الكافي، وكان التفكير منصبا سياسيا على بناء "رجل الصناعة "و" رجل السياسة "و" رجل الاقتصاد"... فلم تكن استعانة الدولة بهذهّ المؤسسة ذات دلالة. لكن المساجد ورغم انعزاليتها عن المجال السياسي لم تتخلى عن وظيفتها التكوينية والتعليمية، فقد بقيت تحفظ القرآن ، تساهم في الحفاظ على الشخصية الوطنية ، لكن الممارسة الدينية انحصرت وتقلصت، على حساب التنمية ،فقد كانت المساجد مفتوحة على طول اليوم ولا يؤم إلاّ كبار السن و"العجزة"، وينذر وجود إمام شاب أو خطيب ذو مستوى تأهيلي جامعي.

2 - **السبعينيات:** كان تبني الجزائر للنهج الاشتراكي نتيجة قناعات سياسية واجتماعية شتى ، وقد تزايدت قوة هذا النهج وبلغت ذروتها خلال السبعينيات ، واتسعت رقعة الداعين إلى إسلام اشتراكي في المشرق العربي ومغربه، حتى غدت هذه الأطروحة وكأنها لا تتناقض في من خيوطها مع مبادئ الدين الإسلامي الأولى ، بما أنها تسير ضمن مقولات التكافل الاجتماعي والتضامن ورفع مستوى الطبقات الكادحة ، من هذا المنطلق ساندت المساجد الاشتراكيةَ في خطبها التي كانت تتلقاها مباشرة من الوزارة، وساهمت في تفعيل حركة الثورة الزراعية و مبادئها. وقد وجدت أيضا على الهامش السياسي حركات دينية معارضة للنسق العامُ جدت إلا أنها لم تتفطن إلى أهمية المنبر المسجدي[1]، فاتخذت من الشارع أحيانا، ومن إلاّ أن بعض القرى الجبلية المعزولة أحيانا أخرى، ومن بعض المكاتب السياسية تارة أصوات لها.

[1] عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر ،المرجع نفسه ، ص، 8.

وبقي المسجد مخلصا لرسالة الدولة الوطنية يدعم إيديولوجيتها بكل معطياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما

حفظ له الاستقرار ومواصلة رسالته التكوينية، مع استمرارية توافد كبار السن و"العجزة" على المساجد وقلّما كان للشبابّ حظ فيه .

3-**الثمانينيات:** انفتحت الجزائر خلال الثمانينيات على الديمقراطية واكتظت ساحتها السياسية بالحركات التغيرية الوطنية منها والإسلامية وتزايدت حركات الشباب هنا وهناك، وتفطّنت بعض التيارات إلى أهمية المنابر المسجدية وخطورتها، فاخترقتّ – ربما – لأول مرة هذه المؤسسة وعششت بداخلها . فظهر قاموس اصطلاحي جديد وسط الشارع الجزائري، يتأسس على مفاهيم لم تكن متداولة من قبل كالعمل الدعوي والتغيير من الداخل والسلف والحركية وغيرها من المفاهيم التي عصفت بها ريح الحركات الإسلامية في المشرق العربي وفي مناطق من أفغانستان وباكستان، الجديد في هذه الفترة أن مؤسسة المسجد أصبح جمهورها من الشباب.

4 - **التسعينيات والألفية الجديدة:** أمام التغيرات المتسارعة التي كانت تشهدها الجزائر سياسيا، فقدت أجهزةُ الدولة السيطرة على ذاتها ، وأخذ الخطاب الديني في جوهره صبغة الصراع الفكري والمذهبي بإعادة تأسيس جمعية العلماء المسلمين على يد الشيخ أحمد حماني (ماي 1991)، وفي أقل من شهر تأسيس الجمعية الوطنية للزوايا (جوان 1991) ، لكن الهزة الكبيرة كانت ببروز تيار ثالث أخلط الأوراق . ومع الألفية الجديدة شارك المسجد أيضا وبكل قوة في تحقيق مسعى "المصالحة الوطنية" التي دعت له الدولة، وضمد الجراح والعودة إلى حالة الاستقرار والأمن، واستجاب الخطاب المنبري لهذا المشروع موحدا ومساندا ومؤصلا له، فكان الوسيلة الفعالة لشرحه وتدعيم تلاؤم المجتمع المدني وعودة الثقة مرة أخرى في الدولة الوطنية .

المبحث الثالث : وظائف المسجد .

تستمد التنظيمات قوتها و استمراريتها من بنيتها ووظيفتها ، ومؤسسة المسجد تشكل بدورها من خلال عناصرها المادية والبشرية وحدة تكوينية تضمن هيكلتها مما يسمح بتفاعل العلاقات الاجتماعية بين المصلين، فالعمق البنيوي للمسجد ناتج من محورية عبادة الصلاة المرتبطة به ، هذه الممارسة ذات البعد التكراري المنتظم زمنيا والمنسجم أدائيا والمستهلك جماعيا ، لذلك يؤدي المسجد جملة من الوظائف منها [1]:

1- **الوظيفة الروحية** : تكون من خلال الممارسات والعبادات المرتبطة مباشرة بالحاجة عند الإنسان ، خاصة الصلاة في ذاتها والتي توجه الفرد نحو الخيرية على حساب التدميرية ، وتغرس فيه المراقبة الداخلية ولا حدودية الاتصال الروحي بالذات الغيبية لقوله تعالى : ﴿ سورة **العنكبوت، الآية** 45) ، كما أنها بيوت للذكر و التسبيح والدعاء و الاستغفار ، وتلاوة القرآن الكريم لإعادة تجديد البنية الداخلية باستمرار لقوله صلى الله عليه وسلم : " وما اجتمع في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله عنده " رواه مسلم

الوظيفة النفسية : يفتح جو المسجد مجالا خصبا من المشاعر والانفعالات العاطفية والأحاسيس الفياضة التي تسمح بإشباع الحاجة الداخلية إلى الهدوء والراحة والطمأنينة دون إفراط ولا تفريط ، وتدعيم التآلف والحاجة إلى الانتماء ، ففيه يتعلم الفرد السيطرة على

مشاعره وشهواته واكتساب الآداب العالية من التسامح والأحقاد والضغائن ، فهو وسط بديل لتوجيه النفس داخليا وحمايتها من الأمراض النفسية والاجتماعية [2].

2- **الوظيفة الاجتماعية** : تبدو جلية في المسجد من خلال تعلم الفرد لتنظيم حياته كطاعة الوالدين والانضباطية الاجتماعية وإذابة الفوارق الاجتماعية والطبقية وكل العصبيات الأخرى ، وتشكيل نظام من العلاقات الاجتماعية مع الغير .

---

[1] عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر ،المرجع نفسه ، ص 3.

[2] عبد العزيز خواجة ، الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر ،المرجع نفسه ، ص 5.

3- **الوظيفة الاقتصادية** : تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال جمع الصدقات ، والزكاة ، وتوزيعها على الفراء والمحتاجين والمعوزين ، وفي كل هذا تدريب للمسلم على مساعد الغير.

4- **الوظيفة التعليمية** : تتجلى في تعليم أحكام الدين والعقيدة والعبادة وتحفيظ القرآن ، قد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم مهمة التعليم في المسجد بأعلى درجات التضحية الجسدية لقوله صلى الله عليه وسلم : " من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيرا ويتعلم كان كالمجاهد في سبيل الله " ، كما يتعلم المسلم في المسجد الانخراط في صفوف المجموعة و الانسجام معها ، وتعد خطبة الجمعة فرصة لإعادة ترسيخ المفاهيم التربوية باستمرار ، كما يعمل المسجد على صقل شخصية الفرد وإخراجها من الانعزالية والانطوائية وتربيته إيمانا وخلقياً [1].

[1] محمد الداودي ،المسجد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988، ص 78.

المبحث الرابع : صفات إمام المسجد .

يعتبر الإمام خطيب المسجد والقائم على شؤونه ، فهو يعمل على إصلاح أمور المجتمع ، لذلك تشتمل المواضيع التي يثيرها على مناقشة القضايا التي من شأنها أن تضر بالإنسان ، وليقوم الإمام بهذه الوظائف يجب أن يتوفر على صفات من بينها [1]:

- أن يكون حافظاً لكتاب الله، أو لشيء كاف منه يؤم الناس به، ويسمعهم إياه في الصلوات الجهرية، لأن تلاوة القرآن على الناس وقت الصلاة نفعها عظيم جداً، وهو في زمن إمامته الطويل في الغالب، يستطيع أن يعظ الناس ويذكر لهم الأحكام في تلاوته بحسب المناسبات، وأن يكون على علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبخاصة ما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة، وآدابها، وآداب المسجد في الدخول والخروج والجلوس وغيرها.
- أن يكون ذا هيبة ومكانة لدى المصلين، له من الفضائل ما يكون بها محترما عند المصلين المحيطين بمسجده ،ولهذا جعل صلى الله عليه وسلم الإمامة للأسبق فالأسبق، تلاوة لكتاب الله، وحفظاً وعلماً بالسنَّة النبوية، والأقدمية في الهجرة، وما شابهها من الفضائل، أو السن.

كما في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال:

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرة - وفي رواية: فأقدمهم سلماً، أي إسلاماً - فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سناً، ولا يؤمن الرجلُ الرجلَ في أهله، ولا في سلطانه، ولا تجلس على تكرمته إلا أن يأذن لك)** رواه مسلم

وولي أمر المسلمين أحق بالإمامة، وإن وجد من هو أحفظ منه للقرآن الكريم أو أقدم منه هجرة، لتجتمع إمامة الصلاة وإمامة السياسة في رجل واحد، كما كانت على عهده صلى الله عليه وسلم، وعهد خلفائه رضي الله عنهم، ولهذا قال: " ولا يؤمَّن الرجل الرجل في أهله ولا في سلطانه" ، واشتد حرص رسول

[1] عبد الله قادري الأهدل ، دور المسجد في التربية ،ط 3، 2006 ، ص ص، 75- 76.

الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته، أن يصلي بالناس أبو بكر، وغضب من مراجعة عائشة له، وطلبها منه أن يصلي بالناس عمر، لما علمت من رقة أبيها، وأنه يغلبه البكاء. (راجع صحيح البخاري

- وينبغي أن يكون الإمام حسن الصوت بالقرآن الكريم، ليرغب الناس في الإنصات إليه، ولا يملوا قراءته، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب ذلك، وقال لأبي موسى رضي الله عنه: (يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) (البخاري).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أَذِنَ الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به) (البخاري)

- يتفقد أحوال المصلين، ويواسيهم ويقضي حوائجهم، فيشبع الجائع ويكسو العاري، ويعلم الجاهل .

المبحث الخامس : الوضع البيئي العالمي .

أسهمت حركة التصنيع و التكنولوجيا الحديثة في تيسير عديد الأمور على الإنسان ، فما كان مستحيلا في وقت سابق أضحى ممكنا اليوم بفضل التكنولوجيا ، لكنها في الوقت ذاته جلبت له الشقاء والتعاسة حيث أدت إلى الإضرار بالبيئة و الإخلال بنظمها ، مما أفرز الكثير من الأمراض النفسية و العضوية ، وكذا انتشار المواد المشعة والسامة في الماء ، التربة و الهواء فبات الإنسان مجبرا على استهلاكها في شرابه ، طعامه و تنفسه.

المطلب الأول : المشكلات البيئية الراهنة .

ومن أبرز هذه المشكلات البيئية في الوقت الحاضر مايلي:

التلوث : يشكل التلوث أرضية لمعظم المشكلات التي تطال النظم البيئية كما أنه أزمة الصناعة بامتياز ، وهو الأمر الذي يوشك أن يفضي بالعالم إلى كارثة إيكولوجية حتمية ،تهدد الحياة على كوكب الأرض وللتلوث أشكال عديدة ومتنوعة نذكر من بينها :

1/ - تلوث الماء : يتكون الماء من اتحاد عنصري الهيدروجين والأكسجين و تركيبه الكيمائي يتكون من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين ***H2O*** ، ويعتبر الماء ملوثا إذا تغيرت إحدى صفاته .

ومن صور تلوث الماء الآتي :

*التلوث الكيمائي : يحدث نتيجة تسرب المواد الكيماوية من المصانع وكذا أصناف المبيدات

*التلوث الحراري : يحدث نتيجة المخلفات الحارة في الأنهار ،البحيرات والبحار وهي عبارة عن مخلفات تبريد المصانع و المفاعلات النووية، وقد يكون من مصادر طبيعية كالحمم البركانية ...[1] *التلوث

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية (تربية حتمية) ، نفس المرجع السابق ، ص 97.

الحيوي : ينتج عن البكتيريا المسببة للأمراض والفيروسات والطفيليات ومصدر هذا التلوث فضلات الإنسان والحيوان حيث تنتقل إلى الماء إذا اختلط بمياه الصرف الصحي حيث تؤدي

إلى إصابة الإنسان بأمراض عدة.

*التلوث الإشعاعي : يحدث نتيجة النشاط النووي ومحاولة التخلص من النفايات النووية أو بالتفجيرات والتجارب النووية في مياه البحار والمحيطات مما يسبب انعداما للحياة في هذه المناطق وكذا انفجار المفاعلات النووية.[1]

* تلوث مياه البحار والمحيطات بالنفط : ويحدث هذا النوع من التلوث نتيجة حوادث : التنقيب عن البترول ، الناقلات العملاقة للنفط ، شحن وتفريغ النفط ، الأنابيب الناقلة للنفط في أعماق البحار والمحيطات .

2/- تلوث الهواء :

يتكون الهواء من مجموعة عناصر يشكل النتروجين نسبة 78% والأكسجين 21% وثاني أكسيد الكربون وبخار الماء وغيره من الغازات 1% .

مصادر تلوث الهواء وتنقسم إلى :

الملوثات الطبيعية : وهي ملوثات ذات منشأ طبيعي على سبيل : الغبار ، الأتربة الناتجة عن حركة الرياح ، الغازات الناتجة عن البراكين .

الملوثات الصناعية للهواء :وهي الملوثات الناتجة عن الأنشطة البشرية من أهمها :

ملوثات ناتجة عن احتراق الوقود وينتج عن المصانع ، وسائل النقل حيث بدأت بعض الدول في استخدام الغاز الطبيعي فيوجد في إيطاليا 235 ألف سيارة تستخدم الغاز الطبيعي ، وفي الأرجنتين 100 ألف سيارة ، وفي نيوزيلندا 50 ألف وفي الولايات المتحدة الأمريكية 30 ألف سيارة وفي البرازيل 700

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية (تربية حتمية) ، نفس المرجع السابق ، ص 98.

سيارة[1]. إلى جانب هذا ملوثات الهواء الناتجة عن مخلفات الصناعة كمصانع الكيماويات ، مصانع الاسمنت ، مصانع الحديد ، مصانع الأسمدة ، مصانع تكرير البترول .

ملوثات الهواء الناتجة عن حرق و إعادة استعمال المخلفات والنفايات البشرية والصناعية.

الضباب الدخاني :هو عبارة عن مزيج غازي سام ،مما يؤدي إلى انخفاض مجال الرؤيا وكذلك الاختناق والجهاز العصبي ، وغالبا ما يحدث الضباب الدخاني في لندن وأمريكا ، ففي 01 ديسمبر 1930 غطى سماء بلجيكا الضباب في منطقة وادي مونير أين توجد مصانع الصلب ،ومحطات توليد الغاز ، الأمر الذي أدى إلى انتشار مرض ضيق التنفس كما اشتكى سكان المنطقة من السعال ، ووصل عدد المصابين إلى ألاف الحالات سجل منها 63 حالة وفاة ، كما أودى تسرب الغازات السامة من احد المصانع في الهند بحياة 3500 شخص و إصابة حوالي 20 ألف آخرين.[2]

3/- **تلوث التربة** : يعتمد الإنسان والحيوان في سد حاجياته الغذائية على النبات و يحصل النبات على الغذاء اللازم من التربة وهناك عوامل طبيعية وأخرى غير طبيعية تؤدي إلى تلوث التربة وهي :

1/- **العوامل الطبيعية** :

الزلازل : يؤدي الزلزال إلى تشقق الطرقات و انفجار أنابيب النفط كما يتسبب في الانهيارات الأرضية والثلجية ،كما أن بعض الأراضي تحدث فيها انشقاقات طويلة المدى ،مما يؤثر بشكل سلبي على مردودها[3].

البراكين : وهي تمثل كارثة أرضية خاصة عند حدوثها بالقرب من الأراضي الزراعية .

الرياح و الأعاصير : تعرضت مناطق كثيرة من العالم إلى عواصف مدارية ، منها ولاية فلوريدا، وولاية تكساس ، وبورتوريكو في البحر الكاريبي و سواحل بنغلادش والصين و الفلبين .

---

[1] محمد السيد أرناؤوط ، الإنسان وتلوث البيئة ، الطبعة 3 ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،1997،ص332.

[2] خالد محمد القاسمي ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا ، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة و التوزيع ، مركز الحضارة العربية ، بيروت ،1997،ص 67.

[3] محمد صبري محسوب ، محمد إبراهيم أرياب ، الأخطار والكوارث الطبيعية،الحدث والمواجهة ،الطبعة 1 ،دار الفكرالعربي ، القاهرة ، 1998.

2/-**العوامل غير الطبيعية** : هناك علاقة وثيقة الصلة بين التقدم التقني و التلوث البيئي ذلك أن التقدم التقني يطور من أساليب استخدام موارد الطبيعية ، وبالتالي يزيد من انبعاث وتولد النفايات .

الصناعية التي تؤدي إلى تلوث البيئة وما يترتب على ذلك من أضرار فادحة .[1]

وتتنوع هذه العوامل تبعا لتنوع الأنشطة البشرية ومن بينها :

* **المخلفات الصلبة** : وتتمثل في مخلفات المصانع من جهة والمخلفات المنزلية من جهة أخرى .

***المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية** : حيث تسهم هذه المبيدات في القضاء على بعض الكائنات المفيدة في الزراعة وكذا تؤثر هذه المبيدات على صحة الإنسان

***المعادن الثقيلة** :هذه المعادن مثل الرصاص ،الزئبق ،النحاس ...

***التلوث بالأمطار الحمضية** : وهي أمطار تحدث نتيجة تفاعل أكسيد الكبريت والنتروجين المنبعثة من مصادر مختلفة مع بخار الماء في الجو لتتحول إلى أحماض ومركبات حمضية تبقى عالقة في الهواء حتى تتساقط مع مياه الأمطار هذه الأمطار التي تؤثر على التربة وتؤدي إلى ضعف الغطاء النباتي.

4/- **تلوث الغذاء** : أدى الطلب المتزايد على الغذاء بسبب الزيادة السكانية إلى تلوث الغذاء في حد ذاته في بعض بلدان العالم نتيجة الاستعمال المكثف للأسمدة و المبيدات ويمكن تصنيف الملوثات الغذائية إلى قسمين :

1- **التلوث الحيوي** : هو التلوث الذي يسببه أو يحدثه كائن حي أو السموم التي يفرزها هذا الكائن الحي وقد يكون الغذاء حاملا لهذا التلوث ، من مصادر التلوث الحيوي نذكر :

-**التلوث البكتيري** : وهو الأكثر شيوعا ، حيث تسهم الحشرات المنزلية كالذباب والصراصير في نقل الجراثيم المسببة لهذا التلوث ، من الأمراض التي يسببها هذا التلوث للإنسان الكوليرا و التيفوئيد .

- **التلوث الفطري**:يحدث التلوث الغذائي بالفطريات نتيجة توافر الظروف الملائمة كالرطوبة ودرجة الحرارة المناسبة لنمو الفطريات ، تسبب سمومها سرطان الكبد والمعدة .

[1] إبراهيم سليمان عيسى ، تلوث البيئة أهم قضايا العصر – المشكلة والحل – ، ط2، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2000، ص 30 .

2- **التلوث الكيمائي** : من بين الملوثات الكيمائية للغذاء :التلوث ببعض العناصر كالرصاص و الزئبق ،التلوث بالمواد الحافظة ، مكسبات الطعم ، النكهة واللون [1] و التلوث بالمبيدات .

ومن أمثلته التفجيرات النووية وانفجار المفاعلات النووية كانفجار مفاعل تشيرنوبيل عام 1986.[2]

5/- **التلوث الضوضائي** : الموجات الصوتية الغير مرغوب بها تعتبر من الضوضاء، لأن أذن الإنسان حساسة جدا و تعتبر الضوضاء من أنواع التلوث ، حيث صنفت بأنها ضارة على صحة الإنسان، الحيوان، الطيور والنبات وأشياء غير حية أخرى، إن مشاكل التلوث الضوضائي تزداد يوما بعد يوم وخصوصا في المناطق الحضرية "المزدحمة بالسكان"، بجانب المناجم، الطرق السريعة، المطارات، المناطق الصناعية ومناطق أخرى توجد بها حركات إنشاء كالبناء وتنفيذ مشاريع[3] ، وتؤدي الضوضاء إلى الشعور بالقلق والتوتر العصبي وفقدان القدرة على النوم لفترة كافية ،وتنعكس هذه التأثيرات على التركيز وعدم التمكن من التمييز بين الأصوات المختلفة ، مما قد ينعكس على تصرفات المتعرضين للضوضاء ، وتزداد خطورة هذه الأضرار بشدة الصوت وتردده وما مدى القدرة على التعايش معه .

وفي دراسة أجريت على فئات من العاملين الذين يتعرضون إلى الضوضاء كثيرا بحكم عملهم وجدت أن : 62 %من العاملين في المطارات و 14% من الموسيقيين و6.7 % من رجال المرور و7% من السائقين مصابون بعلامات مميزة من لفقد السمع ارتبطت بطول فترة التعرض للضوضاء .[4]

وتقاس شدة الضوضاء بالديسيبل ، وتعتبر شدة الصوت المقبولة لدى الإنسا إذا كانت في حدود 75 ديسيبل فأقل ، أما إذا كانت 75أكثر من ديسيبل فإنها تصبح خطراً على صحتة وفي الجدول التالي بعض مصادر الضوضاء :

جدول رقم 02: جدول يوضح بعض مصادر الضوضاء وشدتها .

مصدر الصوت	الشدة بالديسيبل	نوع الصوت ومدى خطورته
صاروخ	200	ضوضاء شديدة الخطورة

2 سعيد محمد رفاع ،قضايا معاصرة في التربية البيئية ، الطبعة 1،مطابع الثغر ، جدة1994،ص 83.
[2] محمد محمود سليمان و ناظم أنيس عيسى ، البيئة والتلوث ، دمشق ،1999 -2000،ص88.
[3] بيان محمد الكايد ، النظام البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)،المرجع نفسه ، ص 168.
[4] محمد صابر ، الإنسان وتلوث البيئة ، نفس المرجع السابق ، ص ص،49- 50.

الطائرة النفاثة	150-135	ضوضاء شديدة الخطورة
الموسيقى الصاخبة	125-115	ضوضاء شديدة الخطورة
الدراجة النارية	110-100	ضوضاء شديدة الخطورة
مغزل النسيج	105-100	ضوضاء شديدة الخطورة
مثقاب بالضغط الهوائي	100	ضوضاء خطرة
الجرار الزراعي و آلة الطباعة	98-97	ضوضاء خطرة
حركة المواصلات الكثيفة	90	ضوضاء عندما يبدأ الخطر
وحدات التكييف	75	صوت عال
المكنسة الكهربائية	70	صوت عال
محادثة عادية	60-40	صوت متوسط الشدة
منزل هادئ	30	صوت خافت جداً
صفيف أوراق الأشجار	10	صوت خافت جداً

- **النفايات** :

يؤدي النشاط الصناعي إلى زيادة المخلفات أو النفايات وظهور نفايات خطيرة لم تكن معروفة في السابق كالنفايات النووية ، النفايات الكيميائية ، النفايات الصحية ، النفايات التي بدورها يتم التخلص منها بطرق مختلفة أبرزها إلقاءها خارج المدن (مناطق معزولة) أو حرقها ، و أحيانا تصدر إلى دول العالم الثالث كالفلبين وزيمبابوي التي تستقبل نفايات صناعية من الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين تستقبل نيجيريا والمكسيك نفايات من ألمانيا و دول شرق أوروبا [1] ، وتتوقف خطورة هذه النفايات على نوعها .

- **المطر الحمضي** :

هي ظاهرة حديثة تزامنت مع الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر فقد لاحظ العالم السويدي سفانت أودين - بصفته أحد علماء التربة – عام 1967 أن هذه الأمطار تنتج عن ذوبان الغازات الحمضية (كالدخان والرماد) الذي يتصاعد من مداخن المصانع ، ومحطات توليد التي تعمل بالوقود

[1] بيان محمد الكايد ، النظام البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)،المرجع نفسه ، ص ص، 62- 63.

فتنتقل لمسافات بعيدة وعبر الحدود الوطنية غالبا ، فتذوب هذه المواد في بخار الماء الموجود في الجو وتتحول إلى أحماض تنتهي بالتساقط بشكل أمطار أوثلوج حمضية ، وأطلق العالم على هذه الأمطار تسمية : " حرب الإنسان الكيميائية ضد الطبيعة "[1] ،

والغازات التي تؤدي إلى المطر الحمضي هي : غاز ثاني أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكربون [2] ، ويؤثر المطر الحمضي على التربة وكذا على المياه والنظم البيئية على اختلافها وكذا على التنوع الإحيائي مما يهدد بانقراض بعض الأصناف .

ويتساقط هذا النوع من المطر بكثرة في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ،ويعتقد العلماء بأن كميات كبيرة من الكبريت التي تحملها الرياح من الجزر البريطانية وبلجيكا وفرنسا إلى شمال أوربا وخاصة الدول الاسكندينافية يستغرق عبورها بضعة أيام تكون بدايتها ثاني اوكسيد الكبريت ونهايتها على شكل كبريتات أو حامض الكبريتيك وحامض النتريك، لذا فان الأساس الهيدروجيني pH للمطر الذي يتساقط على كل من الترويج والسويد يبلغ أربعة أضعاف ما يكون عليه في بريطانيا. [3]

وتتسبب هذه الأمطار وبشكل خاص في كندا ، الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الشمالية في تحويل مياه الأنهار والبحيرات والبرك إلى مياه حمضية مما ينتج عنه قتل الأسماك وباقي الأحياء المائية ، وتضر أيضا بخزانات وأنابيب المياه بما تحدثه من صدأ ، فتتلوث مياه الشرب .[4]

- **التنوع البيولوجي** : يعتبر التنوع البيولوجي أو الإحيائي عنصرا ضروريا لاستمرار النظم البيئية على اختلافها فهو يخص تنوع الأوساط الطبيعية وتنوع الأصناف داخل هذه الأوساط [5]، لكن الوضع البيئي الراهن يستوجب الاهتمام بهذا العنصر في محاولة لحمايته من الانقراض الذي يهدد بعض الأصناف البيولوجية على غرار الحيوانات والنباتات ، ففي سنة 1982 وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقريرا عن حالة البيئة العالمية وكانت أهمية التقرير انه مبني على وثائق علمية وبيانات إحصائية أكدت الخطر المحيط بالعالم، و قد "أشار هذا التقرير إلى أن أكثر من 25ألف نوع من الخلايا النباتية

[1] صباح العشاوي ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ،المرجع نفسه ، ص، 55.
[2] بيان محمد الكايد ، النظام البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)،المرجع نفسه ، ص 103.
[3] كينيث ميلبني ،بيولوجيا التلوث ،ترجمة كامل الخفاجي ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،1994، ص 31.
[4] صباح العشاوي ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ،المرجع نفسه ، ص56.
[5] www.eduscol.education.fr/prog,Ministère de l'éducation nationale, de la jeunesse et de la vie associative, Citoyenneté et environnement , Éducation civique ,2009,p,2.

والحيوانية كانت في طريقها إلى الانقراض، وأن ألوفا غير معروفة يمكن أن تكون قد اختفت نهائيا، كما أفاد التقرير أن الأنشطة البشرية أطلقت عام 1981 في الهواء 990 مليون طن من أكسيد الكبريت و 68 مليون طن من أكسيد النتروجين و57 مليون طن من المواد الدقيقة العالقة، و177 مليون طن من أول أكسيد الكربون من مصادر ثابتة و متنقلة[1]. و في برنامج البيئة الصادر عن الأمم المتحدة في ماي 1991 والذي استعرض بعض المؤثرات الخطيرة الخاصة بتدهور الغطاء النباتي و منها :

- ستة ملايين هكتار على الأقل من الأراضي الزراعية تتحول إلى صحاري لا قيمة لها ، بسبب قطع الأشجار و إتباع أساليب بدائية في استغلالها .
- ما يدمر من غابات سنويا يصل إلى أحد عشر مليون هكتار تحول إلى أراض زراعية محددة الإنتاج وفي سبيلها إلى التصحر .

وتعود أسباب تدهور التنوع البيولوجي إلى عوامل بشرية وأخرى طبيعية ونذكرها كالآتي: [2]

تدهور الأنواع البيولوجية أو انقراضها وإحلالها بأنواع أخرى هي عملية تتم منذ العصور الجيولوجية الأولى وتغيرت هذه الأنواع كماً وكيفاً منذ نشأة الأرض 4000 مليون سنة حتى الآن عديداً ، ولتدهور التنوع البيولوجي عدة أسباب منها :

أ- **العوامل البشرية :** هي العوامل التي تؤثر على حياة الأنواع البيولوجية بسبب تدخل المباشر أو غير المباشر الإنسان ومن هذه العوامل :

1- **الصيد الجائر** :

يعتبر الصيد الجائر من العوامل المؤثرة في انقراض الحيوانات مثل الغزال العربي والفيل الأفريقي والصقور والنسور ، وكذلك الحيتان والسلاحف وقد أدى هذا الصيد إلى تضاؤل أعداد هذه الحيوانات ، وأصبحت مهددة بالانقراض ويضاف إلى ذلك بطء تكاثرها مما ساعد على تضاؤل أعدادها .

2- **الرعي الجائر**: تتأثر الأنواع النباتية في الدول العربية ، تأثراً شديداً بالرعي الجائر ، بسبب ندرة الأمطار في معظم المناطق الصحراوية المنتشرة في الدول العربية ، ذلك أن الرعي الجائر لأعداد كبيرة

[1] العايب عبد الرحمن ، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 2011/2010 ، ص 18

[2] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية (تربية حتمية) ، نفس المرجع السابق ، ص 193.

من الماشية والأغنام لمدة زمنية قصيرة أو لعدد قليل من الماشية والأغنام لمدة زمنية طويلة على مساحة ثابتة من المراعي يؤدي إلى تدهور الأنواع النباتية ، التي تستخدم كغذاء لهذه الحيوانات وتفقد قدرتها على النمو مرة أخرى ويساعد أيضاً على تدهور هذه الأنواع قلة الأمطار وانعدامها لعدة سنوات متتالية ، مما يجعل هذه الأنواع على وشك الانقراض ومن هذه الأنواع .

3- **الزحف العمراني** : يؤدي الزحف العمراني للمنشآت السكنية أو الصناعية أو السياحة - بسبب الزيادة السكانية – إلى إزالة المساحات الخضراء في بعض الأماكن ، خاصة المناطق الساحلية فيؤدي ذلك إلى تدهور الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة بالمنطقة ، نتيجة لعدم قدرتها على الاستمرار في المكان نفسه وتعثر هجرتها إلى أماكن أخرى ، بالإضافة إلى تضاؤل إنتاج وحدات الإكثار مثل البذور والجذور والسيقان الأرضية .

4 – **إزالة الغابات** :يؤثر هذا التدخل تأثير مباشراً على الحياة النباتية في الغابات ، ويؤدي لفنائها ففي السودان مثلاً كانت المنطقة الواقعة بين خطي عرض 15 – 13 شمالاً عامرة بالأشجار الكثيفة وتمت إزالتها لزراعتها ولكن هذه المنطقة تتعرض للرياح الشمالية الجافة فأدى ذلك إلى تدهور التربة ، وأصبحت هذه المنطقة تفتقر للحياة النباتية وتظهر حركة قطع الغابات واضحة في شمال غرب قارة أوروبا مما أدى إلى تدهور الطيور البرية في أوروبا .

ب- العوامل الطبيعية : هي مجموعة من العوامل التي تؤثر على حياة الأنواع البيولوجية سلباً ، دون تدخل الإنسان ومنها :

1- **الجفاف** : يؤثر الجفاف تأثيرا كبيرا على حياة الكائنات الحية الحيوانية والنباتية ، بل أنه يؤدي إلى تأثيرات اجتماعية و اقتصادية تؤثر على ساكني هذه المناطق و أنشطتهم و ربما هجرتهم من مكان إلى آخر وتغير في الكثافة فقد تعرضت بعض الدول العربية لدفعات متتالية من الجفاف كان لها تأثيرات بالغة على الثروة النباتية والحيوانية وحياة السكان كذلك [1].

2- **تغير المناخ** تتعرض بعض المناطق إلى رياح جافة، لعدة سنوات متتالية فيحدث تدهور للحياة النباتية وتتفكك التربة وتنجرف وتتصحر مع الرياح و هذه المناطق كما حدث في ا الجزائر،

[1] محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم أرباب ، الأخطار والكوارث الطبيعية (الحدث والمواجهة) ، نفس المرجع السابق ، ص، 113.

السودان ، جنوب ليبيا ،الصحراء الغربية و في مصر . كما أن ندرة الأمطار تساعد على تدهور الحياة النباتية ويتسبب ذلك في انعدام الحياة كما في الربع الخالي بالمملكة العربية السعودية ، ويساعد تغير المناخ في تدهور الأنواع الحيوانية .

3- **زحف الرمال** : يؤثر زحف الرمال على الأنواع النباتية في المناطق الصحراوية في الدول العربية فبعض النباتات تتحرك التربة من حول جذورها والبعض الآخر تغطيه الرمال فيؤدي ذلك إلى جفافها وإزالتها من الأرض فتتدهور هذه الأنواع .

4- **البراكين** : يؤثر النشاط البركاني بالسلب على الحياة النباتية والحيوانية فعندما ينشط البركان تغطي الحمم البركانية مناطق شاسعة من الأراضي وتتسبب في هلاك الأنواع النباتية والحيوانية ، بالإضافة إلى الأتربة والأدخنة ، التي تؤثر على مساحات كبيرة حول البركان .

- **التصحر** : يعرف التصحر بأنه تدهور الأنظمة البيئية المتمثلة في انخفاض القدرة الإنتاجية النباتية والحيوانية ، وخروجها من دائرة التربة الخصبة، وتفقد الأرض أيضا خواصها الغذائية نتيجة استنزاف الموارد المائية ، وقطع الأشجار والزحف العمراني والسكاني ، إلى جانب الممارسات الزراعية الضارة وتآكل التربة بالإضافة إلى الزراعة الجائرة والرعي الغير منتظم ، ويُفقد سنويا من 5 إلى 7 هكتارات من الأراضي سنويا نتيجة التصحر [1]، ويعتبر التصحر من أوجه التدهور الشائع الذي تتعرض له النظم البيئية تحت وطأة الظروف المناخية المعاكسة والمتقلبة ، أي أن التصحر هو تحول مساحات من سطح الأرض الخضراء إلى صحاري ،لاتنتج ما يفيد الإنسان ، و هو أيضا طغيان الظروف الصحراوية بدرجات متفاوتة على الأراضي المنتجة ، مما يقلل من إنتاجيتها وفي النهاية قد يقضي تماما على خصوبتها.

ومن مظاهر التصحر [2] نذكر :

- انجراف التربة الصالحة للزراعة ، حيث يعتمد النبات على التربة الجيدة ليكتمل نموه وبقاءه .

[1] صباح العشاوي ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ،المرجع نفسه ، ص ص ، 47 46.

[2] أحمد بن سعود السيابي ، الحفاظ على البيئة في الخطاب الإسلامي ، المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ، مؤسسة البيت الملكية للفكر الإسلامي ، الأردن ، 2010، ص 25.

- زحف الرمال الذي يحل محل التربة الصالحة للزراعة ، ويحدث هذا ويكثر في حالة القحط والجفاف ، ثم تقوم الرياح بتحريك الرمال من أماكنها إلى الأماكن المعمورة بالزراعة والري.
- تدهور الغطاء النباتي كماً وكيفاً ، و يحدث هذا نتيجة التصرفات الإنسانية الخاطئة كقطع الأشجار والرعي الجائر ، بحيث تتناقص المساحات التي يغطيها النبات ، وقد يحدث التصحر أيضا نتيجة حرائق الغابات ، ففي العالم العربي و الذي تبلغ مساحته 1401.4 مليون هكتار نجد المساحة القابلة للزراعة تبلغ حوالي 300مليون هكتار ، وفي دول التعاون الخليجي والتي تبلغ مساحتها 265.8 مليون هكتار ، نجد أن المساحة القابلة للزراعة 53.06 مليون هكتار ، حيث تبلغ المساحة المزروعة منها بالفعل 3.295 مليون هكتار ، أما على المستوى المملكة العربية السعودية و التي تبلغ مساحتها 225 مليون هكتار فإن المساحة القابلة الزراعة تبلغ 52.683 مليون هكتار أي 23.41% من المساحة الإجمالية للملكة .[1]
- الرعي الجائر ، نتيجة ترك الحيوانات تعبث بالنباتات دون رقابة من أصحابها .
- العوامل المناخية هي الأخرى من أسباب التصحر ، فارتفاع درجات الحرارة و قلة الأمطار و تعاقب فترات الجفاف يجعل بعض المناطق عرضة أكثر من غيرها للتصحر .

الاحتباس الحراري : بدأ الاهتمام بظاهرة الاحتباس الحراري بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 الذي ناقش أول مرة هذه الظاهرة و ، تعرف ظاهرة الاحتباس الحراري على أنها الارتفاع التدريجي لدرجة حرارة الطبقة السفلى للغلاف الجوي القريبة من سطح الأرض،وسبب هذا الارتفاع هو زيادة انبعاث الغازات الدفيئة بمعنى أنه كلما زاد تركيز غازات الاحتباس الحراري المتمثلة في غاز الميثان ، ثاني أكسيد الكربون ،بخار الماء ،النيتروز،الأوزون زادت درجة حرارة طبقة الترابوسفير للغلاف الجوي القريبة من الأرض وبالتالي زيادة درجة حرارة هذه الأخيرة [2] ، و ظهرت مشكلة الاحتباس الحراري في الوقت الحاضر نتيجة للتوسع في استخدام الوقود الاحفوري (الفحم-البترول-الغاز الطبيعي) إضافة إلى حرق الخشب والمخلفات الزراعية، ونمو الصناعات الإستخراجية والتحويلية، وما صاحب ذلك من زيادة كمية المخلفات الصناعية والأدخنة الصاعدة عن المصانع، وتوسع وزيادة أحجام المدن الذي نتج عنه طرح المخلفات الضارة للبيئة.

[1] سعيد محمد رفاع ، قضايا معاصرة في التربية البيئية، نفس المرجع السابق ، ص ص، 103-104.
[2] بيان محمد الكايد ، المرجع نفسه البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)، ص ص، 135- 133.

لقد أوضحت الدراسات البيئية إن الدول الصناعية (أمريكا الشمالية، غرب أوربا، اليابان، مجموعة دول منظمة التعاون الاقتصادي والإنمائي) تنتج اكبر كمية من ملوثات الهواء وغازات الاحتباس الحراري، ثم تليها دول شرق أوربا وروسيا، وتختلف شدة وخطورة الظاهرة طبقاً لنوع وكمية الوقود المستخدم وظروف حرقهُ. كما وتختلف كمية الملوثات وخطورتها حسب نوع القطاع والصناعة المسببة للتلوث والإقليم الواقعة فيه. وعلى ذلك فالصناعة تعد من القطاعات الأساسية في إحداث تلوث الهواء، ثم يليها قطاع النقل بمساهمه قدرها 3500 و1050 مليون طن من غاز ثاني أوكسيد الكربون. [1]

[1] عامر راجح نصر، أثر خصائص المناخ في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري،مجلة جامعة بابل ،المجلد 18، العدد 1، 2010، لا توجد صفحة .

المطلب الثاني: برامج الاتصال البيئي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة .

سطرت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة في السنوات الأخيرة، إستراتيجية تقوم على فكرة أن تغيير وضع المحيط البيئي مرهون بتغيير سلوكيات وممارسات الأفراد، وهي الفكرة التي تعمل على تجسيدها من خلال الاستثمار في التنشئة الاجتماعية للطفل ، وتعزيز مسعى تكوين مكونين أملا في تنشئة أجيال ذوي حس بيئي، وذلك بالاعتماد على عدة مؤسسات تعمل تحت وصايتها منها المعهد الوطني للتكوينات البيئية الذي يسهر منذ نوفمبر 2008 على تنظيم دورات تكوينية حول التربية البيئية على المستوى الوطني ، وتعد حماية البيئة والحفاظ عليها، من الانشغالات الكبرى للعديد من دول العالم، نظرا للمخاطر التي تهدد أجيال المستقبل في ظل استمرار التدهور الإيكولوجي.. ووعيا منها بهذه الخطورة، بادرت في السنوات الماضية وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، بعدة حملات تحسيسية لتوعية المسؤولين المحليين وأرباب الصناعة وكافة المواطنين، بأهمية الحفاظ على البيئة ووقايتها من مخاطر التلوث.. ومواصلة لمشوار التحسيس ومن منطلق أن الطفل أحسن استثمار لحماية البيئة، تم إيلاء أهمية خاصة للتربية البيئية منذ سنة 2005 من خلال إستراتيجية وطنية بادرت بها وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والسياحة، تم بموجبها إعداد أدوات بيداغوجية تمثلت في: دليل المربي، كراس التلميذ، حقيبة النادي الأخضر، الميثاق البيئي المدرسي ودفتر المنخرط في النادي الأخضر، كخطوة نحو تكريس السلوك البيئي الحضاري في المجتمع، كما دعمت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة هذا المسعى، من خلال عدة مبادرات ترتكز على هدف ترسيخ ثقافة بيئية.

كما قامت وزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة بالاتفاق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف لتكريس وغرس التربية البيئية لدى المواطنين الجزائريين ، حيث بادرت الوزارة في هذا الإطار بوضع دليل للإمام يضم 211 صفحة وهو من الحجم الصغير تحت عنوان دور المسجد في التربية البيئية وبه أربعة محاور رئيسية تشمل التربية البيئية في الإسلام ودور الإمام في التربية البيئية والمجالات الكبرى لها بالإضافة إلى مجموعة دروس،وخطب في التربية البيئية، الكتيب من تأليف عمار محجوبي وهو مفتش مركزي بوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، هذا المنتج جاء بعد دراسة معمقة تم فيها تحديد الآيات القرآنية التي توضح

علاقة الإسلام بالسلوك اليومي للفرد لتوعيته بنظافة المحيط واقتصاد المياه، وتتمثل المرحلة الثانية في مجال التعاون مع مديرية الأوقاف إعلام هذه الجهة بكل النشاطات البيئية التي تقوم بها المديرية حتى يكون هناك تواصل بين الطرفين للوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة في مجال التحسيس البيئي من خلال مؤسسة المسجد .

محتويات الكتيب :الكتيب من تأليف الأستاذ عمار محجوبي وتضمن ثلاثة أبواب ، خاتمة وملحق .[1]

الباب الأول : تضمن ستة فصول ركز فيها الكاتب على مفهوم العبادة في الإسلام ، وبين أن التربية البيئية في الإسلام هي باب من أبواب الخير التي يغفَلُهُ الكثير من الناس لأن الأعمال الاجتماعية التي فيها منفعة للغير عبادة .

الباب الثاني :تناول دور الإمام في التربية البيئية ، كما تضمن أنواع النشاطات التي يقوم بها لنشر التربية البيئية .

الباب الثالث : وخصص هذا الباب للمجالات الكبرى للتربية البيئية في الإسلام ويتعلق الأمر ب: مجال المحافظة ، مجال الاستغلال ، مجال التكيف و مجال الجمال .

الملحق : تضمن مجموعة من الاقتراحات التي صاغها الكاتب لتكون مواضيع لخطب الجمعة و منها: المحافظة على نعمة الماء ، النظافة من الإيمان ، عالم النباتات و عدم الإسراف .

[1] منية سليم ، خير جليس ، مجلة رسالة المسجد ، نفس المرجع السابق ، لا توجد صفحة .

المبحث الخامس : الخطاب الديني كأداة لإرساء المواطنة الايكولوجية في الإسلام

كانت الخطابة من أهم أدوات و طرائق التربية والتعليم في الإسلام ، وكانت أول خطبة خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم حسبما أورد ابن هشام في المدينة المنورة ، فالخطبة نهج وطريقة تعليم ، ومنها في هذا السياق خطبة الجمعة التي ألقاها عمرو بن العاص نذكرها لأهميتها التربوية البيئية[1] :

قام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم وقال في ذلك :

يا معشر الناس ، إياكم وخلالا أربعة ، فإنها تدعو إلى النصب بعد الراحة ، وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى المذلة بعد العزة ، إياكم وكثرة العيال ، و إخفاض الحال ،وتضييع المال ، والقيل بعد القال ،في غير درك ولا نوال ... يا معشر الناس ، إنه قد تدلت الجوزاء ،وذكت الشعرى ،وأقلعت السماء ،وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ،ودرجت السخائل ، وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر ، فحي لكم على بركة الله إلى ريفكم ، فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده ، أربعوا خيلكم واسمنوها وصونها وأكرموها ، فإنها جنتكم .

فالخطبة هي ما ينتجه المسجد ، في وظيفة التنشئة الاجتماعية التي يؤديها معتمدا في ذلك على الجانب العقدي للأفراد ، فمؤسسة المسجد تسعى إلى تغيير أو تعديل السلوكيات السلبية اتجاه البيئة من خلال مبادئ الدين الإسلامي ، الذي حدد جميع القيم المتعلقة بالبيئة وكيفية صيانتها ، ومن أجل تحقيق الوعي البيئي وخلق مواطن يتفاعل إيجابيا مع وسطه الطبيعي ، ترتكز رسالة المسجد على مستويين : التصوري و السلوكي .[2]

1- المستوى التصوري :

وينطلق من عقيدة الفرد وما هو راسخ في ذهنه من مبادئ وقيم مستمدة منها ، فالمستوى التصوري يركز على جانبين أساسيين ألا وهما الإيمان بالله عز وجل ، والإيمان باليوم الآخر لقوله تعالى :

---

[1] صلاح الدين شروخ ،التربية البيئية الشاملة –البيداغوجيا و الأندراغوجيا- ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة ، 2008، ص ص ، 117- 118.

[2] ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية –مساجد بلدية عين أعبيد نموذجا - ، نفس المرجع السابق ، ص 97.

(سورة الكهف ، آية 110) وقوله : « من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (سورة المؤمنون ، أية 115) ، لذلك فحماية البيئة وتحقيق المواطنة الإيكولوجية يستوجب التركيز على هذين الدعامتين للدين الإسلامي ، وهي الخطوة التي تبرز من خلال الخطب والدروس التي يلقيها الأئمة معتمدين في ذلك على كتاب الله وسنة نبيه فالإسلام منهج حياة ، يحتوي على العديد من التربويات ويقدم كل نوع منها منهجا كاملا ، لوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (سورة الأنعام ، آية 38)، وقوله صلة الله عليه وسلم : « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي** » (رواه الترمذي) ، وقال سيدنا عمر رضي الله عنه : « **لو سألوني عقال بعير لوجدته في القرآن** ». [1]

2- المستوى السلوكي :

هو نتاج المستوى التصوري للفرد ، فبقدر ما يكون التصور صحيحا يعطينا سلوكا سليما ، ويمس المستوى السلوكي عديد الجوانب كالحفاظ على البيئة الذي يبدأ بتصرفات بسيطة ، كإماطة الأذى عن الطريق ، تجنب تلويث الماء فروي عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال : « **لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه** » (رواه الإمام مسلم في صحيحه) ، وهذا موجه لمن يتخذ من البحار والمحيطات مصارف للفضلات ، و مصبات مجاري المياه مكانا لرمي القاذورات ومخلفات المصانع ، كما أكد الإسلام على الرفق بالحيوان وأن لها حق العيش كالإنسان تماما لقوله تعالى : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ (سورة الأنعام ، آية 38) ، وقوله تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾

[1] محمد جابر قاسم ،التربية البيئية في الإسلام ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد 31، كلية التربية ، جامعة الإمارات ، 2007، ص 119.

(سورة هود ، آية 6) ، و عندما شاهد رسول الله ρ جملاً هائجاً قال : « **من صاحب هذا الجمل ؟**» فجاء رجل من الأنصار فقال : إنه لي يا رسول الله ، قال : « **أفلا تتقي في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ، فإنه اشتكى إلي أنك تجيعه و تدئبه** » (رواه الترمذي في سننه)، **وقوله** ρ : « **أحسنوا إلى الماعز وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة** » (رواه النسائي في سننه) ، وقد حث رسول الله على حقوق الحيوان و وجوب الرحمة والرفق به، وقد تجسَّد ذلك في قوله ρ : « **بَيْنما رَجُل بِطَرِيق اشْتَد عَليه الْعَطش فَوَجَدَ بئْرا، فَنَزَل فِيهَا فَشرب، ثم خَرج، فَإِذا كَلب يَلهث ، يَأْكُلُ الثرى من الْعَطش »، فَقَالَ الرجل : لَقد بَلَغَ هَذَا الكلب مِنَ العطش مِثْلُ الذي كَانَ بلغ مِنِّي. فَنَزَلَ الْبِئْرَ، فَمَلأ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أمسكه بِفِيهِ فَسَقَى الكلب فشكر اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَه ، قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائم لأجرًا، فقال :« فِي كُلِّ ذات كبدٍ رطبة أَجْر»** (رواه بخاري ومسلم) .

كما حث الإسلام علي العناية بالأرض حيث قال رسول الله ρ : « **من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها » (أخرجه البخاري في صحيحه)** .

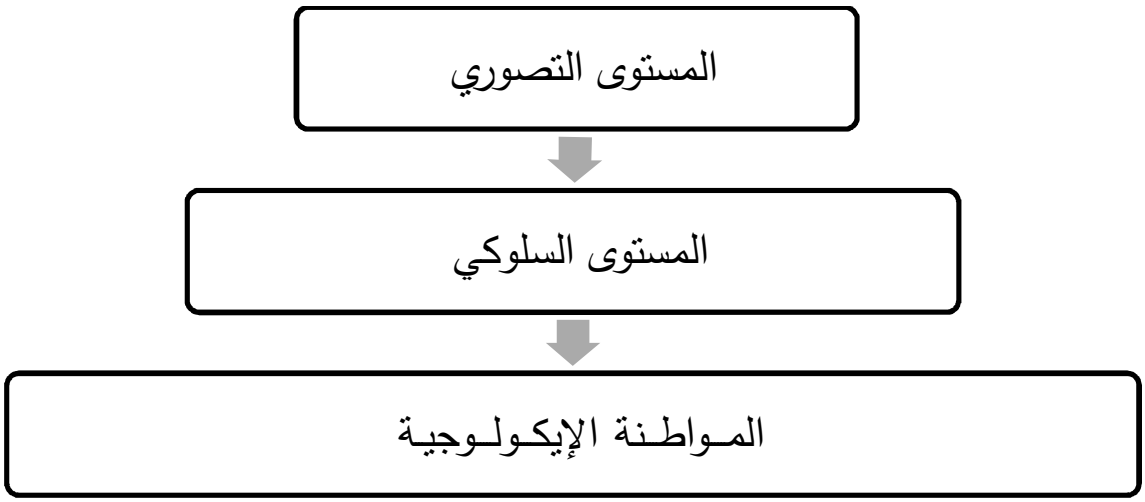

الشكل رقم 03: مستويات بناء المواطنة الإيكولوجية من خلال الخطاب المسجدي من تصميم الباحثة.

الفصل الرابع : تحليل بيانات الدراسة الميدانية .

المبحث الأول : مناقشة نتائج دراسة أئمة مساجد الدراسة .

المطلب الأول : تحليل بيانات مقابلات أئمة مساجد الدراسة .

المطلب الثاني : تحليل النتائج الخاصة بمقابلات أئمة مساجد الدراسة .

المبحث الثاني : تحليل بيانات تحليل خطاب مساجد الدراسة .

المطلب الأول: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأطروحات .

المطلب الثاني : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالقوى الفاعلة

المطلب الثالث : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بمسارات البرهنة.

المطلب الرابع : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأطر المرجعية .

المطلب الخامس : تحليل نتائج بيانات تحليل خطاب مساجد الدراسة .

الفصل الرابع : تحليل بيانات الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني : مناقشة نتائج دراسة القائمين بالاتصال (أئمة المساجد) .

يتأثر القائم بالاتصال بالظروف التي تحيط به وبمدى تفاعل الجمهور مع الرسالة ، وهو الأمر الذي تبرزه قوة الرسالة التي يلقيها ، فمن الضروري اختيار الأسلوب الأنسب مراعيا في ذلك مستوى جمهوره وتنوعه ، كما يتعين عليه إدراج الحجج والأدلة النابعة من تاريخ وثقافة وديانة المتلقي فهي تعتبر نقطة التقاء بين طرفي التواصل ، وهذا لكي يحظى خطاب المرسل بالإصغاء والقبول خاصة أن الخطاب الديني جزء من الهوية والتكوين الروحي والفكري والنفسي والاجتماعي للمجتمعات الإسلامية ، لذلك أجرينا مقابلات مع أئمة مساجد الدراسة لمعرفة ما الجهات التي تؤثر على الخطاب المسجدي ، أم أن للإمام حرية التصرف في موضوع الخطبة التي يلقيها على مسامع جمهور المصلين الذين يتوافدون أيام الجمعة لأداء الصلاة ومن ثمة حضور الخطبة ، ومن خلال هذه المقابلات ارتأينا لمعرفة ما إن كانت هناك مبادرات من قبل الأئمة لرعاية البيئة وفق تعاليم الدين الإسلامي ، أو نشاطات يحتضنها المسجد لتوعية المواطنين بشأن الوضع البيئي مستقياً بذلك القيم البيئية من الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول : تحليل بيانات مقابلات الأئمة .

1-البيانات الشخصية للأئمة :

الجدول رقم (03) : الفئات العمرية للمبحوثين .

العينة / السن	التكرار	النسبة
35. 25	07	%28
55.36	14	%56
56 فما فوق	04	%16
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

يبين الجدول أن نسبة56% من الأئمة المبحوثين تتراوح أعمارهم 36- 55 سنة ، تليها نسبة 28% ينتمون إلى الفئة العمرية مابين 25- 35 سنة ، وبنسبة أقل بلغت16 % من الأئمة ينتمون إلى فئة 56 سنة فما فوق ، ومن خلال هذه البيانات نلاحظ ان الأئمة المبحوثين راشدين و مسؤولين وينتمون أغلبهم للفئة العمرية مابين 36و 55، ما يعني أن لهم القدرة على الإبداع وابتكار أساليب جديدة لغرس القيم البيئية السليمة في صفوف المصلين وكذا المشاركة في الحملات التطوعية لتنظيف الأحياء والحدائق وأيضا عمليات التشجير ما يزيد من فاعلية المشاركين فيها .

الجدول رقم (04) : جدول المؤهلات العلمية للأئمة .

العينة / المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ليسانس	10	%40
شهادة الكفاءة المهنية	06	%24
ماجيستر	05	%20
دكتوراه	04	%16
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

أظهر الجدول أن نسبة 40% من الأئمة المبحوثين حاصلين على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية ، كما أن نسبة 24 % من الأئمة لديهم شهادة الكفاءة المهنية ، في حين قلت النسبة في دراسات ما بعد التدرج فكان 20% من المبحوثين حائزين على شهادة ماجيستر ، و نسبة 16 % لديهم شهادة دكتوراه ، ما يعكس أن مفردات العينة من نخبة المجتمع وقادة الرأي فيه ، وهذا عامل مهم في تبليغ الرسالة البيئية الهادفة ، لأن الإمام الخطيب يجب أن يكون واسع الثقافة بخاصة ثقافة الجمهور المستهدف ، مطلع على جميع جوانب حياته ، مساير ومعايش للأحداث التي لها صلة به ومن شأنها التأثير على مجريات أوضاعه ، كما يجب أن تكون للإمام القدرة على التأثير وشد انتباه جميع شرائح المجتمع مع مراعاة المستوى التعليمي للمقبلين على المساجد ومخاطبتهم بالأسلوب الذي ينقل المعلومة بشكل صحيح ويفي بالغرض .

الجدول رقم (05) : جدول مزاولة مهنة الإمامة

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
من 10 سنوات إلى 20 سنة	12	%48
من21سنة إلى 30 سنة	08	%32
من سنة إلى 10 سنوات	05	%20
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

تبين النسب الواردة في الجدول أن الأئمة المبحوثين يزاولون مهنة الإمامة منذ سنوات وإن كانت متفاوتة ، فكانت نسبة 48 % منهم تفوق مزاولتهم للمهنة 10 سنوات ، تليها نسبة 32% منهم يزاولونها منذ أكثر من 20 سنة ، في حين حظيت فئة من سنة إلى 10 سنوات بنسبة 20% ، ووفقا لهذه النسب نلاحظ أن الأئمة المبحوثين لديهم الخبرة المهنية الكافية و الكفيلة بالتأثير في الجمهور المستهدف ، وإكسابهم القيم البيئية اللازمة ، من أجل خلق مؤيدين جدد للبيئة.

الجدول رقم (06) : البرنامج المسطر من قبل وزارة الشؤون الدينية يطرح قضايا البيئة .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	%72
لا	7	%28
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

تظهر نتائج هذا الجدول أن البرنامج المسطر من قبل وزارة الشؤون الدينية يطرح قضايا البيئة وذلك ما أكدته نسبة 72% من الأئمة المبحوثين حيث يتلقى الأئمة مراسلات من قبل مديرية الشؤون الدينية

لولاية سطيف تخص اقتراح مواضيع حول البيئة للمساجد التي تقام فيها الجمعة لإدراجها في الخطبة أو يكون على شكل نشاط يقوم به إمام المسجد بالتعاون مع بعض المتطوعين على سبيل المثال حملات تنظيف المساجد ، حملات تنظيف الأحياء ، خطب حول الطهارة ، خطب حول أهمية التشجير ، ما يدل على اهتمام الوزارة الوصية بالبيئة ، ما يزيد من أهمية طرح هذا الموضوع وما يسهل على الأئمة التطرق له ، في حين أكد 28 % من المبحوثين ، أن المواضيع التي تقدمها مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية سطيف لا تطرح مواضيع حول البيئة .

الجدول رقم (07) : القيم البيئية التي يتم تناولها في الخطب المسجدية .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
التشجير	20	%40
الحفاظ على المحيط	15	%30
النظافة	10	%20
الحفاظ على الماء	5	%10
المجموع	50	%100

قراءة الجدول :

نلاحظ أن تناول الخطب للقيم البيئية كان يركز على قيم معينة دون أخرى فكانت نسبة تناول التشجير 40% ، يليها الحفاظ على المحيط بنسبة 30% ، ثم النظافة 20% ، وأخيرا الماء بنسبة 10 % ، صحيح أن هذه القيم تعتبر من ملامح المواطنة البيئية متى أصبحت عادة في المجتمع ، لكن هناك إغفال صريح للقيم البيئية الأخرى والمتعددة ، ما يبرز أن الخطاب المسجدي المدروس مركز حول مواضيع بعينها دون التنويع والإطلاع على المشاكل البيئية الخطيرة التي تستوجب الطرح ، و توعية المواطنين بحقيقة ما يطال البيئة من انتهاكات ، تتذر بندرة في مصادر الطاقة على اختلافها و تهدد التواجد الإحيائي في هذا الكون.

الجدول رقم (08) : تناول القيم البيئية يكون بشكل دائم أو بالتزامن مع مناسبات بيئية.

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
التزامن مع مناسبات بيئية	25	%100
بشكل دائم	00	00
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

يظهر من الجدول أن تناول القيم البيئية لا يكون إلا بالتزامن مع مناسبات ، وذلك بنسبة 100 % ، ذلك بخاصة أيام عيد الأضحى للقيام بحملات النظافة والتطهير للأحياء من مخلفات الأضاحي ، وإبقاء هذه الأضحية في إطارها الديني – التقرب إلى الله عز وجل - والعمل بما جاء في القرآن والسنة من الحفاظ على نظافة المحيط ونضارته ، وذلك بتجنب الرمي العشوائي لمخلفات الأضاحي من قبل المواطنين ، وهذا للحفاظ على الصحة العمومية بصفة عامة ، إلى جانب ذلك المواضيع التي ترسلها باقي المديريات إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لبرمجتها في رزنامة خطب الجمعة مثلا كمراسلة مديرية الصحة للتحسيس حول آفة المخدرات وخطورتها على الصحة العمومية ، وهو أمر يوزع على مختلف أئمة مساجد ولاية سطيف التي تقام فيها الجمعة ويكون هذا من قبل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف ،وبالتالي يتم اقتراح موضوع آفة المخذرات على الأئمة ، ثم يقوم كل إمام بصياغة الخطبة بالشكل الذي يخدم الموضوع من جهة ويقرب الفكرة للمستمع من جهة أخرى .

لكن هذا يدل على تغييب البيئة في الأيام العادية بالرغم من المشاكل التي تعانيها وتمس الإنسان في حياته اليومية وتهدد جميع الأنواع البيولوجية هذا من جهة ، كما أن خلق مواطن بيئي من جهة أخرى لا يكون إلا من خلال التربية ، الوعي ، الإدراك ،الثقافة البيئية و تحقيق كل هذه العناصر يستوجب المتابعة والتكرار والاستمرار دون إحداث انقطاع زمني طويل المدى بين التطرق لموضوع بيئي والموضوع الذي يليه ، ذلك أن مشروع " البيئة الصحية " رهان تتفق عليه جميع البشرية .

الجدول رقم (09) : أساليب التحسيس البيئي التي يتم إتباعها.

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
الخطب والدروس	13	%52
الحملات التطوعية للتشجير والتنظيف	12	%48
المجموع	25	%100

قراءة الجدول :

عرفت البيانات الواردة في الجدول أعلاه تقاربا في النسب ، حيث كانت الأساليب التحسيسية في مجال البيئة التي ذكرها الأئمة المبحوثين تتمثل في الوعظ من خلال الخطب والدروس بنسبة 52 % ، ثم الحملات التطوعية لتنظيف الأحياء والتشجير بنسبة 48 % ، وهذه الأساليب أنتجت ثمار جيدة بحسب المبحوثين وجاءت الحملات التطوعية من خلال الخطب التي لاقت استجابة واسعة لدى جمهور المصلين بمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية ، وهو الأمر الذي يدل على تأثير الخطب المسجدية في الجمهور المستهدف ، كما يؤكد أن الخطاب الديني يلقى استجابة وقبولا لدى أفراد المجتمع ما يجعله وسيلة فعالة يمكن استغلالها لإرساء الإدراك الجيد للوضع البيئي المحلي والعالمي كون البيئة لا تخص دولة بعينها ولا شعبا معينا ، بل مشتركة بين جميع البشر .

الجدول رقم (10): المبادرات التي تهدف لبناء سلوك إيجابي حيال البيئة .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
لم نقم بأي مبادرة	4	% 16
حملات تنظيف وتشجير	21	% 84
المجموع	25	% 100

قراءة الجدول:

أكد معظم الأئمة المبحوثين أن المبادرات التي أشرفوا عليها لبناء سلوك إيجابي حيال البيئة تتمثل في حملات التنظيف والتشجير و ذلك بنسبة 84 % ، حيث تبرمج أحيانا مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية سطيف أياما للقيام بحملات تنظيف للمساجد ، من خلال مراسلة الأئمة بهذا الموضوع ، كما يقوم أئمة مساجد الدراسة بمبادرات لحملات التنظيف والتشجير بمشاركة المواطنين ، وهذا دليل على حرص الأئمة في القيام بمثل هذه المبادرات لرعاية البيئة و إبراز أهميتها ، أما نسبة 16 % من المبحوثين أكدوا أنهم لم يقوموا بأية مبادرة بيئية ، بالرغم من الأهمية التي تكتسيها هذه المبادرات خاصة في ترسيخ العمل البيئي الجاد لدى أفراد المجتمع ، ما يساعد على رسم ملامح المواطنة البيئية بقيمها ومتطلباتها .

الجدول رقم (11): تعاون المواطنين لتحقيق المبادرات التي يقوم بها الأئمة .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
جيد	13	% 52
متوسط	9	% 36
ضئيل	3	%12
المجموع	25	% 100

قراءة الجدول :

تبين نتائج الجدول أن إقبال المواطنين على الحملات التطوعية للتنظيف و التشجير جيد وذلك ما أكدته نسبة 52 % من الأئمة المبحوثين ، أما نسبة 36 % من الأئمة المبحوثين فأكدوا أن تعاون المواطنين في هذه الحملات متوسط ، وهذا يعني أن المواطنين يساهمون في حملات التطوع الخاصة بالبيئة و أن المسجد لديه جمهور يستجيب لرسالته السامية ، وهو ما يؤكد أن إشراك المواطنين في عمليات التشجير وتنظيف الأحياء ، الشواطئ ، الحدائق ، الأماكن العامة ، أمر ضروري لإكساب أفراد المجتمع الحس بالمسؤولية اتجاه المحيط الذي يعيشون فيه ، وهذا يعد حقاً وواجباً في الآن ذاته ، ذلك أن كل

مواطن من حقه أن يعيش في بيئة صحية ، وواجبه حماية هذا الوسط ليبقى صحي وسليم ، وحفظ موارده من التلف و الإهدار ، وفي حالة وعي المواطن بهذه المعادلة ينشأ لديه مفهوم المحاسبة البيئية.

في حين نفت نسبة 12 % من الأئمة المبحوثين تعاون المواطنين في حملات التنظيف والتشجير.

جدول رقم (12): تعاون السلطات المحلية مع مبادرات الأئمة حيال البيئة .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	% 60
لا	10	% 40
المجموع	25	% 100

قراءة الجدول :

أجاب 60 % من المبحوثين بأن السلطات المحلية تتعاون مع مبادرات الأئمة لحماية البيئة ،وهذا عنصر فعال ومهم ، ويمنح المزيد من الثقة لأئمة المساجد ويساعدهم على وضع برنامج مثمر للحفاظ على البيئة، كما يمكنهم من الاستثمار في العنصر البشري والمادي الذي توفره السلطات المحلية ، و من جهة أخرى فقد أكدت نسبة 40 % من المبحوثين أن السلطات المحلية لا تتعاون مع مبادرات أئمة المساجد ، وهو ما يقلل من استفادة الأئمة من الإمكانيات التي تسمح لهم بإنجاح الحملات التطوعية .

جدول رقم (13): استفادة الأئمة من دورات تكوينية حول البيئة .

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
لا	25	% 100
نعم	00	00
المجموع	25	% 100

قراءة الجدول :

أكد الأئمة المبحوثين بنسبة 100 % أنهم لم يستفيدوا من دورات تكوينية حول البيئة ، وهذا دليل على أن ما يقدم من خطب وحملات تطوعية (تنظيف ، تشجير ، خطب توعوية ...) في مجال البيئة ما هو إلا اجتهادات من قبل أئمة مساجد الدراسة ، وما يقدم في مجال البيئة للأئمة يكون فقط في شكل ندوات ومحاضرات تبرمجها مديرية الشؤون الدينية لولاية سطيف بالاتفاق و التعاون مع مديرية البيئية وبعض الجمعيات الإيكولوجية الناشطة على مستوى ولاية سطيف وذلك من أجل الاطلاع على معلومات تخص البيئة لاستخدامها وتوظيفها في الخطب المسجدية ، ذلك أن الوضع البيئي الحالي يستوجب تسخير جميع الخطابات على اختلافها لإحداث وعي بيئي لدى جميع شرائح المجتمع ، لذلك يجب الاستثمار في المسجد كمؤسسة عريقة ومتأصلة في المجتمع الإسلامي ، وتستقطب جمهورا متنوعا و مختلف من كافة النواحي ، لكن تزايد المشاكل البيئية يستوجب تكاتف جميع المؤسسات والوسائل لمواجهتها .

المطلب الثاني : نتائج تحليل بيانات المقابلة الخاصة بالقائمين بالاتصال.

- 56 % من الأئمة المبحوثين تتراوح معدلات أعمارهم بين 36 و 55 من مجموع مفردات العينة ، تليها 28% تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 .
- 40% من الأئمة المبحوثين حاصلين على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية ، أما نسبة 24% فلديهم شهادة الكفاءة المهنية ، و نسبة 20% حائزين على شهادة ماجيستر ، و قدر ت نسبة الحاصلين على الدكتوراه بـ : 16%، وهو دليل على أن المبحوثين من نخبة المجتمع ، ويتمتعون بمستوى علمي يسمح لهم بصياغة الخطاب والتحكم في أجزاءه وهذا يعد مكسباً لتحقيق الفائدة المرجوة من الخطاب المسجدي لخدمة المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ، كما أن المؤهل العلمي للأئمة يمكنهم من مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع وعلى رأسها القضايا البيئية الخطيرة ومن ثمة التطلع لمعالجتها بالطريقة التي تكفل العيش الكريم لأفراد المجتمع.
- الأئمة المبحوثين لديهم الخبرة المهنية الكافية لمعرفة جمهور المتلقين والكفيلة بالتأثير فيهم ، فكانت نسبة 48% من الأئمة تفوق مدة مزاولتهم للإمامة 10 سنوات ، ما يفرض على الأئمة التنويع في مواضيع الخطب المسجدية التي يطرحونها ، لتفادي الوقوع في التكرار والتطرق لنفس المواضيع وبنفس الأسلوب و طريقة الإلقاء ، وهذا لتنوع النصوص الدينية التي حملت رسالة سامية لحماية البيئة فبرزت من خلال القيم البيئية المختلفة التي أكدت عليها و شملت أيضاً دور الإنسان في هذه المعادلة الكونية التي خلقها الله عز وجل .
- البرنامج المسطر من قبل وزارة الشؤون الدينية يطرح قضايا البيئة وهو ما أكدته نسبة 72% من الأئمة المبحوثين ، و يعتبر هذا تكريساً للاتفاقية التي عقدتها وزارة البيئة وتهيئة الإقليم و السياحة مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، من أجل إرساء التربية البيئية في أوساط المجتمع الجزائري وهذا من منطلق أن المسجد إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،وباعتبار أن البعد العقدي هو أهم ركيزة يستقي منها الفرد المسلم مبادئه ليكون عنصراً فعالاً في مجتمعه ، فما هدف الرسالات السماوية والكتب المقدسة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على اختلافها إلا سبيلاً للإصلاح ومحاربة الفساد في الأرض بشتى أنواعه ، فالبيئة الصحية والسليمة تستوجب وجود مواطنين صالحين ويتعاملون بعقلانية مع الموارد والثروات التي سخرها الله لخدمة الإنسان وتلبية حاجياته في حدود وبقدر معين ، ولأنه بات

يسرفها و يستهلكها بشكل مفرط ، أضحت هذه الموارد تنبئنا بكارثة بيئية حتمية أنتجها الإنسان وسوف يتضرر منها هو بالدرجة الأولى .

- تناولت الخطب المسجدية قيم بيئية معينة فكانت نسبة طرح التشجير 40% ، تلاها الحفاظ على المحيط بنسبة 30 % ، بعدها النظافة بـ : 20% ، و أخيرا الماء بنسبة 10% ،ويتبين من هذه النسب أن الخطاب المسجدي المدروس أغفل باقي القيم البيئية العديدة والمتنوعة التي حملتها النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة ، وهو ما خلق فجوة بين المرجعية التي يستند إليها الخطاب المسجدي والمواضيع التي تطرح في خطب الجمعة ، فيتم التركيز على مواضيع معينة دونما سواها ، وهو أمر راجع ربما لضعف التكوين في مجال البيئة والتعرف على المشاكل الخطيرة التي تعانيها البيئة .
- طرح القيم البيئية في الخطاب المسجدي مناسباتي مرتبط بأيام معينة و هو ما أكدته نسبة 100% من المبحوثين ، وهو أمر يعيق عملية التوعية البيئية التي تستلزم المتابعة و الاستمرار في تكرار الرسالة البيئية ، وذلك من أجل تحقيق مؤشرات المواطنة الإيكولوجية ، وضبط السلوك الإنساني و الإعتدال في التصرفات و الممارسات اتجاه البيئة .
- يعتمد المسجد على الخطب والدروس و الحملات التطوعية كأساليب للتحسيس البيئي بحسب الأئمة المبحوثين ، بحيث نالت الخطب والدروس نسبة 52% ، أما الحملات التطوعية فحظيت بنسبة 48%، وهذا ما يؤكد أنه لا يوجد تنويع في النشاطات البيئية ، فحتى وإن كانت هذه العملية حققت المستويين التصوري والسلوكي
- أكدت نسبة 84% من المبحوثين على قيامهم بمبادرات بيئية تمثلت في حملات التنظيف والتشجير وذلك لبناء سلوك إيجابي للمواطنين اتجاه البيئة ، في حين لم تقم نسبة 16% من المبحوثين بأية مبادرة .
- تفاعل المواطنين مع المبادرات البيئية التي يقوم بها الأئمة جيد وهو ما أكدته نسبة 52% من الأئمة المبحوثين وهو ما ينبئ بمؤشر جيد للمواطنة الإيكولوجية التي برزت من خلال الممارسات والنشاطات التي اتسمت بالمشاركة الفعالة و الجادة للمواطنين ، ومن جهة أخرى أكدت نسبة 36% من

المبحوثين بأن تعاون المواطنين متوسط ، أما نسبة 12% فبينت أن تفاعل المواطنين وع المبادرات البيئية ضئيل .

- تعاون السلطات المحلية مع أئمة المساجد لإنجاح المبادرات البيئية كان إيجابي بما أكده 60% من المبحوثين وهو يعطي دفعاً ودعماً لمؤسسة المسجد من أجل الاستمرار في نشر الرسالة البيئية في أوساط المواطنين ، في حين نفى 40% من المبحوثين تعاون السلطات المحلية مع المبادرات البيئية.
- أكد 100% من المبحوثين أنهم لم يستفيدوا من دورات تكوينية حول البيئة ، هذا على الرغم من الاتفاقية التي أبرمتها وزارة البيئة وتهيئة الإقليم و السياحة مع وزارة الشؤون الدينية التي من ضمن برامجها القيام بدورات تكوينية لصالح الأئمة في مجال البيئة .

المبحث الثالث : تحليل بيانات تحليل الخطاب .

يعالج هذا الفصل البيانات الخاصة بتحليل الخطاب من خلال أربع فئات وتشمل : الأطروحات ، القوى الفاعلة ، مسارات البرهنة ، الأطر المرجعية .

1- **أطروحات** : وتشمل القيم الرامية لترسيخ المواطنة الإيكولوجية لدى مختلف شرائح المجتمع والتي أبرزها الخطاب المسجدي .

2- **القوى الفاعلة** : وتتمثل في الأدوار والصفات الإيجابية والسلبية المنسوبة للقوى الفاعلة في قضية المواطنة الإيكولوجية .

3- **مسارات البرهنة**: وتتمثل في مجموع الحجج والبراهين والأدلة التي اعتمدها الخطاب المسجدي لدعم الرسالة التي يسعى للوصول إليها ويتعلق الأمر بخلق مواطن إيكولوجي ، يكتسب القيم البيئية التي حملتها تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي .

4- **الأطر المرجعية** : هي عبارة عن السند المرجعي الذي ارتكز عليه الخطاب المسجدي ، والحقل المرجعي التي استمد منه أسسه.

و تعتبر هذه الفئات مدخلا أساسيا لتحليل الخطاب ، والتي طبقت في هذه الدراسة على الخطاب المسجدي و طريقة طرحه للمواضيع التي تمس الجانب البيئي وتحمل مبادئ التأسيس للمواطنة الإيكولوجية بكافة القيم التي تحملها وتسعى لإكسابها للمواطن ، وذلك لبناء سلوك معتدل اتجاه البيئة وتنمية الوعي البيئي و خلق مواطـن مثقف بيئياً ، يتفاعل ايجابياً مع وسطه الطبيعي .

المطلب الأول : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأطروحات .

جدول رقم 14: أطروحات المواطنة البيئية في الخطاب المسجدي .

أطروحات المواطنة الايكولوجية	عدد الخطب حسب عينة الدراسة	
	الكمية	النسبة المئوية
النظافة	90	%30
الماء	60	%20
التشجير	60	%20
عدم الإسراف في الموارد	40	%13.33
علاقة الإنسان بالبيئة	30	%10
حفظ التنوع البيولوجي	20	%6.67
المجموع	300	%100

قراءة الجدول :

وردت الأطروحات الخاصة بالمواطنة البيئية بنسب متفاوتة ، فكانت أطروحة النظافة هي الأكثر تناولا بنسبة 30% ،وركزت على نظافة البدن ، اللباس ، المكان ، الأكل ، المياء ، الطريق ... ثم تلتها أطروحة الحفاظ على الماء بنسبة 20% والتي أبرزت أهمية الماء في حياة جميع الموجودات ووجوب رعاية هذه الثروة وعدم إسرافها ، وبنفس النسبة أكد الخطاب المسجدي على أهمية التشجير لحفظ التوازن البيئي ، أما أطروحة عدم الإسراف في الموارد فقد وردت بنسبة 13.33% وبينت أن الله خلق كل شيء في هذا الكون بقدر معين لذلك يجب مراعاة نسبة كل مادة موجودة فيه ، فإن زادت أو قلت أحدث ذلك خلالا ، بعدها جاءت أطروحة علاقة الإنسان بالبيئة بنسبة 10 % وأظهرت علاقة الحق والواجب التي تربط الإنسان بالبيئة ، وكيف للإنسان حق التمتع بعناصر البيئة وكذا الاستفادة منها بما يخدمه في حياته ومن جهة أخرى واجبه في الحفاظ على مكونات البيئة وخلق علاقة تمازج وتفاعل معها ، وطرح الخطاب المسجدي قضية حفظ التنوع البيولوجي بنسبة 6.67% وأكدت على حماية جميع الكائنات الحية والتعامل معها برفق ، وحمايتها من الانقراض لضمان استمرار التعايش في الأوساط الطبيعية .

أطروحات المواطنة البيئية في الخطاب مساجد الدراسة :

1- أطروحة النظافة :

تناول أئمة مساجد الدراسة أطروحة النظافة بنسبة 30 % ، وذلك من خلال ثمانية أطروحات فرعية عنيت ب: نظافة البدن ، نظافة المحيط ، نظافة المسجد ،نظافة البيت و كلها أبرزت أن النظافة سلوك إسلامي وإنساني ، وبينت الخطب المسجدية المدروسة الخاصة بالنظافة أن العقيدة تستوجب طهارة الإنسان ظاهرا وباطنا ، ذلك أن كل عبادة يؤديها الإنسان تشترط الطهارة والنظافة كأساس للقيام بها ، فلا يمكن للإنسان مثلا أن يصلي دون وضوء ، أو يصلي في مكان غير نظيف ، فعن أبي هريرةَ قال سمعتُ النبيَّ – r – يقول : إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل . رواه البخاري ، وبهذا أكد الخطاب المسجدي محل الدراسة على أهمية النظافة كعنصر أساسي للإيمان ، وهو سمة لجمال البيئة ونظارتها .

2- أطروحة الماء :

وردت أطروحة الماء في الخطب المسجدية محل الدراسة بنسبة 20%، وتناول الأئمة هذه الأطروحة الرئيسية من خلال ستة أطروحات بينت أن الماء عصب الحياة و مصدر كل شيء وأكدت تجنب إهدار الماء و الإفراط في استهلاكه دونما الحاجة لذلك ، و أبرزت هذه الأطروحات أهمية الماء للإنسان و الحيوان والنبات ، وضرورته القصوى لحياة جميع الموجودات في الكون ،وكيف أن الله خص الماء بأنواع منها المالح والعذب وكلاً له استعماله ، ومن خلال الخطب يظهر الجانب الديني جليا في القدرة الإلاهية المتمثلة في غب الله على عباده ، في الفيضانات الجارفة والطوفان من جهة ، والجفاف والقحط من جهة أخرى ، لذلك فحسن استخدام الماء وعدم الإسراف في استخدامه من الأمور التي أكد عليها الدين الإسلامي .

3- أطروحة التشجير :

وردت أطروحة التشجير في ستة أطروحات فرعية بنسبة 20% تناولت غرس الأشجار ، فوائد الأشجار ، أهمية الشجرة في حفظ التوازن البيئي بحيث جاءت كلمة شجرة في القرآن الكريم مفردة

في نحو تسعة عشر موضعا ومجموعة في نحو ستة مواضع ، وذلك في قوله تعالى : (﴿ ﴾ (سورة النحل ،آية 10) ، أما كلمة زرع ومشتقاتها فوردت في نحو ثلاثة عشر موضعا ، وقد أظهر الخطاب المسجدي كيف أن الخلفاء الراشدين كانوا يوصون الجيوش بعدم قطع الأشجار وتخريبها أثناء القتال والحروب ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطع الأشجار في قوله : " **من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار** " .

4- أطروحة عدم الإسراف في الموارد :

تناول الخطاب المسجدي عدم الإسراف في الموارد في أربعة أطروحات فرعية ، وبينت عدم تبذير الماء ، الأكل ، قطع الأشجار ، موارد الطاقة ، وهذا للحفاظ على التوازن في الكون ، وأكد الخطاب المسجدي على عدم الإسراف في الماء حتى في الوضوء كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكدت عليه تعاليم الدين الإسلامي كما أن أئمة مساجد الدراسة أكدوا أن ظاهرة الإسراف في الماء أثناء الوضوء باتت تغزو المساجد ما يؤثر على نظافة المسجد ويعطي مفهوم خاطئ للطهارة ، لذلك وجب استغلال الماء بالطريقة المثلى التي تسمح باستمرار الحياة لقوله تعالى : "☎ ﴿ ﴾ (الآية 30 ،سورة الأنبياء) ، و تجنب التصرفات السلبية كغسل السيارات في الأحياء السكنية وهو ما يستهلك كميات كبيرة من المياه ، دون إمكانية استغلال هذه الكميات مرة أخرى ، عدم التسبب في تلويث مياه الأنهار ، السدود ، الأودية بالنفايات خاصة أيام العطلات والرحلات الترفيهية ورميها في المكان المخصص لها ، لتفادي الأمراض والأوبئة التي تسببها هذه السلوكيات ، كما أكد الخطاب المسجدي على الحفاظ على الأكل مغطى ونظيف ، هذا و أكد الخطاب المسجدي على الحفاظ على الطاقة في المنزل على وجه الخصوص الكهرباء والغاز واستغلالها بشكل متوازن ، لأن الإفراط في استهلاك هذه الطاقات يؤدي إلى ندرتها وبالتالي العودة إلى الحياة البدائية ، مع زوال كل الرفاهية التي توصل لها الإنسان من تكنولوجيات ، اتصالات ، وسائل النقل على اختلافها ، وكل الوسائل والآلات التي وفرت له الراحة ، وسهلت عليه العديد من الوظائف والخدمات ، فهل الإنسان مستعد للتخلي عن كل أساليب

الراحة والرفاهية ؟ لذلك وجب علية ترشيد استخدام الطاقة دونما إفراط ولا تفريط لضمان تواجدها للأجيال الحالية والقادمة .

5- أطروحة الحفاظ على التنوع البيولوجي :

يشمل التنوع الحيوي جميع أجناس وأنواع وأصناف الكائنات الحية ، و وردت أطروحة الحفاظ على التنوع البيولوجي في الخطاب المسجدي في أطروحتين فرعيتين أبرزت تنظيم الصيد وعدم ضرب الحيوانات وتسخير الله عز وجل هذه النعمة للإنسان لتفيده في مأكله ومشربه وملبسه ويتخذها وسيلة لنقله ، ويظهر ذلك جليا من خلال أسماء بعض سور القرآن الكريم بأسماء حيوانات وهى: البقرة، والأنعام، والنمل، والنحل، والعنكبوت، والفيل، كما ورد بالقرآن الكريم ، كما سميت الحيوانات بعدة أسماء على سبيل البهيمة التى وردت ثلاث مرات، والدابة 14 مرة، والدواب 4 مرات، والأنعام 26 مرة ، إلى جانب ذلك جاء ذكر العديد من أنواع الحيوانات والحشرات بأسمائها المعروفة فى عالم اليوم مثل: البقرة، البعير،البعوضة، الجمل، الجراد، ، الذئب، الذباب، السبع، الطير، الحية، العجل، العنكبوت، الغراب، الفيل، الناقة، النحل ، النمل، الهدهد، الخنزير ، وهذا دليل على أن الله كرم الحيوانات بالوجود وأوجدها لخلق التوازن في هذا الكون ، لذلك نهى الخطاب المسجدي عن استخدام الحيوانات غرضا فى اللعب و النهى عن استخدام الحيوانات فى غير ما خلقت له، فقد روى أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا جالسا على ظهر جمله فى السوق وأخذ يخطب فى الناس فقال له الرسول : "**إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** " ، كما بين الخطاب المسجدي أن الصيد مباح فى الإسلام من أجل الاستفادة من لحوم الحيوانات ، وليس لأغراض المتاجرة بفروها مثلما يحدث مع الأسود والنمور ... كما نهى الخطاب المسجدي عن تعذيب الحيوانات وضربها وعدم حرمانها من الغذاء والماء .

6- أطروحة علاقة الإنسان بالبيئة :

وردت هذه الأطروحة في أطروحتين فرعيتين بينت أن علاقة الإنسان بالبيئة يحكمها مبدأ الحق والواجب ، وأنها علاقة خلافة و تسخير ، وتمازج وتفاعل مع مكونات البيئة من أجل ضمان استمرار الحياة في الوسط الطبيعي ، والتفاعل مع عناصر البيئة لا يكون على حساب مكوناتها بل نهى الخطاب

المسجدي عن الفساد والتخريب وهذه المبادئ مستقاة من القرآن الكريم لقوله عز و جل :

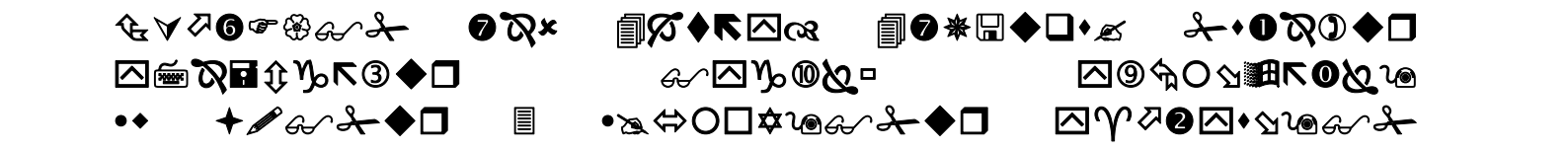

(آية 205، سورة البقرة) ، **وقوله :**

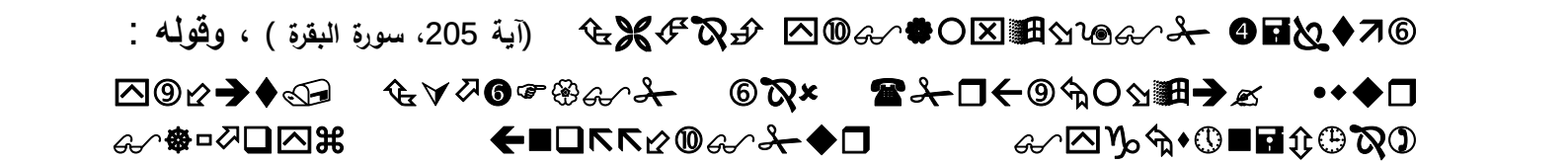

(آية 56 ، سورة الأعراف) ، وكذا قوله

تعالى :

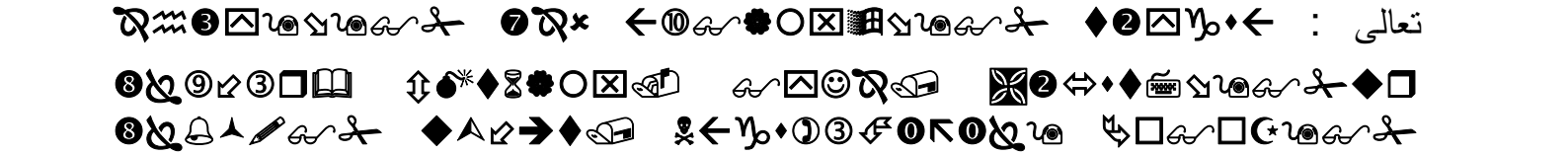

(آية 41، سورة الروم) ، وهذا أكد عليه الخطاب المسجدي المدروس ، فحث على عدم إتلاف الحدائق ، الغابات ، الأشجار والتمتع بجماليتها و الاستنفاع بثمارها ، واستغلالها في الأغراض التي خلقها الله لها ، نهى الخطاب المسجدي عن استغلال الأرض في زرع المحرمات كالمخذرات ، التبغ ... لما لها من ضرر على صحة الإنسان ومحيطه ، كما أنها لا تعد من ضروريات الحياة ، كما نهت الخطب المدروسة على تجريف الأرض وإجهادها ودعت إلى استغلالها بانتظام ، وتخصيص مساحات للرعي وعدم الاعتداء على المساحات الزراعية والحدائق .

المطلب الثاني : القوى الفاعلة في غرس القيم المواطنة الإيكولوجية .

جدول رقم 15: الصفات و الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة في خلق المواطنة الإيكولوجية .

القوى الفاعلة في	الصفات الإيجابية	الصفات السلبية	مجموع الصفات

المواطنة البيئية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المنسوبة لكل فاعل
المواطنين	10	%30.33	6	%18.18	16
السلطات المحلية	7	%21.21	5	%15.15	12
الجمعيات البيئية	4	%12.12	1	%3.03	5

قراءة الجدول :

بالنظر للبيانات التي وردت في الجدول يتجلى واضحا أن الصفات الإيجابية للقوى الفاعلة في خلق المواطنة الإيكولوجية ودعمها هي الغالبة من مجموع الصفات المنسوبة لكل فاعل ، حيث نال المواطنين أعلى نسبة قدرت بـ : 30.33% تلتها السلطات المحلية بنسبة 21.21% ، بعدها الجمعيات البيئية بـ :12.12% ، ثم جاءت الصفات السلبية للقوى الفاعلة وقد حظي المواطنين بنسبة 18.18% ، وكانت للسلطات المحلية نسبة 15.15% ، أما الجمعيات البيئية فطرحت بنسبة 3.03% من الأدوار السلبية التي تلعبها في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية .

ويمكن إيجار الصفات المنسوبة للقوى الفاعلة بحسب ما ورد في الخطب المسجدية المدروسة كالآتي :

أ- الصفات والأدوار الإيجابية المنسوبة للفاعلين :

1- الصفات والأدوار الإيجابية المنسوبة المواطنين:

حظي المواطنين بأعلى نسبة من الصفات و الأدوار الإيجابية المنسوبة لهم في المواطنة الإيكولوجية ، وجاءت هذه الصفات في دعم مبادئ وقيم المواطنة الإيكولوجية وتمثلت في المشاركة الدائمة في الحملات التطوعية لتنظيف الأحياء و المساجد ، غرس الأشجار ، وتلبية منهم للدعوة الصادرة عن المساجد ، وهو دليل على الاستجابة للخطب المسجدية وتقبلها ، وتعتبر هذه أبرز التصرفات والسلوكيات الظاهرة والتي يمكن ملاحظتها ، لكن يبقى الوعي البيئي أعمق من هذا لأنه يكون نابعا من الذات ومعمما

على تصرفات الإنسان في الشارع وفي بيته ، سواء داخل الجماعة أو منفرد فيجب أن يكتسب رادع ذاتي ، ويحاول التحلي بالسلوك البيئي السليم ،

2- الصفات والأدوار الإيجابية المنسوبة السلطات المحلية :

وردت الصفات والأدوار الإيجابية السلطات المحلية والتي في دعم ما يصدر عن المساجد من خطب ، ومن ثمة تسخير الموارد البشرية وكذا المادية لخدمة الحملات التطوعية ، متى كان ذلك نابع من التعاون مع المساجد ، ثم أُبرز الدور الإيجابي الذي تلعبه الجمعيات البيئية في التوعية و التحسيس لكسب التأييد الجماهيري لحماية البيئة .

3- الصفات والأدوار الإيجابية المنسوبة الجمعيات البيئية :

ورد الدور الإيجابي للجمعيات البيئية من خلال الخطاب المسجدي بشكل موجز ولم يتم التعمق في نشاط الجمعيات البيئية وما تقوم به للتحسيس البيئي ، إلا أنه تم التطرق لفعاليتها وكيف يجب على المواطن الإستفادة من المعلومات التي تقدمها الجمعيات البيئية من خلال المطويات ، الملصقات ، المحاضرات ،الخرجات الميدانية ، وبالتالي تفادي إهمال هذه الرسائل ومحاولة فهم الوضع البيئي بالطريقة الصحيحة ، كما نالت هذه الجمعيات الشكر والثناء من قبل الأئمة المبحوثين بخاصة في المحاضرات والندوات التي يقومون بها لصالح الأئمة بالتعاون مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف .

ب- الصفات والأدوار السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة :

1- الصفات و الأدوار السلبية المنسوبة للقوى للمواطنين :

يظهر الجدول رقم 13 أن الصفات السلبية المنسوبة للمواطنين نالت النسبة الأعلى قدرت بـ : 18.18 % ، وبحسب الخطاب المسجدي تركزت الصفات والأدوار السلبية للمواطنين في :

- غياب المثابرة و الاستمرار و العمل البيئي الجاد ، وإتمام ما بدأت به المبادرات والأعمال التطوعية للتنظيف و التشجير ...

- نقص الثقافة والوعي البيئي لدى المواطنين لا سيما هؤلاء الذين لا يشاركون في المبادرات الخاصة بالبيئة ما يشكل عائقا لهذه المبادرات ، فيتم الاستمرار في رمي النفايات في غير الأماكن المخصصة لها ، قطع الأشجار ، تخريب الحدائق العامة وما إلى ذلك من السلوكيات السلبية .
- عم الالتزام بالسلوك البيئي ، و الانفراد بالعشوائية والتطرف حيال البيئة دون أدنى مراعاة لقيمة الوسط الطبيعي ، وبالتالي الإضرار بالحياة بشكل عام .
- الإسراف في استخدام الماء ، على مستوى الأحياء في غسل وتنظيف السيارات ، تلف أنابيب الماء ما يجعل تسرب الماء يتواصل لفترات زمنية طويلة دون مبالاة من طرف السكان ، على مستوى المساجد بحيث يتم استخدام الماء بشكل مفرط ما يترك انطباعا سلبيا على قداسة المكان وغرض العبودية المخصص له وهو أكدت عليه الخطب المسجدية مرارا وتكرارا.

2- الصفات والأدوار السلبية المنسوبة للسلطات المحلية :

حيث قدرت هذه الصفات بنسبة 15.15% ، وتمثلت في :

- قلة الخبرة في مجال البيئة وغياب الجانب الردعي من قبل السلطات المحلية لصد السلوكيات السلبية للموطنين اتجاه المحيط الذي يشكلون جزءا منه .
- نقص المتابعة للأحياء بشكل خاص مشكلة النفايات بحيث تبقى مكدسة أحيانا لمدة طويلة ما يؤدي إلى انتشار الأمراض لاسيما الحساسية الجلدية والتنفسية خاصة لدى الأطفال ، كما يؤدي ذلك إلى انتشار الحشرات .
- تعاون السلطات المحلية مع المبادرات والحملات التطوعية البيئية قليل سوءا من الناحية المادية أو البشرية .

3- الصفات والأدوار السلبية المنسوبة للجمعيات البيئية :

لم يتم التركيز على الصفات والأدوار السلبية التي تقوم بها الجمعيات البيئية بشكل كبير فكانت النسبة 3.03% ، ذكر فيها عدم تكثيف واستمرار الجهود والنشاطات التي تقوم بها الجمعيات الإيكولوجية على مستوى ولاية سطيف .

المطلب الثالث : مسارات البرهنة للخطاب المسجدي المدروس .

جدول رقم 16: جدول توزيع مسارات البرهنة للخطاب المسجدي المدروس .

العينة / مسارات البرهنة	التكرار	النسبة

الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية	290	%70.73
الاستشهاد بالأحداث والوقائع.	70	%17.07
الاستشهاد بقصص الأنبياء	50	%12.19
المجموع	410	%100

قراءة الجدول :

يبين الجدول الحجج والبراهين التي استند لها الخطاب المسجدي المدروس ، وكون الخطاب الديني نابع من النص القرآني والحديث النبوي نال الاستشهاد بهما في الخطاب المسجدي نسبة 70.73% ، ذلك للقداسة التي يحظى بها القرآن والسنة لدى الشعوب الإسلامية وكونهما يحملان المبادئ الأساسية لتنظيم الحياة ، وبالنظر لموضوع البيئة فقد طرحته عديد الآيات والأحاديث النبوية ومست مواضيع متنوعة كالتشجير ، النظافة ، حماية الحيوانات ، رعاية الموارد الطبيعية على اختلافها ...بعدها جاء الاستشهاد بالأحداث والوقائع بنسبة 17.07% ، فعرض الخطاب المسجدي بعض الوقائع كحالات التسمم الغذائي ، الأمراض الجلدية جراء تراكم النفايات في بعض الأحياء ، تلوث المياه وتأثيره على جميع الكائنات ... وحظي الاستشهاد بقصص الأنبياء بنسبة 12.19% .

ويمكن عرض مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب المسجدي المدروس كما يلي :

1- الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية:

حظي الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية بالعدد الأكبر من مسارات البرهنة ، وهذا نابع من أصل الخطاب الديني محل الدراسة ، وإن تنوعت مواضيع الخطب التي طرحت البيئة ، فإن ذلك التنوع وارد من النصوص الدينية التي احتوتها ، فكانت قيم المواطنة البيئة التي تناولها الخطاب المسجدي محل الدراسة كالنظافة ، الحفاظ على الثروة المائية ، الحفاظ على التنوع البيولوجي ، عدم الإسراف في الموارد ، التشجير ... على سبيل المثال الرفق بالحيوان ، وعلى نفس الطريقة أكدت النصوص القرآنية على أهمية الحفاظ على الماء ، وعلى مسؤولية الإنسان حيال الوسط الذي ينتمي إلية لقوله تعالى :(

سورة النحل)،

2- الاستشهاد بالوقائع والأحداث:

يعتبر الاستشهاد بالوقائع والأحداث من الأساليب المنتهجة لتقريب الفكرة للمتلقي والتأثير فيه بما هو موجود وحقيقي ، فأئمة مساجد الدراسة يستخدمون هذه الطريقة بهدف تحقيق وعي بيئي سليم لدى جمهور المصلين ، ومن ثمة لباقي شرائح المجتمع ، ففي كل أسرة على الأقل شخص أو أكثر يترددون على المساجد أوقات الصلاة ، أو لحضور حلقات الدروس والخطب ، أو للقيام بأعمال تطوعية يحتضنها المسجد ، فالحديث عن الواقع البيئي في الخطاب المسجدي أمر في غاية الأهمية ، فتارة تناولت الخطب المسجدية المدروسة أهمية نظافة المسجد ونقاءه ، والتنبيه من التصرفات السلبية لبعض المواطنين في إسراف الماء أثناء الوضوء ، والتسبب في فوضى تصل آثارها إلى كافة أرجاء المسجد ، وتارة أخرى طرح الأئمة المبحوثين مشكلة النفايات التي تلوث المحيط ، والتي يتم رميها على حافة الأرصفة ، الطرقات ، الأسواق ، الأحياء السكنية ، و عدم مراعاة خصوصية كل مادة من النفايات ، فنجد الزجاج مع البلاستيك ، الخبز ، بقايا الغذاء ... وكلها مواد يختلف تركيب الواحدة منها عن الأخرى ، ومثل هذه التصرفات وإن كان الإنسان يراها بسيطة ومشاهد وسلوكيات تعود عليها إلا أنها بمرور الوقت أصبحت تهدد حياته ، لذلك ذكر الأئمة المبحوثين تعرض الكثير من الأطفال لأمراض تنفسية حادة جراء الروائح الكريهة المتصاعدة من النفايات في الأحياء السكنية ، وكذا تعرض المواطنين لأمراض جلدية خطيرة من انتشار بعض الحشرات الناقلة للمواد السامة التي تتناولها ، ناهيك عن م مرض السرطان الذي ترتفع نسبه اليوم بعد الآخر ، وأكثر أنواع هذا المرض مرتبطة بالبيئة بشكل خاص التلوث على اختلاف أنواعه ، الذي أصبح شديد الصلة بحياة الإنسان الذي أنتجه وتفنن في خلق أنواعه ومركباته .

3- الاستشهاد بقصص الأنبياء :

أدرج أئمة مساجد الدراسة قصص الأنبياء لحماية البيئة من أجل أخذ العبرة لحماية البيئة ، فرعايتها والحفاظ عليها اعتراف بفضل الله ونعمته علينا و إفسادها وتخريبها معصية للخالق وخروج عن طاعته ، و من بين القصص التي ذكرها الأئمة المبحوثين ناقة صالح عليه السلام التي أخرجها الله من بين الصخور وأنزل العذاب بقوم سيدنا صالح لعقرهم الناقة لكي لا تزاحمه شرب الماء ، دليلا على الاهتمام بالحيوان و حقه كالبشر في التمتع بالنعم الإلاهية ، وفي قصة نبي الله نوح عليه السلام العبد الصبور الشكور ، والذي دعا قومه ليلاً ونهاراً لعبادة الله فكذبوه وعصوه فأمره الله تعالى ببناء سفينة قبل الطوفان ، يحمل عليها الذين آمنوا بما جاء به و يحمل كذلك من كل زوجين اثنين من الحيوانات والطيور ...لضمان بقاء الحيوانات والطيور على الأرض بعد الطوفان ، وفيها دعوة للبشر لإنشاء محميات طبيعية للمحافظة على الحيوانات من الانقراض وحمايتها من العوامل المناخية الصعبة ، كما أن الخطاب المسجدي ذكر قصة أصحاب السبت ، الذين لعنهم الله ومسخهم إلى قردة ، بعد أن منعهم الله من صيد الأسماك و الحيتان يوم السبت ، فاحتالوا على الله عز وجل بإدخالهم السمك في أحواض يوم السبت وصيدها يوم الأحد ، دليل آخر على ضرورة تنظيم الصيد وفق قوانين وتشريعات بيئية للمحافظة على الحيوانات من الانقراض خاصة أوقات التكاثر ، كما أن رؤيا الملك عزيز مصر في قصة سيدنا يوسف عليه السلام للبقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر و اليابسات ، ماهي إلا دعوة من رب العالمين إلى الزراعة و الادخار و ترشيد استخدام الثروات ، مع ضمان حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية ، وفيها إشارة إلى أهمية التنمية المستدامة ، وما هذه القيم التي أبرزتها الخطب المسجدية المدروسة إلا دليل على ضرورة تحلي الإنسان بالخلق النبيل الذي أكدته قصص الأنبياء على مر الأزمنة ف'ن اختلف الزمان والمكان إلا أن القيم البيئية تبقى نفسها .

المطلب الرابع : الأطر المرجعية .

جدول رقم 17: توزيع الأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب مساجد الدراسة .

العينة / الأطر المرجعية	التكرار	النسبة
المرجعية الدينية	340	%89.47
المرجعية الإنسانية	30	%7.89
المرجعية الاجتماعية	10	%2.64

المجموع	380	%100

قراءة الجدول :

سيطرت المرجعية الدينية على الخطاب المسجدي بمعدل 340 إطاراً أي بنسبة 89.47% من مجموع الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب المسجدي للدراسة واستقاها من النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة التي اهتمت بالبيئة وركزت على عناصرها كلاً على حداً ، تلتها المرجعية الإنسانية بمعدل 30 إطاراً و بنسبة 7.89% ، بعدها المرجعية الاجتماعية بمعدل 14 إطاراً أي بنسبة 2.64% .

1- المرجعية الدينية :

وردت المرجعية الدينية في الخطاب المسجدي بصورة كبيرة بنسبة 89.47%، برزت من خلال الآيات القرآنية ، الأحاديث النبوية ، وعرض نموذج الأنبياء والتابعين ، وكلها مصادر مرجعية استند إليها الخطاب المسجدي للدراسة ، والتي أكدت في معظمها القيمة التي أعطتها الشريعة الإسلامية للبيئة ، باعتبار الشريعة هي الدستور الوحيد للإنسان المسلم ، و من ثمة طرق الحفاظ على البيئة ومراعاة التوازن البيئي مثلما أوردت الخطب المسجدية المدروسة في قوله تعالى :(﴿ سورة القمر ، آية 19) ، وقوله :(﴿ سورة الفرقان ، آية 2) ، و قوله تعالى : ﴿ سورة الرعد ، آية 8) ، هذه الآيات أبرزت أن كل شيء في هذا الكون خلق بنسب معينة ، ينبغي الحفاظ عليها كما هي ، و قد سخر الله بفضله كل الموجودات في الأرض للإنسان لكي يلبي بها احتياجاته اليومية لتستمر الحياة ، لقوله تعالى :(

) (﴿ ﴾ سورة النحل ، آية 14) ، فانطلقت رعاية البيئة في الإسلام من الإيمان بالله خالق الكون ، ثم جاء التفصيل في حماية مكونات وعناصرها .

2- **المرجعية الإنسانية :**

وردت المرجعية الإنسانية في الخطاب المسجدي بمعدل 10إطار أي بنسبة 7.89% ، والتي أبان من خلالها الخطاب المسجدي للدراسة دور حماية البيئة في تحقيق الكرامة الإنسانية والعيش في محيط سليم وصحي يضمن التفاعل الإيجابي لمكونات البيئة مع بعضها البعض ، كما أكدت الخطب المسجدية المدروسة التركيبة المعقدة لحياة الإنسان في ظل استمرار المشاكل البيئية على حالها ، إلى جانب تزايد الأمراض و الأوبئة الناجمة عن تطور هذة المشاكل ،وكذا زيادة عدد لاجئي المناخ ، وكل هذه النتائج التي تؤثر بشكل أو بآخر على جميع الموجودات التي خلقها الله عز وجل ، ومن ثمة تتأثر مختلف النظم البيئية وتصبح البيئة السليمة أمل تتطلع لبلوغه جميع الشعوب .

3- **المرجعية الاجتماعية :**

لم يعتمد الخطاب المسجدي على المرجعية الاجتماعية بشكل كبير فنالت فقط نسبة 2.64% من مجموع الأطر المرجعية التي استند عليها الخطاب المسجدي المدروس ، وكانت في مجملها

تمثلت تكاتف جهود المواطنين ، والمشاركة في الحملات التطوعية مما يمثل تفاعل المواطنين مع بعضهم ونمو الحس البيئي بينهم.

المطلب الخامس : تحليل نتائج بيانات تحليل خطاب مساجد الدراسة .

1/-نتائج خاصة بأطروحات المواطنة البيئية في الخطاب المسجدي :

- 30% من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في الخطاب المسجدي المدروس حظيت بها النظافة على اختلاف أنواعها : نظافة البدن ، الفم ، الطعام ، الشراب ، المحيط ، المسجد ، البيت ، إزالة الروائح الكريهة ...و هذا من منطلق أن النظافة سلوك إسلامي وإنساني تقوم على أساسه كل العبادات .
- 20% من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في الخطاب المسجدي المدروس أكدت على أن الماء عصب الحياة ، وأبانت أهميته لجميع الموجودات ، ونهت عن إهداره وإسرافه وتبني سلوك رشيد في استخدامه حتى ولو كان ذلك لغرض العبادة .
- 20% من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في خطاب مساجد الدراسة أبرزت أهمية التشجير من خلال ستة أطروحات فرعية ، تناولت غرس الأشجار و أهميتها في حفظ التوازن البيئي .

- 13.33% من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في خطاب مساجد الدراسة تناولت عدم الإسراف في الموارد و التي وردت في أربعة أطروحات فرعية وأكدت على تجنب إهدار الماء ، الأكل ، عدم قطع الأشجار ، والحفاظ على مصادر الطاقة على اختلافها ، وهذا لحفظ التوازن في الكون والحفاظ على حق الأجيال القادمة من الثروات الطبيعية .
- 10 % من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في خطاب مساجد الدراسة طرحت الحفاظ على التنوع البيولوجي
- 6.67% من أطروحات المواطنة الإيكولوجية في خطاب مساجد الدراسة وردت فيها علاقة الإنسان بالبيئة وبينت أن هذه العلاقة يحكمها مبدأ الحق والواجب ، وأنها علاقة خلافة و تسخير ، وتمازج وتفاعل مع مكونات البيئة من أجل ضمان استمرار الحياة في الوسط الطبيعي.ذ

2- نتائج خاصة بالأدوار والصفات المنسوبة للقوى الفاعلة في المواطنة الإيكولوجية :

أ- الأدوار والصفات الإيجابية المنسوبة للقوى الفاعلة في المواطنة الإيكولوجية :

- 30.33 % من الصفات والأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة نسبت للمواطنين نتيجة للمشاركة الدائمة في الحملات التطوعية لتنظيف الأحياء و المساجد ، غرس الأشجار ، وتلبية منهم للدعوة الصادرة عن المساجد.
- وردت الصفات والأدوار الإيجابية للسلطات المحلية بنسبة 21.21 % وذلك من خلال دعم ما يصدر عن المساجد من خطب ، ومن ثمة تسخير الموارد البشرية وكذا المادية لخدمة الحملات التطوعية ، متى كان ذلك نابع من التعاون مع المساجد .
- 12.12 % من الأدوار و الصفات الإيجابية نسبت للجمعيات البيئية من خلال الخطاب المسجدي بشكل موجز ولم يتم التعمق في نشاطاتها وما تقوم به للتحسيس البيئي ، إلا أنه تم التطرق لفعاليتها وكيف يجب على المواطن الاستفادة من المعلومات التي تقدمها الجمعيات البيئية و كذا المشاركة في الحملات التي تقوم بها .

ب- الأدوار والصفات السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة في المواطنة الإيكولوجية:

- 18.18% من الأدوار والصفات السلبية نسبت للمواطنين نتيجة نقص الثقافة والوعي البيئي و بشكل خاص هؤلاء الذين لا يشاركون في المبادرات الخاصة بالبيئة ما يشكل عائقا لهذه المبادرات ، فيتم

الاستمرار في رمي النفايات في غير الأماكن المخصصة لها ، قطع الأشجار ، تخريب الحدائق العامة وما إلى ذلك من السلوكيات السلبية .

- 15.15% من الأدوار والصفات السلبية نسبت للسلطات المحلية لقلة الخبرة في مجال البيئة وغياب الجانب الردعي من قبل السلطات المحلية لصد السلوكيات السلبية للموطنين اتجاه المحيط الذي يشكلون جزءا منه .
- 3.03% من الأدوار والصفات السلبية نسبت للجمعيات الإيكولوجية ، وذلك في دعوة من الخطاب المسجدي المدروس لهذه الجمعيات لتكثيف نشاطاتها .

3- نتائج خاصة مسارات البرهنة للخطاب المسجدي المدروس :

- 70.73 % من الحجج والبراهين التي اعتمد عليها الخطاب المسجدي كانت من القرآن والسنة النبوية الشريفة ، وهذا نابع من أصل الخطاب كونه ديني .
- 17.07% من مسارات البرهنة كانت مستقاة من الأحداث والوقائع وهذا لتقريب موضوع البيئة للمتلقين .
- 12.19% من مسارات البرهنة التي قدمها أئمة المساجد المدروسة كانت نابعة من قصص الأنبياء ، لأخذ العبرة والموعظة والسير على نهج الصالحين .

4- نتائج خاصة بالأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب مساجد الدراسة:

- 87.18% من الأطر المرجعية التي تم توظيفها في الخطاب المسجدي المدروس كانت دينية برزت من خلال الآيات القرآنية ، الأحاديث النبوية ، وعرض نموذج الأنبياء والتابعين.
- وردت المرجعية الإنسانية في الخطاب المسجدي بمعدل 10أطر أي بنسبة 7.89% ، والتي أبان من خلالها الخطاب المسجدي للدراسة دور حماية البيئة في تحقيق الكرامة الإنسانية والعيش في محيط سليم وصحي يضمن التفاعل الإيجابي لمكونات البيئة مع بعضها البعض.
- لم يعتمد الخطاب المسجدي على المرجعية الاجتماعية بشكل كبير فنالت نسبة 2.64% من مجموع الأطر المرجعية التي استند عليها الخطاب المسجدي المدروس.

الاستنتاجات العامة :

- ✓ يلعب المسجد دور ضئيل في عملية التوعية البيئية ، فالدور الريادي الذي كان يلعبه المسجد في بناء السلوكيات الإيجابية أصبح مرهونا بالتغيرات الحاصلة في المجتمعات ، ومن ثمة يجب تجديد الخطاب الديني وتكييفه بحسب التطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية خاصة أن الفرد يعيش داخل القرية الكونية أين تحاصره المعلومة ، ويتعرض لها أينما حل وارتحل .
- ✓ تميزت الخطب المسجدية المدروسة حول البيئة بالمناسباتية ، وعدم الاستمرار في معالجة و طرح القضايا البيئية ، وهو ما يؤثر بشكل سلبي على عملية التوعية البيئية للمواطنين التي تستوجب العمل الجاد لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية .
- ✓ أظهرت الدراسة أن الظروف الاجتماعية تتحكم إلى حد كبير في طبيعة الخطاب المسجدي ، كانتشار المخذرات ، الرشوة ، السرقة ، الانحلال الأخلاقي، التفكك الأسري ، اختطاف الأطفال ، انتشار العنف في الوسط المدرسي ... وما إلى ذلك من القضايا التي تشكل أطرها وسائل الإعلام وباقي المؤسسات داخل الجماعة ، فالبيئة من هذا المنطلق لاتحظى بالاهتمام الكافي من قبل أفراد المجتمع ما يجعلها مغيبة لدى المواطنين والحكومة .
- ✓ انعكاس الأطر الدينية واضح في الخطاب المسجدي للدراسة فهي المرجعية التي سيطرت على محتواه ، واكتفى أئمة المساجد بما ورد في كتاب الله وسُنَة نبيه ، دون الاجتهاد في المقارنة والتكييف مع الوقت الحاضر .
- ✓ تغييب الجانب العلمي في الخطب المسجدية والتركيز على ما هو منزل في القرآن وورد في السنة النبوية الشريفة من جوانب معينة ، وعدم الاستعانة بنتائج البحوث و الدراسات العلمية التي تشرح الوضع البيئي بشكل دقيق وتفسر الظواهر البيئية بالتحليل والنتائج .

- ✓ عدم إدراج الإحصاءات ، الأرقام و النسب في الخطب المسجدية المدروسة ، لتقريب الفكرة للمتلقين مثل الخسائر البشرية التي تسببها التغيرات المناخية ،لاجئي المناخ ، الكوارث البيئية طبيعية كانت أو من صنع الإنسان وتزايد نسب الأمراض الناجمة عن المشاكل البيئية بمختلف أنواعها.
- ✓ الخطب المسجدية المدروسة ركزت على قيم بيئة معينة مغفلة بذلك القيم والسلوكيات التي أكدت عليها مبادئ الشريعة الإسلامية ، وتم التطرق لمواضيع عامة تعتبر من أساسيات الدين الإسلامي ، ولم تطرح باقي القيم البيئية التي يجب ترسيخها وغرسها لدى المواطنين لما تفرضه حالة البيئة في الوقت الحاضر .
- ✓ على الرغم من تمتع معظم الأئمة المبحوثين بالخبرة المهنية الكفيلة بالتأثير في جمهور المصلين ، إلا أن تحقيق مشروع المواطنة الإيكولوجية لا يكون إلا من خلال إكساب المواطنين الثقافة والوعي البيئيين إلى جانب ممارسة الضبط الاجتماعي و عقلنة السلوك الإنساني في استغلال مختلف الموارد البيئية .
- ✓ غياب التكوين في مجال البيئة بالنسبة للأئمة المبحوثين ، مما جعل التطرق للجانب البيئي قليل و يفتقر للتفاصيل التي من شأنها إكساب المواطن الوعي البيئي اللازم الذي يمكنه من فهم الواقع البيئي ، ومن ثمة تكون الرأي والاتجاه المناضل و المؤيد لحماية البيئة .
- ✓ الجانب البيئي لم يحظى بالطرح الكبير في الخطاب المسجدي ، تبريراً بأن هناك مشاكل أكبر في المجتمع لها الأولوية في المعالجة من البيئة التي لا ضرورة لها .

خاتمة

شــكل المسجد عبر العصور نموذجا للحياة الدينية لأفراد المجتمعات الإسلامية ، واعتبر من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرائدة ، ومن ثمة بات بوابةً لمناقشة جميع المواضيع التي تخص الإنسان في عباداته و معاملاته ، فواكب جميع التطورات والتغيرات التي مست حياته لأجيال متعاقبة ، ومن ضمنها المشاكل البيئية التي أصبحت تهدد مقومات الاستدامة و إمكانية استمرار النظم البيئية و تنبئ بكوارث مدمرة للوسط الإحيائي ، مما يستوجب البحث عن الآليات اللازمة وتوظيفها لمواجهة المخاطر البيئية ، وكذا الاعتماد على جميع الخطابات لتوعية المواطن بيئياً ، وهذا ما يلزم الدولة بتكوين أئمة و مؤطرين مختصين في مجال البيئة وذلك لما لمؤسسة المسجد من دور في تغيير و تعديل السلوكيات الإنسانية على مر الأزمنة وهو ما يفرض إقامة معاهد ومدارس خاصة بالتكوين ، فالخطاب المسجدي بنية متناسقة الأجزاء لها خصوصيتها ، ينفرد بتنوع الموضوعات التي يطرحها ، و بما أن مشروع البيئة السليمة رهان تتفق عليه جميع الشعوب ، فإن ما يقوم به المسجد غير كافي لخلق مواطن إيكولوجي ، ما يفرض التكامل الوظيفي بين جميع مؤسسات المجتمع لخدمة البيئة على غرار : الأسرة ، رياض الأطفال ، المدارس ، الجامعات ، الجمعيات الإيكولوجية ، وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ...وهي في مجملها جزء من حياة الفرد داخل الجماعة، كما تسهم بشكل أو بآخر في بناء شخصيته ، أفكاره ، توجهاته ...و متى كان ذلك بشكل ايجابي ، نكون أمام سلوك معتدل يملك رادع ذاتي للتصرفات التي تسيء للبيئة .

وهذا يتطلب مناهج وطرق فاعلة لترسيخ مفاهيم وأسس المواطنة البيئية ومن أهم المناهج الواجب توافرها وضع الاستراتيجيات والخطط والسياسات الوطنية والدولية في المجالات التعليمية والتربوية و التوعوية و الإعلامية المعنية بتنمية الوعي البيئي ، و تحقيق ذلك مرتبط بوجود الوسائل العملية المتمثلة في ضرورة وجود الحركة البيئية الفاعلة في مواجهة سياسات التهديم البيئي ، إلى جانب ذلك زجر التصرفات الإنسانية من خلال تفعيل إلزامية القاعدة القانونية ، كإعداد قوانين لتحديد ساعات رمي القمامة بدل من الرمي العشوائي وفي جميع الأوقات ، هذه التصرفات من شأنها تحقيق المواطنة الإيكولوجية .

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

القرآن الكريم

المعاجم :

1. ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، الجزء الأول ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
2. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة.

الكتب:

3. إبراهيم سليمان عيسى ، تلوث البيئة أهم قضايا العصر – المشكلة والحل – ، ط2، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2000.
4. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ط1، دار الفجر للتراث، الجزء الأول،1999.

5. أبو عطايا أشرف ، يحيى عبد الهادي ، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، الجامعة الإسلامية ، 2007.
6. أبو زيد فاروق ، فن الكتابة الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984.
7. أرناؤوط محمد السيد ، الإنسان وتلوث البيئة ، الطبعة 3 ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،1997.
8. إسماعيل محمد الحسني ،الإنسان والدين ، ط 1، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، 2004.
9. الباردي محمد ،إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ،مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2004.
10. الجابري محمد عابد ، الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1994.
11. الحسن إحسان محمد ، علم الاجتماع الديني ، ط1، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ،2005.
12. الحسني إسماعيل محمد ، الإنسان والدين ، ط 1، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، 2004.
13. الخشن حسين ،قضايا إسلامية معاصرة ،الإسلام والبيئة خطوات نحو فقه بيئي ، ط1 ، دار الهادي ، بيروت 2004.
14. الداودي محمد ،المسجد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988.
15. السرطاوي فؤاد عبد اللطيف ، البيئة والبعد الإسلامي ، الطبعة 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 1999.
16. السرياني محمد محمود ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة ، دراسة مقارنة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،2006.
17. الشربيني فوزي عبد السلام ، الظواهر الجغرافية في القرآن الكريم ، القاهرة ، عالم الكتب ،1988.
18. العشاوي صباح ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة ،الدار لخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة لقديمة ، الجزائر ،2009.

19. الطنطاوي رمضان عبد الحميد ، التربية البيئية تربية حتمية ،الطبعة الأولى ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،2008.

20. الفاعوري وائل إبراهيم ، محمد عطوة الهروط ، البيئة حمايتها وصيانتها،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،2009.

21. القاسمي خالد محمد ووجيه جميل البعيني ، أمن وحماية البيئة حاضرا ومستقبلا ، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة و التوزيع ، مركز الحضارة العربية ، بيروت ،1997.

22. الكواري علي خليفة وآخرون ،المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2001.

23. الكايد بيان محمد، النظام البيئي (تلوث الهواء ، الغلاف الجوي ، الاحتباس الحراري)، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ،2011.

24. النبهاني تقي الدين ، نظام الإسلام ، ط6، من منشورات حزب التحرير، 2001.

25. الأهدل عبد الله قادري ، دور المسجد في التربية ،ط 3، 2006.

26. النيش نجاة ، الطاقة والبيئة والتنمية المستديمة- آفاق ومستجدات- ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2001.

27. جابر عصفور ، آفاق العصر ، الطبعة الأولى ، دار الهدى للثقافة والنشر ، دمشق ، سوريا ، 1997.

28. جلال عبر الخالق، العمل مع الحالات الفردية، المكتب الجامعي الحديث، ، الإسكندرية ، 2001 .

29. جودة محفوظ ، ظاهر الكلالدة ، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية ، مؤسسسة زهران ، عمان ،1997.

30. حسين محمد سمير ، بحوث الإعلام ، ط 2 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1995.

31. دراز محمد ، الدين ، ط1 ، دار القلم ، الكويت ،1982.

32. رفاع سعيد محمد ،قضايا معاصرة في التربية البيئية ، الطبعة 1،مطابع الثغر ، جدة1994.

33. سليمان محمد محمود و عيسى ناظم أنيس ، البيئة والتلوث ، دمشق ،1999 -2000.

34.شرشار عبد القادر ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006.

35.شلبي عبد الجليل عبده ، الخطابة وإعداد الخطيب ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1981.

36.صابر محمد ، الإنسان وتلوث البيئة ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، المملكة العربية السعودية ،2000.

37.رشيد شميشم ،مناهج العلوم القانونية ، الدار الخلدونية ، الجزائر ، 2006.

38.عبد الحميد محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، الطبعة 2، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 2004.

39.عبد الحميد محمد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، الطبعة1 ، عالم الكتب ، القاهرة ،1998.

40.عبد العظيم الجنزوري : الاتحاد الأوروبي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،مصر ،1999.

41.عبد الفتاح مراد ، شر تشريعات البيئة ، الهيئة القومية العامة لدار الكتب والوثائق المصرية .

42.عبد الله الثاني قدور ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2005.

43.عبد اللطيف الصعيدي عبد الحكيم ،البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني ،ط2 ، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 1996.

44.عصام الحناوي، قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004 .

45.فوكوياما فرانسيس ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة حسين أحمد ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة .

46.كرزم جورج ، آليات التعامل مع النفايات المنزلية الصلبة ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2012 .

47. كينيث ميليني ،بيولوجيا التلوث ،ترجمة كامل الخفاجي ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،1994.

48.محسوب محمد صبري ، أرياب محمد إبراهيم ، الأخطار والكوارث الطبيعية،الحدث والمواجهة ،الطبعة 1 ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998.

49.مكاوي حسن ، السيد ليلى ،الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998.

50. ميشال مان ،موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري و سعيد عبد العزيز مصلوم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1999.

51.ميلز سارة ، الخطاب ، ترجمة :يوسف بغو ل، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004.

52.ناي جوزيف ،العالم يتجه نحو العولمة ،ترجمة محمد شريف الطرح ،الرياض ،2002.

53.هاليداي فرد ، الكونية الجذرية لا العولمة المترددة ، ترجمة خالد جروب ، الطبعة 1، دار الساقي ، بيروت 2002.

<u>الرسائل الجامعية :</u>

54.أبو مزيد رجاء يونس سليمان ،الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية ، رسالة ماجيستر ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013.

55.بن زعمية محمد ، حماية البيئة في الإسلام – دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري – كلية العلوم الإسلامية ، الجزائر ، 2002.

56.بلقاسمي مصطفى ،مكانة الخطاب المسجدي في عصر الوسيلة الإعلامية الحديثة - دراسة تحليلية مقارنة – رسالة ماجيستر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ،2011 .

57.ذيب فيصل ، دور المسجد في نشر الثقافة البيئية –مساجد بلدية عين أعبيد نموذجا - ، رسالة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ،2009.

58.طالبي صافية، الاتصال الاجتماعي ودوره في نشر الوعي البيئي من خلال الجمعيات الايكولوجية المدنية الجزائرية ، رسالة ماجيستر ، علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2012.

59. علي جابر المري عبدالله ، الخطابة عند الفاروق ،دراسة أسلوبية ، رسالة ماجيستر ، جامعة الشق الأوسط ،2012.
60. عوادي فريد ، البيئة والإسلام ، رسالة ماجيستر ،جامعة بومرداس ، 2005.
61. قادر محسن محمد أمين ، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجيستر ، الأكاديمية العربية في الدانمارك ، 2009 .
62. قرساس آمال ،آفاق وحدود نشأة الاتصال البييئ في الجزائر، رسالة ماجيستر اتصال بيئي ، الجزائر 2013 .
63. مسعودي رشيد ،الرشادة البيئية ،رسالة ماجيستر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة سطيف ،الجزائر 2013.
64. معطار بدرية ،البعد الاتصالي للجمعيات البيئية ومكانة المواطنة الايكولوجية ، رسالة ماجيستر ،علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2013.
65. سناء حم عيد ، إستراتيجية الطاقة المتجددة في الجزائر ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، رسالة ماجيستر ، جامعة الجزائر 03، 2013

المجلات :

66. الخضي محمد أحمد ،نواف أحمد سمارة ، القيم البيئية من منظور الإسلام ، مجلة الزرقا للبحوث والدراسات الإنسانية ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، 2009.
67. العبادي عبد السلام ، البيئة من منظور الإسلام ، المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ،عمان ، الأردن ،2010.
68. العيدي صونيا ، المجتمع المدني ....المواطنة والديمقراطية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي – جوان ، 2008،لا توجد صفحة
69. الربضي مسعود موسى ، أ ثر العولمة في المواطنة، المجلة العربية للعلوم السياسية
70. الوداعي شبر إبراهيم ، المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة صحيفة الوسط البحرينية - العدد 4654 - الجمعة 05 جوان 2015.

71. الوشلي عبد الله قاسم ، التوجيه التشريعي في نظافة البيئة وصحتها ، مجلة جامعة أم القرى ، العدد 44 ، 1429.
72. برقوق عبد الرحمان ، ميمونة مناصرية ، الضبط الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2007.
73. بن زعمية محمد ، الحماية التشريعية للبيئة في الإسلام ، مجلة رسالة المسجد ، العدد الثاني ، 2008.
74. بن معزيز أحمد، البيئة في الكتاب والسنة والعلم الحديث ،مجلة رسالة المسجد ،العدد الثاني ، 2008.
75. بوعبد الله غلام الله ، التربية البيئية في الإسلام ، مجلة رسالة المسجد ، العدد الثاني ، 2008.
76. جابر قاسم محمد ،التربية البيئية في الإسلام ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد 31، كلية التربية ، جامعة الإمارات ، 2007.
77. راجح نصر عامر ، أثر خصائص المناخ في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري،مجلة جامعة بابل ،المجلد 18، العدد 1، 2010.
78. شحادة موسى مصطفى ،الحق في الحصول على المعلومات في مجال البيئة حق من الحقوق الأساسية ، مجلة الشريعة والقانون ،الصادرة عن كلية القانون ، العدد :21 ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ، افريل 2007.
79. مبروك مريم ، بهاز لويزة ، خطوات تصميم البحث العلمي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 4، جامعة غراية ، 2009.

<u>المؤتمرات</u>:

80. إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 1992،110.
81. السيابي أحمد بن سعود ، الحفاظ على البيئة في الخطاب الإسلامي ، المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية ، مؤسسة البيت الملكية للفكر الإسلامي ، الأردن ، 2010.

82. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، تونس ، 1987.

المواقع الإلكترونية:

83. الوداعي شبر إبراهيم ، المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة صحيفة الوسط البحرينية ، الموقع الإلكتروني www.alwasatnews.com
84. عزاوي اعمر ، لعمى احمد ، الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة ، الموقع الإلكتروني ، www .iefpedia.com
85. نادر غازي ، التوعية والإعلام البيئي ، الموقع الإلكتروني ، www. fedaa.alwehda.gov

المقابلات العلمية :

86. مقابلة مع السيد سليم لرقم ، مدير مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف ، 20 ماي 2015،على الساعة 11:45.
87. مقابلة مع السيد كمال دراجي ، مفتش رئيسي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف ، 20ماي 2015 ، على الساعة 11:00.
88. مقابلة مع السيد أحمد حداد ، رئيس مكتب الإرشاد الديني بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف ، 22 ماي 2015، على الساعة 10:30.
89. مقابلة مع السيد لونيس سيفار ، إمام مسجد الفضيل الورثلاني بسطيف ، 22 ماي 2016، على الساعة 09:30.
90. مقابلة مع السيد حسام الدين شراد ، إمام مسجد الحسين بن علي بسطيف ، 25ماي2016 ، على الساعة 11:00.
91. مقابلة مع السيد بورقبة الزوبير ، إمام مسجد الفرقان بسطيف، 25 ماي 2016، على الساعة 11:45.
92. مقابلة مع السيد رابح باي، إمام مسجد أحمد حماني بسطيف ، 26 ماي 2016 ، على الساعة 10:00.
93. مقابلة مع السيد عبد العالي شمس الدين ، إمام مسجد الشافعي بسطيف ، 28ماي 2016، على الساعة 10:00.

94.مقابلة مع السيد معمر أمعوش، إمام مسجد الفلاح بسطيف ، 28 ماي 2015 ، على الساعة 14:00.

95.مقابلة مع السيد العربي رتاب، إمام مسجد القدس بسطيف ، 29 ماي 2015 ، على الساعة 10:00.

96.مقابلة مع السيد جمال كفي، إمام مسجد أبي بكر الصديق بسطيف، 29 ماي 2015 ، على الساعة 11:45.

97.مقابلة مع السيد عمر بن زاوي ، إمام مسجد بدر بسطيف ، 30 ماي 2015 ، على الساعة 10:00.

98.مقابلة مع السيد حمزة جليلي ، إمام مسجد بلال بن رباح بسطيف ، 30 ماي 2015، على الساعة 14:00.

99.مقابلة مع السيد زين العابدين مباركي، إمام مسجد التوبة بسطيف، 4 جوان 2015 ، على الساعة 10:00.

100. مقابلة مع السيد مبارك مسعودي الشريف، إمام مسجد أسامة بن زيد بسطيف، 6جوان 2015، على الساعة 11:40.

101. مقابلة مع السيد بن جدو مجيد، إمام مسجد إبراهيم الخليل بسطيف ، 8 جوان 2015، على الساعة 10:00.

102. مقابلة مع السيد عمار مسخر، إمام مسجد بوعمامة كعبوب بسطيف ، 5 أوت 2015، على الساعة 11:00.

103. مقابلة مع السيد رابح فرج، إمام مسجد أبي عبيدة عامر بن الجراح بسطيف ، 8 أوت 2015 ، على الساعة 10:00.

104. مقابلة مع السيد دنفير عبد الحميد، إمام مسجد عمر بن عبد العزيز بسطيف، 9 أوت 2015 ، على الساعة 9:30.

105. مقابلة مع السيد الزوبير معتوق، إمام مسجد أبي هريرة بسطيف، 10 أوت 2015، على الساعة 14:00.

106. مقابلة مع السيد نذير حمادو، إمام مسجد عمار بن ياسر بسطيف ، 15 أوت 2015 ، 10:00 على الساعة .

107. مقابلة مع السيد عبود إدريس، إمام مسجد السلام بسطيف ، 15 أوت 2015،على الساعة 11:45.

108. مقابلة مع السيد عزوز كوسة، إمام مسجد حذيفة بن اليمان بسطيف ، 16أوت 2015، على الساعة 10:00.

109. مقابلة مع السيد يوسف آيت الجودي، إمام مسجد الإمام مالك بن أنس بسطيف ،5 جانفي 2016، على الساعة 10:00.

110. مقابلة مع السيد عزيز ضياف، إمام مسجد عمر بن الخطاب بسطيف ، 6 جانفي 2016، على الساعة 11:00.

111. مقابلة مع السيد عبد القادر بن حوة ، إمام مسجد أسامة بن زيد بسطيف ، 26 فيفري 2016، على الساعة 10:00.

112. مقابلة مع السيد سامي عيشور ، إمام مسجد السبطين بسطيف ، 28 أفريل 2016، على الساعة 10:00.

113. مقابلة مع السيد الخير مناد، إمام مسجد أنس بن مالك بسطيف ، 29 افريل 2016، على الساعة 10:00.

المراجع باللغة الأجنبية :

الكتب :

114. Chitour chams eddine , pour une stratégie énergétique de l’Algérie à l’horizon 2030 , office des publication universitaire, Algérie ,2003

115. Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale, Enag/Editions, Alger, 1990

116. Isabelle Doussan [et autres], «La Convention sur la diversité biologique,» Annuaire Français de Droit International, 2006.

117. Jean- Guy Vaillancourt ,Congrès Rio, Revue Verti go, volume3 ,Numero3 , Decembre2002.

118. Marie-Simone Poubon, L'Agenda21 : Outil de la Cohésion Des Territoires, Ed Afnor,2010.

المواقع الإلكترونية :

119. Ministère de l'éducation nationale, de la jeunesse et de la vie associative, Citoyenneté et environnement, web site , www.eduscol.education.fr/prog

الملاحق

جامعة الجزائر 03

كلية علوم الإعلام والاتصال

الموضوع : الخطاب الديني وقيم المواطنة الإيكولوجية ، تحليل الخطاب المسجدي ، استمارة مقابلة في إطار مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال .

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور :**

بشيش يمينة **بوعجيمي جمال الدين**

السنة الجامعية :2018/2017

استمارة المقابلة :

1- ما هي الشريحة العمرية التي تنتسبون إليها ؟

25 إلى 35 سنة 36إلى 55 سنة 56 سنة فما فوق .

2- ما هي مؤهلاتكم العلمية ؟

- ليسانس .
- ماجيستر .
- دكتوراه.
- مؤهلات أخرى مع ذكرها.....

3- هل تملكون شهادة التأهيل الوظيفي؟.....

4- منذ متى تزاولون مهنة الإمامة ؟.....

5- هل البرنامج المسطر من قبل وزارة الشؤون الدينية يطرح قضايا البيئة ؟

.....

6- ما هي القيم البيئية التي تركزون عليها في الخطب المسجدية ؟

.....

7- هل يكون ذلك بشكل دائم أم بالتزامن مع مناسبات بيئية ؟

.....

8- ما الأساليب التي تتبعونها للتحسيس البيئي؟

.....

9- هل قمتم بمبادرات لبناء سلوك إيجابي حيال البيئة ؟

.....

10-ما مدى تعاون المواطنين في تحقيق المبادرات؟

.....

11-هل تلقى هذه المبادرات مساندة و دعم من قبل السلطات المحلية

.....

12-هل تقام دورات تكوينية للأئمة حول البيئة ؟.

.....

الفهارس

فـــهـــرس الـــجـــداول :

الجدول رقم 01: جدول يمثل عينة الدراسة 23

الجدول رقم 02: يمثل مصادر الضوضاء 103

الجدول رقم 03: الفئات العمرية للمبحوثين 118

الجدول رقم 04 : المؤهلات العلمية للأئمة 119

الجدول رقم 05 : مزاولة مهنة الإمامة 120

الجدول رقم 06 :البرنامج المسطر من قبل وزارة الشؤون الدينية يطرح قضايا البيئة 120

الجدول رقم 07 : القيم البيئية التي يتم تناولها في الخطب المسجدية 121

الجدول رقم 08 : تناول القيم البيئية يكون بشكل دائم أو بالتزامن مع مناسبات بيئية.....122

الجدول رقم 09 : أساليب التحسيس البيئي التي يتم إتباعها.....123

الجدول رقم 10 : المبادرات التي تهدف لبناء سلوك إيجابي حيال البيئة 124

الجدول رقم 11 : تعاون المواطنين لتحقيق المبادرات التي يقوم بها الأئمة.....125

الجدول رقم 12 : تعاون السلطات المحلية مع مبادرات الأئمة حيال البيئة 126

الجدول رقم 13 :استفادة الأئمة من دورات تكوينية حول البيئة 126

الجدول رقم 14 : أطروحات المواطنة البيئية في الخطاب المسجدي 132

الجدول رقم 15 :القوى الفاعلة في غرس القيم المواطنة الإيكولوجية 137

الجدول رقم 16 : توزيع مسارات البرهنة للخطاب المسجدي 141

الجدول رقم 17 :توزيع الأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب مساجد الدراسة 145

قائمة الأشكال :

الشكل رقم 01: علاقة حقوق الإنسان بالمواطنة الإيكولوجية 62

الشكل رقم 02: مؤشرات بناء المواطنة الإيكولوجية.....74

الشكل رقم 03: مستويات بناء المواطنة الإيكولوجية من خلال الخطاب المسجدي.....114

الفـهـــرس :

مقدمة 09

الإطار المنهجي 05

الإشكالية :..... 13

الدراسات السابقة 16

أهمية الدراسة 17

أهداف الدراسة 18

أسباب اختيار الموضوع 18-19

منهج الدراسة 19

عينة البحث 22

أدوات جمع البيانات.....24

الفصل الأول : حماية البيئة في الإسلام 26

المبحث الأول : مفهوم الخطاب الديني.....27

المطلب الأول : مميزات الخطاب الديني.....33

المطلب الثاني : الخطابة وأنواعها.....36

المبحث الثاني : البيئة من منظور إسلامي 40

المطلب الأول : عناصر البيئة في الإسلام.....42

المطلب الثاني : رعاية البيئة في الإسلام 46

المبحث الرابع : القيم البيئة وفق الشريعة الإسلامية 50

المبحث الثالث : المؤسسات التي اهتمت بالبيئة في الإسلام.....52

الفصل الثاني : رهانات المواطنة الايكولوجية 55

المبحث الأول : السياق التاريخي لظهور المواطنة الايكولوجية 56

المطلب الأول: المواطنة الايكولوجية والتنمية المستدامة.....58

المطلب الثاني : المواطنة الايكولوجية وحقوق الإنسان 59

المبحث الثاني : مفهوم المواطنة الايكولوجية 64

المبحث الثالث : أسس بناء المواطنة الايكولوجية 69

المطلب الأول : شروط المواطنة الايكولوجية 69

المطلب الثاني : مؤشرات بناء المواطنة الايكولوجية.....71

المبحث الرابع : ملامح المواطنة الايكولوجية العالمية 76

المبحث الخامس : سلوكيات المواطنة الإيكولوجية 80

الفصل الثالث : المؤسسة الدينية وحماية البيئة 85

المبحث الأول : البيئة المسجد 86

المبحث الثاني :مؤسسة المسجد في الجزائر 91

المبحث الثالث : وظائف المسجد.....94

المبحث الرابع : صفات إمام المسجد 96

المبحث الخامس : الوضع البيئي العالمي.....98

المطلب الأول : المشكلات البيئية الراهنة 98

المطلب الثاني : برامج الاتصال البيئي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف و وزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة 110

المبحث الخامس : الخطاب الديني كأداة لإرساء المواطنة الإيكولوجية في الإسلام.....112

الجانب التطبيقي :.....115

الفصل الرابع : **تحليل بيانات الدراسة الميدانية** 116

المبحث الأول : مناقشة نتائج دراسة القائمين بالاتصال 117

المطلب الأول : تحليل بيانات مقابلات الأئمة.....118

المطلب الثاني : نتائج تحليل بيانات المقابلة الخاصة بالأئمة المبحوثين.....128

المبحث الثاني : تحليل بيانات تحليل الخطاب 131

المطلب الأول: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأطروحات 132

المطلب الثاني : القوى الفاعلة في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية 137

المطلب الثالث : مسارات البرهنة للخطاب المسجدي المدروس.....141

المطلب الرابع : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأطر المرجعية 145

الاستنتاجات العامة 148

خاتمة 153

الملاحق 166

قائمة الجداول 175

قائمة الأشكال 176,,,,